حسن قاسم حبش البياتي

رحلة
المصحف الشريف
من الجريد إلى التجليد

دار القلم
بيروت - لبنان


رحلة
المصحف الشريف

دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع
لصاحبها أحمد اكرم الطباع
بيروت لبنان ص. ب ٣٨٧٤



الطبعة الأولى
١٤١٤هـ - ١٩٩٣م

حسن قاسم حبش البياتي



رحلة

المصحف الشريف

من الجريد إلى التجليد

دار القلم
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون﴾
قرآن كريم سورة الحجر آية ٩





الاهداء

إلى من أحب الحرف العربي وعشق فنون الخط العربي .

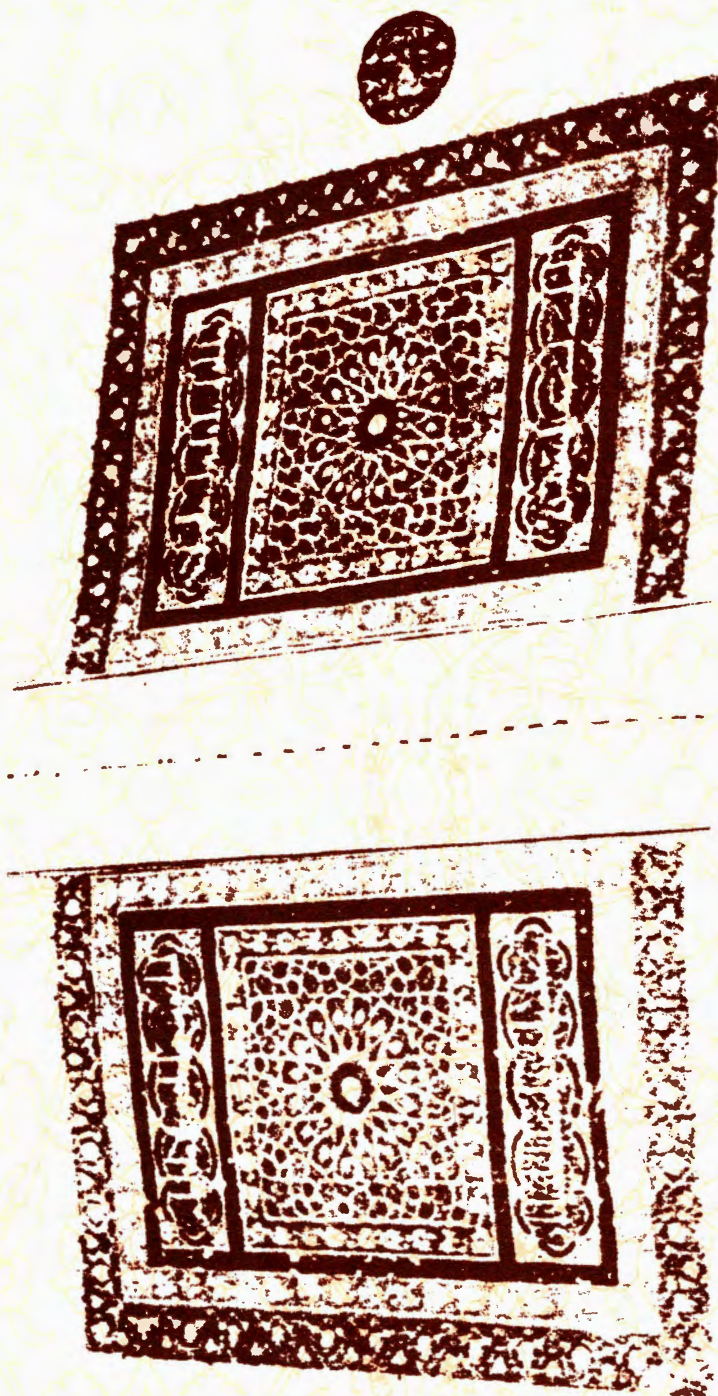
إلى من أحب فنون بـلاده وأمته المتمثلـة في فنون زخرفة المصاحف الشريفة .

إلى من أحب قراءة كتاب الله (القرآن الكريم) بعين دامعة وقلب خاشع .

اهدي هذا المؤلف .

المؤلف

١١ ذي الحجة ١٤١٤ هـ



مصحف السلطان شعبان ٧٦٦ - ٧٧٨ هـ = ١٣٦٣ - ١٣٧٦ م

ترجمة المؤلف

حسن قاسم حبش صالح البياتي البجدلي، ينتهي نسبه إلى بجدل بن انيف الكلبي أمير بادية الشام الجنوبية.

ولد في مدينة الموصل الحدباء بالطرق يوم الجمعة ٣ رمضان ١٣٦٢ هجرية الموافق ٣ أيلول ١٩٤٣ م.

تخرج من معهد المعلمين بالموصل سنة ١٩٦٥ م ـ ١٣٨٥ هـ.

تفرغ لدراسة الخط العربي والخط الكوفي بصورة خاصة منذ سنة ١٩٦٣ م ـ ١٣٨٣ هـ.

سعى وشارك في معرض الخط العربي التي اقيمت لأول مرة في مدينة الموصل وبغداد.

كتب مقالات وتصويبات حول الخط العربي.

ألقى محاضرات في الخط العربي على طلبة وطالبات دار المعلمين ومعهد التطوير التربوي لوزارة التربية ببغداد.

عمل في مجال النشاط المدرسي التابع لوزارة التربية بغداد.

متفرغ لأعمال التأليف وله مكتب في شارع المتنبي ببغداد.

المؤلفات الكاملة للمؤلف

الخط العربي الكوفي	١٩٨٠ م
جواهر الخطاطين جـ ١	١٩٨٤ م
جواهر الخطاطين جـ ٢	١٩٨٤ م
فن الخط العربي والزخرفة الاسلامية	١٩٨٥ م
مختصر تاريخ الزخرفة واثارها على الفنون	١٩٩٠ م
نفائس الخط العربي	١٩٩٢ م
رحلة المصحف الشريف من الجريد إلى التجليد	١٩٩٣ م

سلسلة الفنون العربية الاسلامية

مبادىء فن الزخرفة	١٩٨٤ م
خلاصة خط الرقعة	١٩٨٤ م
جمالية الخط الكوفي	١٩٨٤ م
جمالية خط التعليق	١٩٨٤ م
جمالية خط الديواني	١٩٨٥ م
جمالية خط النسخ	١٩٨٦ م
جمالية خط الثلث	١٩٨٦ م
جمالية الديواني جلي والطفراء	١٩٨٦ م

مؤلفات تحت الاعداد

رحلة مع الفن الاسلامي.

اعلام الخط العربي مع نماذج من خطوطهم.

المقدمة

أخي القارئ.

اقدم هذا الكتاب اليك لتتعرف على روعة تراثنا الفني الأصيل، وحرصت على ان يكون بصورة موجزة. . فموضوع (المصحف الكريم) وما يتعلق به من نسخ وتجليد وتذهيب موضوع واسع وعميق يستوعب دراسات متعددة بسبب نشره بلغته العربية (سابقاً)، مما جعل له وللتعاليم القرآنية سيادة مطلقة في العالم الاسلامي كله، مما أدى إلى ابتداع كثير من الفنون وازدهارها، وفي تكوين الفن الاسلامي وابراز شخصيته. . والأمثله القليلة التي وصلت إلينا تعد خير شاهد على وفرة ما استنسخ من المصاحف الشريفة وتنوعها في العصر الاسلامي على ايدي النساخ من الخطاطين والعلماء الذين كان لهم الفضل في كتابته على مر العصور.

وإذا كانت عوامل الطبيعة والإهمال قد أضاعت في الماضي الكثير مما استنسخ من مصاحف تمثل أنموذجاً لتطور الكتابة والخط العربي فان هناك من المهتمين والباحثين في الوقت الحاضر من يقلل من شأن هذا الدور. .

اتجهت إلى دراسة المصحف الشريف بعد ان لاحظت انه لم ينل نصيبه من البحث والتحليل، والابحاث القليلة التي كتبت عنه لم تتناوله بصورة وافية. . علماً ان هذه الدراسة شاقة وشيقة، شاقة لأنها تتطلب الإلمام بكل ما احرزه الفنان المسلم من الكتابة وما يتعلق بها وهي شيقة لأنها تبرز الماضي واضحاً جلياً محبباً إلى النفس، وتشهد بذلك النماذج الخطية لأجمل ما نمقه الأقدمون من عرب وغير عرب وهي في الوقت نفسه متعة للمتلذذين.

ويشتمل كتابنا هذا على مجموعة من المواضيع التي تتعلق بالمصحف الشريف ابتداءً من:

أصل الكتابة العربية الاولى وآراء مؤرخي العرب ونظرياتهم، ثم تسميات الخطوط العربية الأولى وواضعي قواعدها ثم الكُتاب في الصدر الاسلامي الأول، لا سيما كتاب النبي ﷺ، كما يشتمل أيضاً على التدوين عند العرب والاصطلاحات التي طرأت على الخط العربي على مر العصور، والمخطوط وما يتعلق به كعلم الوراقة.. فضلاً عن ذكر النساخين وشروط النسخ ومواد الكتابة الأولى من عسب وكرانيف وغيرها.

وأوجزت في ذكر من كتب المصاحف وصناعة الحبر وأنواعه، وبعدها نأتي على المخطوطات وما كان من أمرها في مصر والعراق وبلاد المغرب، والمظاهر الجمالية فيها وما يتعلق بترميمها.

والموضوع الأخير ذكر المصاحف المشهورة في العالم الإسلامي وتراجم لمشاهير الخطاطين والنساخين للمصاحف وعدد ما نسخوه من مصاحف..

ولقد قمت بهذا العمل الجليل بالاتفاق مع الأخ الصديق أحمد اكرم الطباع صاحب دار القلم في بيروت لبنان على طبع هذا المؤلف.

والله اسأل ان يوفقنا لخدمة تراثنا العربي الأصيل، وان يتقبل عملي خالصاً لوجهه الكريم وان يغفر ذنوبنا ويحشرنا في زمرة كتاب النبي (ص) .. وعليه قصد السبيل والحمد لله رب العالمين.

المؤلف
٢٧ / ٧ / ١٩٩٣ م
محرم ١٤١٤ هـ

أصل الخط العربي

ثمة نظريات في أصل الكتابة العربية تتراوح بين ان تكون (توقيفاً) من عند الله انزلها على الانبياء أو اصطلاحاً اخترعه البشر، واختلفت الروايات في ذكر الأنبياء الذين نزلت عليهم، كما اختلفت بالنسبة للاختراع، فقد وردت عدة روايات نسبت وضع الكتابة إلى افراد أو جماعات ممن لهم مراكز قيادية أو مراكز ثقافية.

وهذه الروايات بمجموعها تعرضت للنقد قديماً وحديثاً، ويمكن عد ما كتبه (ابن خلدون) اجابة غير مباشرة على بطلان الرأي التوقيفي حيث وضع الكتابة في عداد الصنائع الإنسانية وهي مرتبطة بالمستوى الحضاري للبشر.

وقد قام الدارسون المحدثون بدراسة الكتابة العربية على اساس وثائقي فوجدت النظرية الحديثة التي تبناها الباحثون بصورة عامة، وهي النظرية التي تقول ان أصل الخط مستمد من الخط النبطي، وان الخط النبطي هو الذي تطور ووصل إلينا بصورته التي كانت قبل الإسلام، ثم اخذ هذا الخط في العهد الإسلامي وشاع..

وبعد اكتشاف الكتابة الحضرية (نسبة لبلاد الحضر التي كانت ملتقى التجار والطرق وملتقى الثقافات في الزمن الغابر الذي يسلك فيه الخط العربي بكافة ادوار تطوراته الأولى. وكانت كتاباتهم بالخط الآرامي)[1] ووجد أن أصل الكتابة العربية يرجع بشكل واضح اليها، فبالمقارنة بين الحروف الحضرية والعربية القديمة خاصة في القرن الأول الهجري يتبين ان هناك احدى عشرة صورة مأخوذة ايضاً من الصور الحضرية، وهذه الصور كانت شائعة في الحضر في القرنين الاول والثاني الميلاديين، وعندما نشاهد الصورة نفسها في القرن الاول الهجري والفرق بينهما (٥٠٠ - ٦٠٠ سنة) فإننا نتوصل إلى ان هناك صلة اكيدة بين الخطين ، وهذا ما يوحي بأن أصل

---

(١) موسوعة الخط العربي جـ ٣ ص ٤٧ ناجي المصرف بغداد ١٩٩٠ م

الخط العربي هو في الاساس مستمد من الكتابة الحضرية، اكثر مما هو مستمد من الكتابة النبطية.

على ان الحضريين بعد ان سقطت مدينتهم في سنة (٢٤١) ميلادية وانتقلوا إلى وسط العراق وبصورة خاصة إلى مدينة الأنبار، هم الذين قاموا بوضع الخط الجديد، وهو الخط العربي الشمالي، فنظرية اختراع الخط من الكتابات السابقة، وتأتي الحضرية في مقدمتها، هي التي ترجحها الوثائق، إذا قمنا بمقارنة حروف القرن الاول الهجري أو ما قبل الاسلام وفي القرن السادس الميلادي مع الحروف الحضرية. لأن الانباط[1] سقطت مدينتهم سنة (١٠٥) ميلادية فلم يبق لهم وجود أو كيان حضاري واما النصوص التي اكتشفت فهي في الواقع نصوص عربية.. وقد يكون بقايا الانباط أو الذين يعرفون النبطية هم الذين كتبوها، بذلك ظهر تأثير الكتابة النبطية القديمة على الكتابة الجديدة وهذا ما دعا علماء الرسم من دارسي الكتابات القديمة إلى تسميتها: بالنبطية الحديثة..

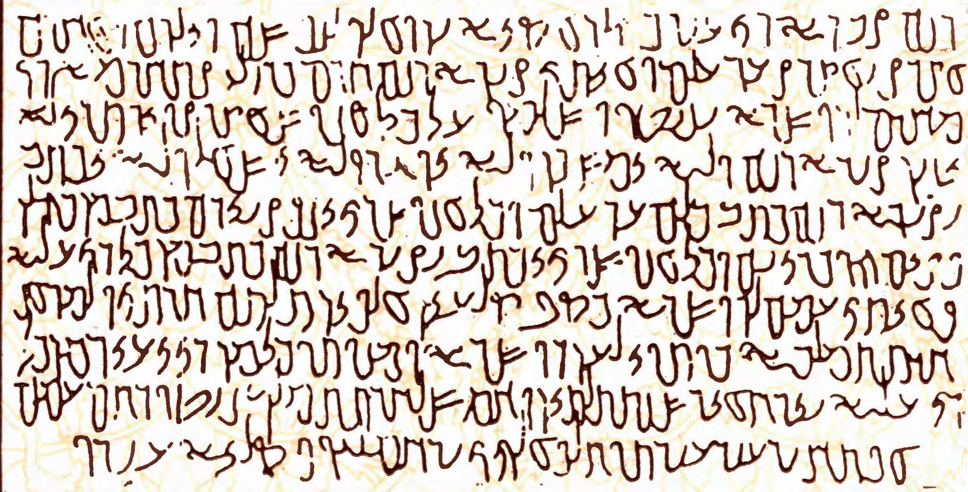
(١) الذين هجروا حياة البداوة في الجزيرة العربية واستقرّوا فيما بين سيناء وفلسطين وعلى حدود المدينة في حوران والبتراء ومعان جنوب الاردن والذين كانوا يجاورون عرب الحجاز في تبوك ومدائن صالح والعلا.

الكتابة النبطية

استمرت دولة الانباط من القرن الثاني قبل الميلاد حتى القرن الثاني بعد الميلاد، وكان الانباط في أول الأمر يستخدمون في الكتابة نوعاً من الخط الآرامي مأخوذاً عن الخطوط الفينيقية مستخدمين ايضاً اللغة الآرامية في الكتابة لأسباب تتعلق بالنشاط التجاري في تلك الحقبة.

وبعد الغزو الروماني في اوائل القرن الثاني بدأ النبط في احلال لغتهم العربية في النصوص الكتابية بدلاً من اللغة الآرامية وبدأت الأبجدية النبطية في الكتابة تتحول لتلائم الأبجدية العربية، وهذا الانتقال من الآرامية إلى النبطية نستطيع تبينه من النقوش النبطية القديمة التي كتبت في القرن الأول قبل الميلاد وخصوصاً نقوش حوران لأنها قريبة من فلسطين حيث كان يستعمل الخط الآرامي، اما الكتابة النبطية فنستطيع تتبع تطورها من النقوش القديمة التي كتبت في القرنين الاول والثاني قبل

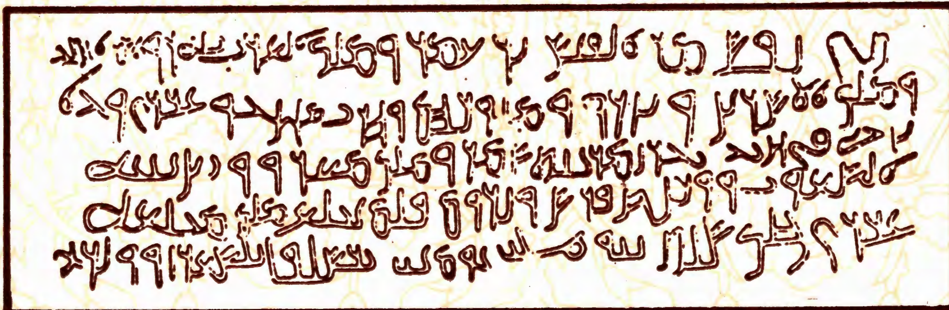
(١) مثال من النقوش النبطية في مدائن صالح في السنة الاولى قبل الميلاد.



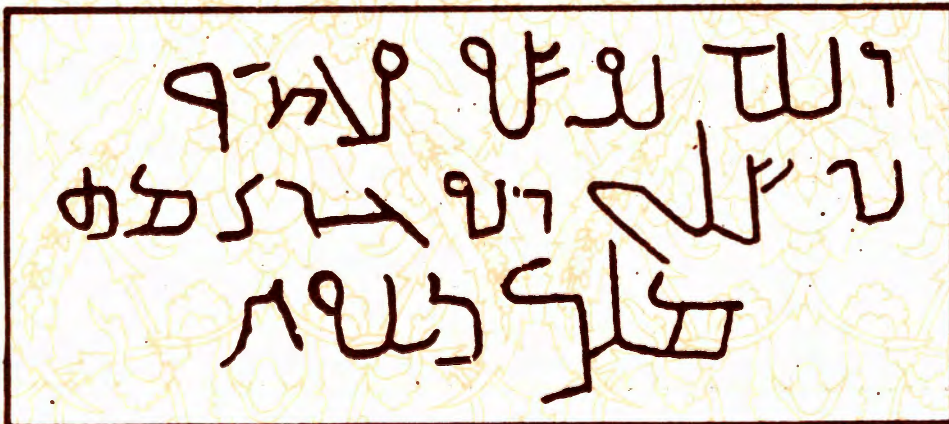
الميلاد وخصوصاً نقوش مدائن صالح لأنها كانت بعيدة عن النفوذ الآرامي وقريبة من البلاد العربية موطن النبط وبيئتهم الاولى، ثم نجد بعد ذلك الكتابة النبطية قد تطورت حروفها تطوراً سريعاً حتى غلبت عليها الصبغة العربية، وبدأت في نظام وصل الحروف ويبدو ذلك واضحاً في النقوش التي كتبت في القرنين الثالث والرابع، كالنقوش النبطية السينائية ونقوش النمارة سنة ٣٢٨ م وام الجمال الاول ٢٥٠ ـ ٢٧٠ م.

وفي القرنين الخامس والسادس اندثرت الكتابة النبطية وتولدت منها الكتابة العربية الجاهلية، كما نشاهد في النصوص النبطية التي عثر عليها والتي ترجع إلى ما قبل الإسلام مثل نقش زبد ٥١١ ـ ٥١٢ م ونقش حدان ٥٦٨ ـ ٥٦٩ م.

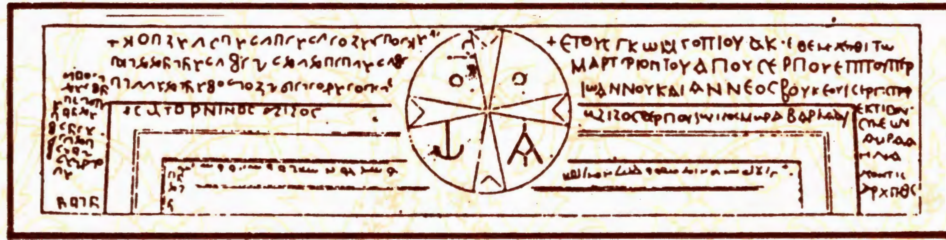
وقد استخدم الخط النبطي اثنين وعشرين حرفاً كلها ساكنة وخالية من التنقيط وكانت تكتب من اليمين إلى اليسار كمعظم الاقلام السامية وقد اشتملت الكلمات على الوصل والفصل.



(٢) نقش النمارة، وهو شاهد قبر امرىء القيس ٣٢٨ م.



(٣) نقش أم الجمال الأول ٢٥٠ م.



(٤) نقش زيد ٥١١ - ٥١٢ م

(٥) نقش حران ٥٦٨ - ٥٦٩ م

(٦) نقش أم الجمال الثاني أواخر القرن السادس الميلادي.

واول من عثر من المستشرقين على نقوش نبطية هو (هون لويز) وذلك سنة ١٨٢٢ ثم اقتفى اثره بقية المستشرقين امثال (هوبر، ودينك تون، ليتمان، ماكس) فهؤلاء وغيرهم من العلماء قاموا برحلات علمية وعثروا على نقوش وكتابات تحمل اسم جماعة تعرف (بالنبط). . وبعد ان قرأوا هذه النقوش ودرسوها تبين لهم بالمقارنة انها هي الأصل الذي تفرع منه الخط العربي.

آراء مؤرخي العرب
ونظرياتهم في تاريخ الخط العربي

كان الخط العربي يسمى بخط الجزم وقد انتشر وغزا المدن الكبيرة التي كانت مراكز التجارة كالحيرة والانبار والحجاز. .

وعن ابن عباس ان الخط انتشر من أهل الحيرة إلى الأنبار ومنها إلى الحجار وذلك بسبب ما كان بين عرب جنوب العراق والقبائل التي في الحجاز من علاقات تجارية وأدبية خاصة مكة والمدينة، وقد اختلف الرواة فيمن نقله إلى الحجاز فقيل ان رجلاً نصرانياً يدعى بشر بن عبد الملك أتى مكة فعلّم سفيان بن امية بن عبد شمس وأبا قيس بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب الكتابة والهجاء[1] وقيل ان حرب بن أمية هو الذي نقل الخط العربي إلى قريش.

وقال هشام بن محمد السائب: (تعلم بشر بن عبد الملك الكتابة من أهل الأنبار وخرج إلى مكة وتزوج الصهباء بنت حرب بن أمية وتعلم منه حرب ومنه ابنه سفيان ومنه ابن اخيه معاوية ثم انتشر في قريش)[2] وروى البلاذري (ت ٢٧٩ هـ) وهو من اقدم ما حفظ لنا روايات العرب عن تاريخ كتابتهم إذ يسند عن محمد بن السائب الكلبي والشرقي بن القطامي فيقول: اجتمع ثلاثة نفر من طي ببقة وهم مرامر بن حرة واسلم بن سدرة وعامر بن جدرة فوصفوا الخط وقاسوا هجاء العربية على هجاء السريانية، فتعلم منهم قوم من أهل الانبار، ثم تعلم أهل الحيرة من أهل الأنبار، فتعلم (بشر) وهو أخ (اكيدر) بن عبد الملك صاحب (دومة الجندل) ثم أتى مكة في بعض شؤونه فتعلم منه رجلان هناك ثم رحل إلى الطائف شمالي شرقي مكة المكرمة فتعلم رجل آخر هناك وفي ديار مضر واناس آخرون في الشام. . . قال البلاذري: فلما أتى بشر مكة في بعض شأنه فرأه سفيان بن أمية بن عبد شمس، وأبو قيس بن عبد مناف بن زهرة بن كلب يكتب، فسألاه ان يعلمهما الخط فعلمهما حروف الهجاء، ثم أراهما الخط فكتباه.

بهذه الواسطة انتشر الخط العربي في الحجاز، ولو ان العرب في الجاهلية لم

---

(١) رسالة الخط احمد رضا ص ٥٩ صبح الأعشى جـ٣ ص ١٣، ١٤ يوسف احمد الخط الكوفي جـ١ ص ٩ فتوح البلدان البلاذري ص ٤٧٦.

(٢) حكمة الاشراق مرتضى الزبيدي ص ٦٥ رسالة الخط الشيخ أحمد رضا ص ٩.

يحتاجوا إلى الكتابة لبساطة حياتهم في البادية.. اما عبدة الأصنام من العرب فقد كانت الكتابة النبطية هي المستعملة عندهم وان نصارى العرب استعملوا الكتابة النبطية ايضاً خاصة في مكة لأنها كانت مركزاً تجارياً، كما كانت الحضارة فيها أوسع من غيرها من حضارات المدن العربية الأخرى.

الخط في الصدر الإسلامي الاول

وبمجيء الإسلام كرم أهل صناعة الكتابة، مما استدعى تطويرها وتشريفها، وفي القرآن الكريم، آيات كثيرة، تؤكد تشريف الكتبة والكتاب مثل قوله تعالى: ﴿علم بالقلم، علم الانسان ما لم يعلم﴾ قوله تعالى ﴿كراماً كاتبين﴾ وقوله تعالى ﴿بأيدي سفرة كرام بررة﴾.

ويبدو ان الرسول الكريم (ص) ساعد على نشر الكتابة وتعليماً، فبعد غزوة بدر مثلاً وافق على إطلاق سراح الأسير مقابل تعليمه الكتابة والقراءة لعشر صبيان من المسلمين كما كان الرسول الكريم (ص) نفسه يأمر عبادة بن الصامت وعبد الله بن سعيد بن العاص ان يعلما الناس الكتابة.

وفي المدينة عاصمة الدعوة الاسلامية ظهر الخط العربي الذي سمي بالمدني، بعد ان اصبحت المدينة مركزاً رئيساً للإسلام والمسلمين وتجمع فيها النشاط الديني والسياسي والاقتصادي معاً، ويحدثنا الدكتور صلاح الدين المنجد عن الفرق بين شكل الخط المكي والخط المدني فيقول:

لقد وردت في كتاب الفهرست اشارة عابرة إلى شكل هذين الخطين الذي نعتقد انه كان واحداً، وقد يكون الخط المدني في عهد الرسول (ص) اكثر اتقاناً من الخط المكي، لكثرة الكتاب وكثرة الكتابة، في حين ان محمد بن اسحق يؤكد ان أول الخطوط العربية هو الخط المكي، وبعده الخط المدني. ويفصل ذلك فيما بعد فيقول: فأما المكي ففي ألفاته تعويج إلى يمنة اليد وأعلى الأصابع وفي شكله انضجاع يسير، والمهم في هذا المثل ملاحظة شكل الألف وبخاصة التعويج في أسفل الألفات إلى اليمين ثم ارتفاعها قليلاً، أما الانضجاع فهو يقصد منه ان الخط مائل قليلاً غير مستقيم الزوايا.

ويذكر ابن النديم في كتابه الفهرست: بأن خط المدينة كان: نواعاً منها المدور والمثلث والنيم ومعنى ذلك ان العرب عرفوا الخط المستدير قبل الإسلام وعرفوا خطا

آخر وثالثاً كان في الغالب جمعاً بين النوعين[1] ويذكر ابن عبد ربه كتاب النبي (ص) فيقول:

فمن أهل هذه الصناعة: علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) وكان من شرفه ونبله وقرابته من رسول الله (ص) يكتب الوحي، ثم أفضت إليه الخلافة بعد الكتابة، وعثمان بن عفان كان يكتب الوحي أيضاً، فان غابا كتب أبيّ بن كعب وزيد ابن ثابت، فان لم يشهد واحد منهم كتب غيرهما، وكان خالد بن سعيد بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان يكتبان بين يديه في حوائجه، وكان المغيرة بن شعبة والحصين ابن نمير يكتبان ما بين الناس، وكانا ينوبان عن خالد ومعاوية إذا لم يحضرا، وكان عبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث والعلاء بن عقبة يكتبان بين القوم في قبائلهم ومياههم، وفي دور الأنصار بين الرجال والنساء.. وكان ربما كتب عبد الله بن الأرقم إلى الملوك عن النبي (ص)[2].

(٧) ورقة من المصحف المنسوب إلى عثمان ابن عفان (رضي) محفوظة في طوب قبو سراي باسطنبول رقم ١٩٤

(١) الفهرست: ابن النديم ص ٩.

(٢) في تاريخ ادوات الكتابة عند العرب (دراسة عن مركز الانماء القومي بيروت).

(٨) ورقة من المصحف المنسوب إلى الإمام علي (ع) المحفوظ في خزانة الامام الرضا بمشهد.

على ان الخطوط التي نطلق عليها الكوفي كتب لها السيادة قبل الإسلام إلى جانب خط اطلق عليه التحرير الذي استعمل في تدوين عقود البيع والشراء والمراسلات وكل ما يقتضي السرعة في التدوين[١]. ويؤيد ذلك نقش مؤرخ سنة ٥٧١ م ولما جاء الإسلام أخذ بهذا الخط وبقي سائداً في الكتابات المختلفة، في القرن الأول والثاني والثالث الهجري، واما تسميته بالكوفي لأن الإمام علي (رضي الله عنه) كانت له رئاسة الخطاطين في الكوفة[٢] فسمي الخط الذي كانت حروفه ذات زوايا (بالخط الكوفي).

وان المصاحف كتبت بالخط المدني نسبة إلى المدينة، وخط المدينة هو الذي شاع وليس الخط الكوفي[٣].

(١) روح الخط العربي ص ٢٤.

(٢) تمصير الكوفة سنة ١٧ هـ.

(٣) الخط الكوفي في نظر الباحثين خط قديم إلا أن أول من ذكر الخط الكوفي (صاحب الرسالة المنسوبة أبو حيان التوحيدي) لكن أبا حيان ليس خطاطاً والآراء التي وردت في كتبه كلها منسوبة إلى أخرين ولم ترد كلمة واحدة على لسانه، فذكر من جملة الخطوط ان هناك خطاً اسمه (الخط الكوفي) بينما لم تذكر المصادر القديمة ذلك.

تسميات الخطوط

ان هذه الكتابة التي اقتبسها العرب من اسلافهم النبطيين تشير إليها المراجع العربية بأسماء عدة يذكر منها:

الحيري والانباري والخط المدني والمكي.

وكلها خطوط لينة اتقنها العرب قبل الإسلام، وترجع تسمية الخطوط بأسماء المدن إلى ان العرب الذين كانوا يجهلون الكتابة قبل الإسلام وصلتهم هذه الخطوط مع السلع التي كانت تجلبها القوافل التجارية فاطلقوا عليها اسماء الجهات التي وردت اليهم منها، فكما عرف الخط العربي قبل النبوة بالخط النبطي لأنه أتى إلى بلاد العرب من ديار النبط مع التجارة التي كان القرشيون يمارسونها مع الانباط، عرف أيضاً الخط الحيري والانباري لأنه أتى إلى شبه الجزيرة من الحيرة والأنبار. . وبانتهاء الخط إلى المدينة ومكة عرف بأسميهما، ولما انتقل مركز النشاط السياسي إلى العراق في خلافتي عمر وعلي انتقلت الخطوط المدنية إلى البصرة والكوفة وعرفت هناك في البداية بأسماء المدن العربية التي جاءت منها ثم عرفت بعد ذلك جميعها في العراق باسم الخط الحجازي.

وفي الكوفة نال الخط العربي قسطاً كبيراً من التجويد فهندست اشكاله واستقامت حروفه وتميز عن الخطوط الحجازية بميله إلى التربيع والجفاف وانفرد باسم جديد هو الخط الكوفي، واغلب الظن ان الكوفة قد بنيت في اقليم سادت فيه من قبل ثقافة الاراميين والسريانيين، ولا بد ان تكون قد تأثرت بعض كتاباتها بالكتابات الاسترانجيلية والسريانية من حيث هيأتها العامة المربعة.

وانتشر هذا النوع في ارجاء العالم الإسلامي حيث كتبت به المصاحف وزينت به المباني وشواهد القبور في حين ظل الخط الحجازي اللين في خدمة الدواوين

ܐܬܬܠܝܬܗ ܕܡܫܡܫܢܘܬܐ. ܗ̇ܝ ܕܐܬܬܠܝܬ ܠܗ ܡܢ ܢܗܘܪܐ ܡܢ ܐܪܥܐ
ܕܡܐܟܐ. ܘܐܪܥܐ ܐܬܠܘܬ ܠܡܠܬܐ ܒܗܝ ܦܣܩܐ. ܘܠܦܘܠܛ
ܕܝ ܐܚܪܢܐ. ܘܡܢܝܢܐ ܠܢܫܘܬܐ. ܘܐܡܪ: ܒܢ ܠܝܒܫܬ. ܒܢܝܬ
ܠܐ ܡܨܝܢ ܠܗ ܒܡܠܬܐ. ܕܒܫܡܠܝܐ ܕܠܐ ܕܠܝܬ: ܠܐ

نموذج من الكتابة الاسترانجيلية

لمرونته وسرعة الكتابة به واستخدمه العامة في اغراضهم اليومية المختلفة واستخدمه الخاصة في التدوين والتراسل والمخطوطات.

وظلت هذه الخطوط سائدة حتى العصر العباسي بعد ان وضع ابن مقلة الوزير الخطاط قواعد خط النسخ فاستحسنه العرب لجماله وسهولة كتابته وسميت الخطوط اما بأحجامها كالثلث والنصف والثلثين أو نسبت إلى الاغراض التي كانت تؤديها كالنسخ والتوقيع والديواني، وبعض الخطوط سميت مرة اخرى بأسماء المدن التي جاءت منها كالفارسي الذي ابتدع الايرانيون من خط النسخ في القرن الرابع عشر والاندلسي أو المغربي الذي جمع فيه أهل المغرب صورة لينة للخط الكوفي، أو باسم مخترعها، كالخط الرئاسي نسبة إلى ذي الرئاستين الفضل بن سهل وزير المأمون والخط الياقوتي نسبة إلى ياقوت المستعصمي واخترع الاتراك خط الرقعة الذي مازال مستخدماً في الكتابات اليدوية والمعاملات اليومية في كل العالم العربي الإسلامي المعاصر.

صفات الكتابة الشكل . . الاعجام

كانت الكتابة العربية الجاهلية خالية من الحركات والاعجام (النقط) كما كانت عليه الكتابة الأم (النبطية) ولم يكن العرب في حاجة إلى النقط والشكل لتمكنهم من لغتهم بل كانوا يعدون ذلك تجهيلاً لهم إذ قال بعضهم (شكل الكتاب سوء ظن بالمكتوب إليه).

غير انه لما جاء الإسلام ونزل القرآن بلغة العرب ودون بحروف كتابتهم «من الممكن ان تلمس مدى ما وصل إليه الخط العربي من تقدم ورقي من خلال الكتابات الأموية التي بين أيدينا والمثبتة على مواد مختلفة نلاحظ ان الكاتب الأموي بدأ بمراعاة المسافات بين الكلمات وبين الأسطر بشكل جيد من جهة مراعاة المسافة بين الحرف والآخر الذي يليه من جهة أخرى، مع الاهتمام بمنح كل حرف نصيبه

المعقول من الطول والقصر أو الدقة أو الغلظ، مما أدى بالتالي إلى ان اصبحت سطوره منتظمة ومتوازية وعلى مسافات متساوية" ولدخول عناصر غير عربية الإسلام وتأثر الناشئة العربية بالمحيط اللغوي الأجنبي وخاصة في العراق بدت الحاجة ملحة إلى وضع ضوابط للقراءة مخافة التصحيف والتحريف. . وفي بداية العصر الأموي كلف أمير العراق أبا الأسود الدؤلي حوال عام ٦٧ هـ بوضع النحو، فقام بوضع نقط فوق الحرف بلون مختلف عن الحبر المستعمل في الكتابة، فكانت النقطة فوق الحرف دليلاً على الفتح وإلى جانبه دليلاً على الضم وتحته دليلاً على الكسر.

وكانت طريقة أبي الأسود في ذلك ان استحضر كاتباً وأمره أن يتناول المصحف وأن يأخذ صبغاً يخالف لون المداد الذي كتب به المصحف، فإذا فتح أبو الاسود شفتيه بالحرف نقط نقطة واحدة بالصبغ فوق الحرف، وإذا رآه قد خفضهما نقط نقطة واحدة تحت الحرف، فإذا ضمهما جعل النقطة بين يدي الحرف (على خط استواء الكتابة) فإن تبع الحرف غنه (تنوين) نقط نقطتين امام يدي الحرف على خط استواء الكتابة، ففعل الكاتب ذلك حتى أتى أبو الأسود على آخر المصحف.

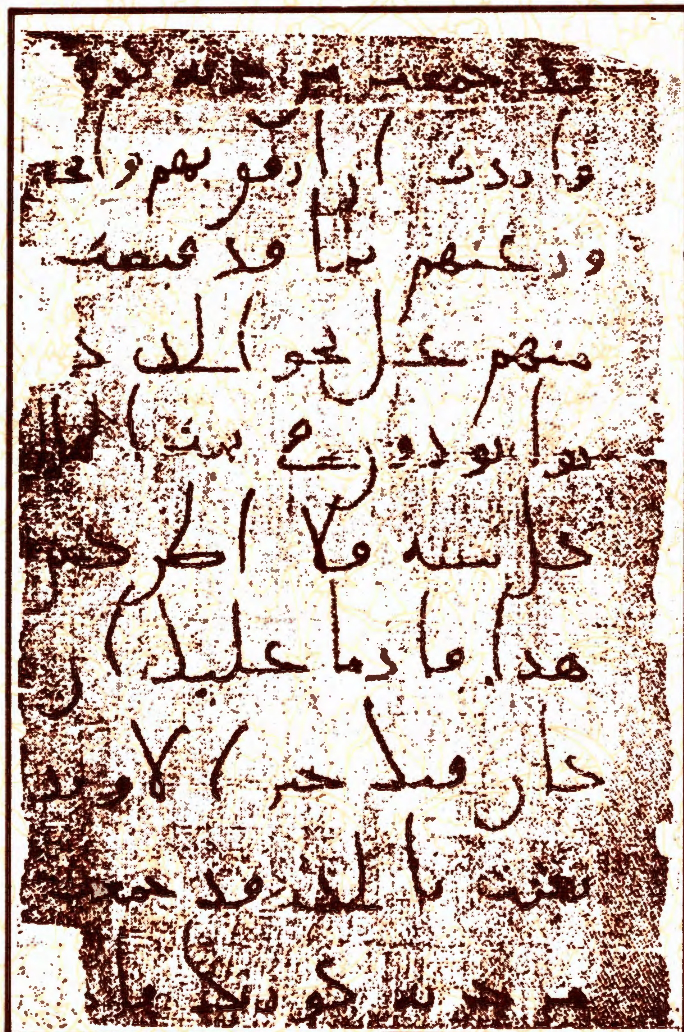
غير ان بعض المصادر تذكر ان الحركات كانت موجودة قبل ذلك[1] ولكن أبا الاسود الدؤلي هو الذي اختار وليس هو الذي وضع، وهي مرحلة اعقبت مرحلة التدوين المصحفي بعد إرساء شكل حرفي وتركيب املائي محددين.

اما الإصلاح الثاني الذي اجري في الكتابة العربية فهو اعجام الحروف أو نقطها وبمعنى آخر تمييز الحروف المتشابهة بالرسم بوضع علامة عليها لمنع اللبس.

وقد تم ذلك في الثلث الأخير من القرن الاول الهجري أي في زمن خلافة عبد الملك بن مروان ٦٥ ـ ٨٦ هـ (قبل هذا الزمن كانت خالية من الاعجام اعتماداً على الشكل فقط) دعا الحجاج بن يوسف الثقفي نصر بن عاصم الليثي المتوفى سنة ٨٩ هـ ويحيى بن يعمر المتوفى سنة ١٢٩ هـ وهما من تلامذة أبي الأسود الدؤلي لوضع النقط للتفريق بين الحروف المتشابهة بمداد الكتابة نفسه لأن نقط الحروف جزء منه.

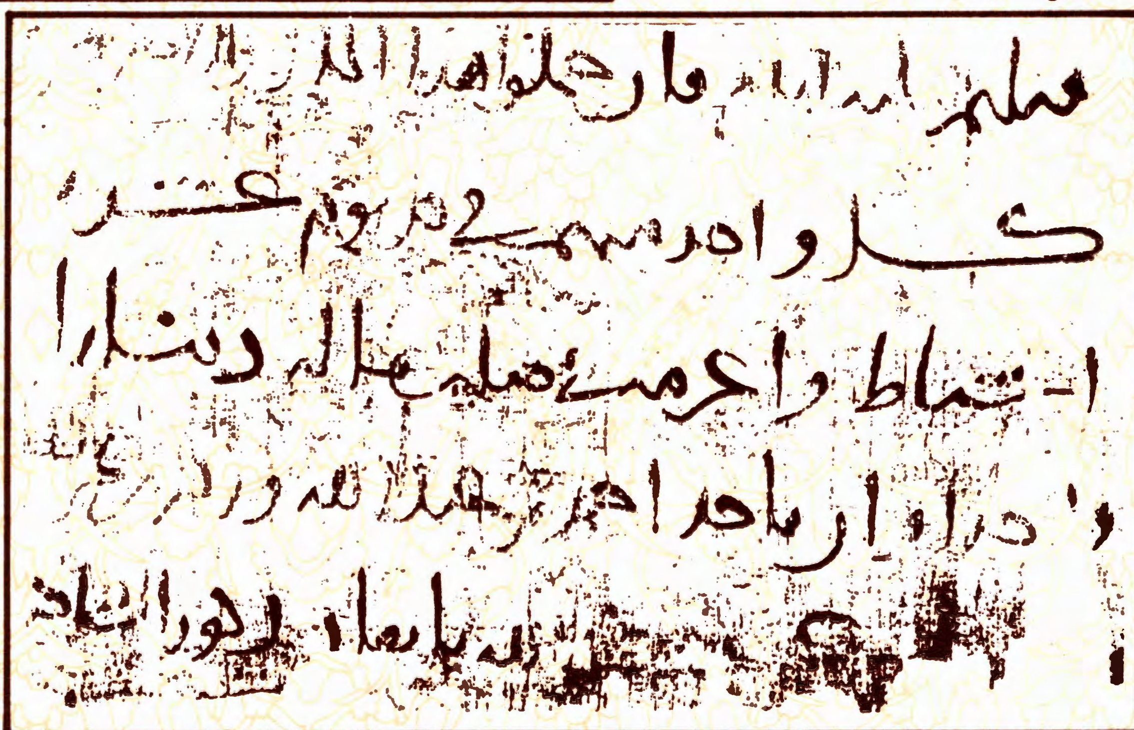
---

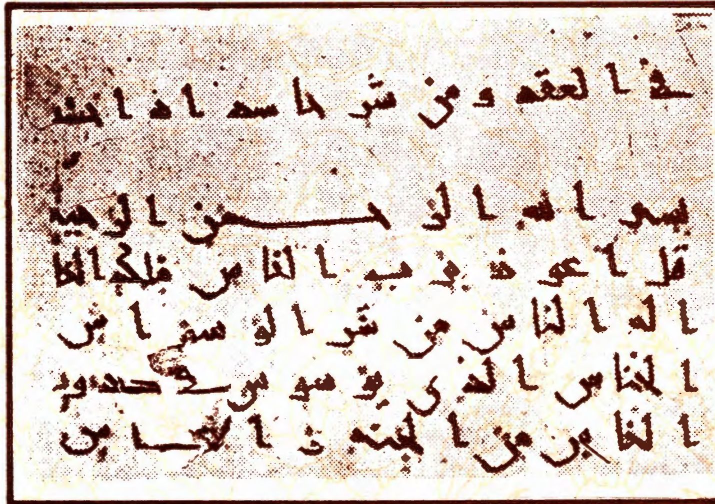
(١) قيل ان أول من وضع الشكل في الكلمات هم السريان وذلك عندما دخلوا النصرانية ونقلوا الكتب المقدسة إلى لغتهم وهو من اختراع الاسقف يعقوب الملقب (بمفسر الكتب) المتوفى سنة ٤٦٠ م، وكان الشكل عندهم بالنقط فاقتدى العرب بالسريان في اتخاذ الحركات بالنقط الكبيرة والصغيرة ثم استبدلوها بالحركات المستعملة. انظر التمدن الإسلامي جرجي زيدان جـ ٣ ص ٧٥ تاريخ الخط العربي وآدابه ص ٧٥.



(٩) قطعة من رسالة جزية على ورق البردي
تمثل الخط النسخي القديم الحجازي
(كتابة التدوين) سنة ٩٠ هـ

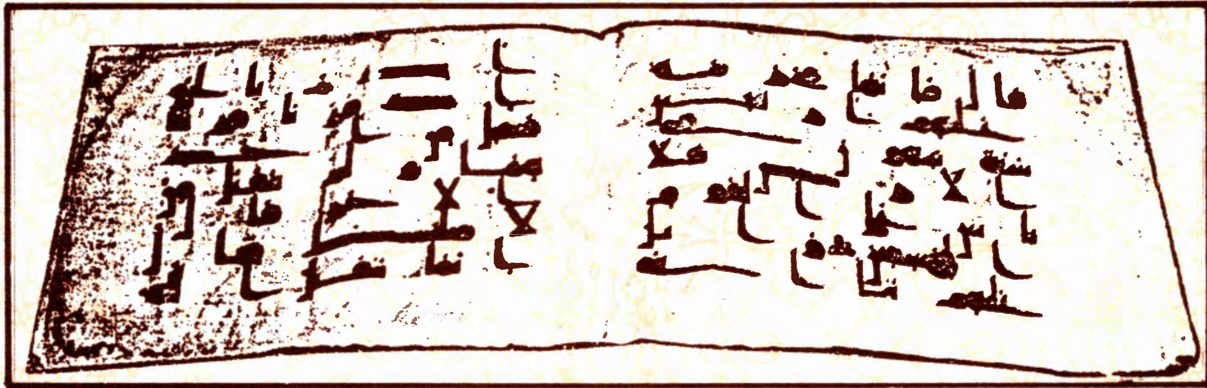
(١٠) وثيقة مخطوطة على ورق البردي
قبل عصر ابن مقلة

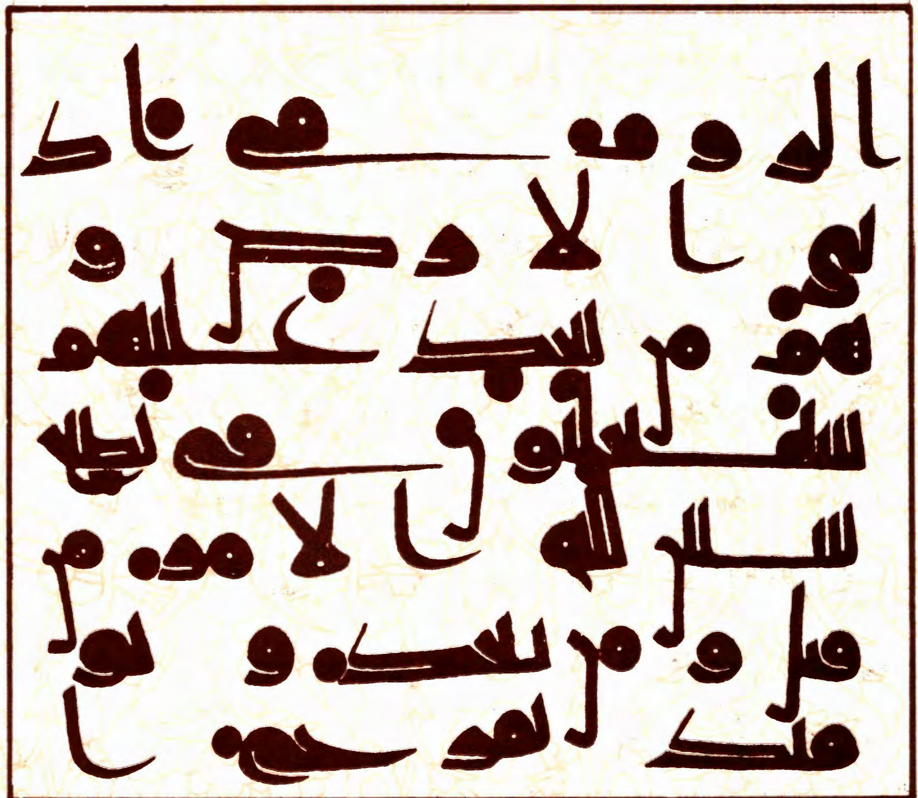




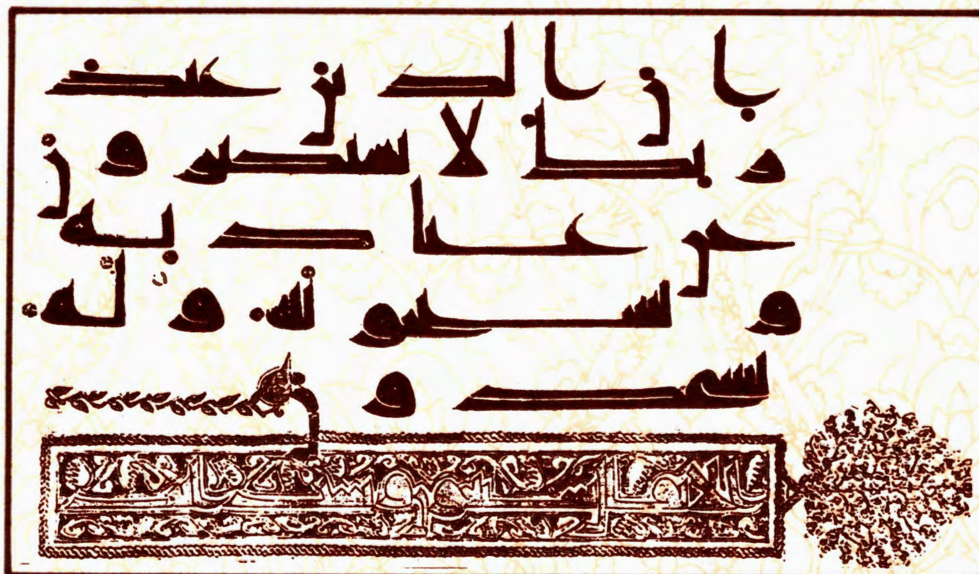
(١١) الصفحة الأخيرة من مصحف مضبوط الشكل بخط شبه كوفي كتبه حسن البصري مؤرخ سنة ٩٧ هـ (محفوظة في متحف طوب قبو سراي بأسطنبول)

(١٢) مصحف مكتوب على ورق غزال بطريقة أبي الأسود الدؤلي.





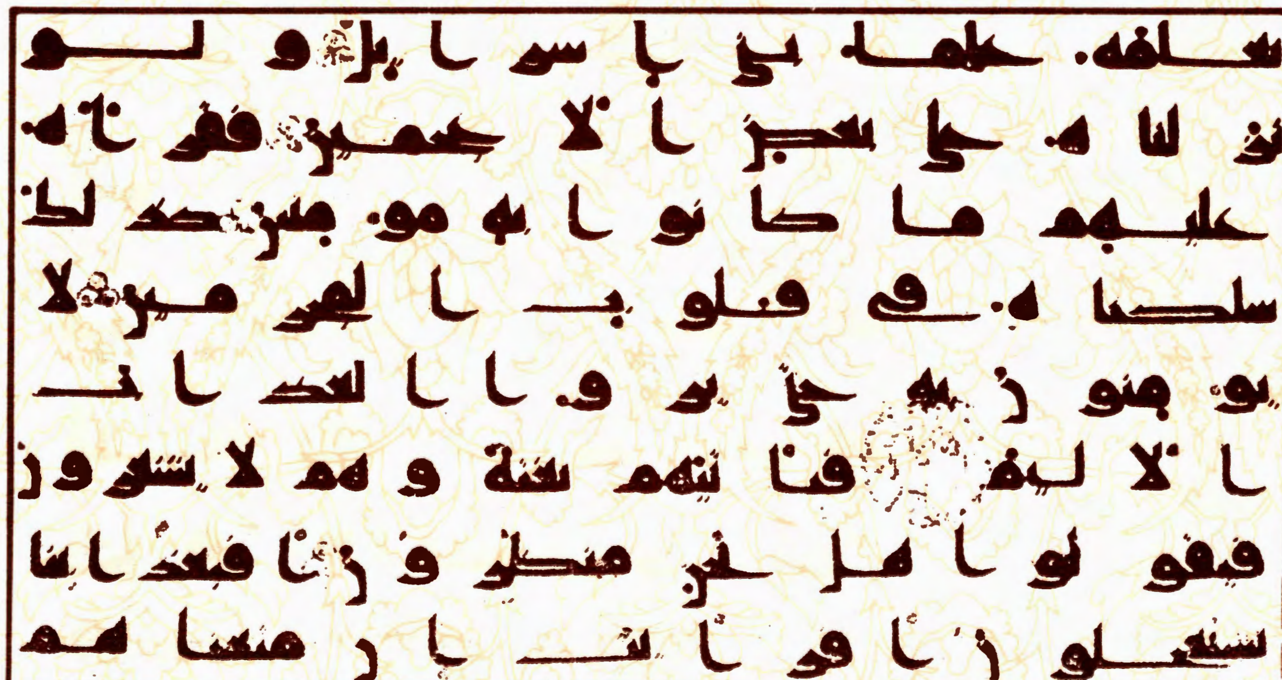
(١٣) ورقم من مصحف بخط كوفي من اوآخر القرن الثامن للهجرة محفوظ في مكتبة معهد الدراسات الشرقية في لينينغراد



(١٤) كوفي مشكول
على طريقة
أبي الأسود الدؤلي.



(١٥) صفحة من المصحف الشريف مكتوبة بالخط الكوفي والمنقطة على طريقة أبي الأسود الدؤلي.



(١٦) ايات من سورة مريم وسورة طه بالخط الكوفي القديم.

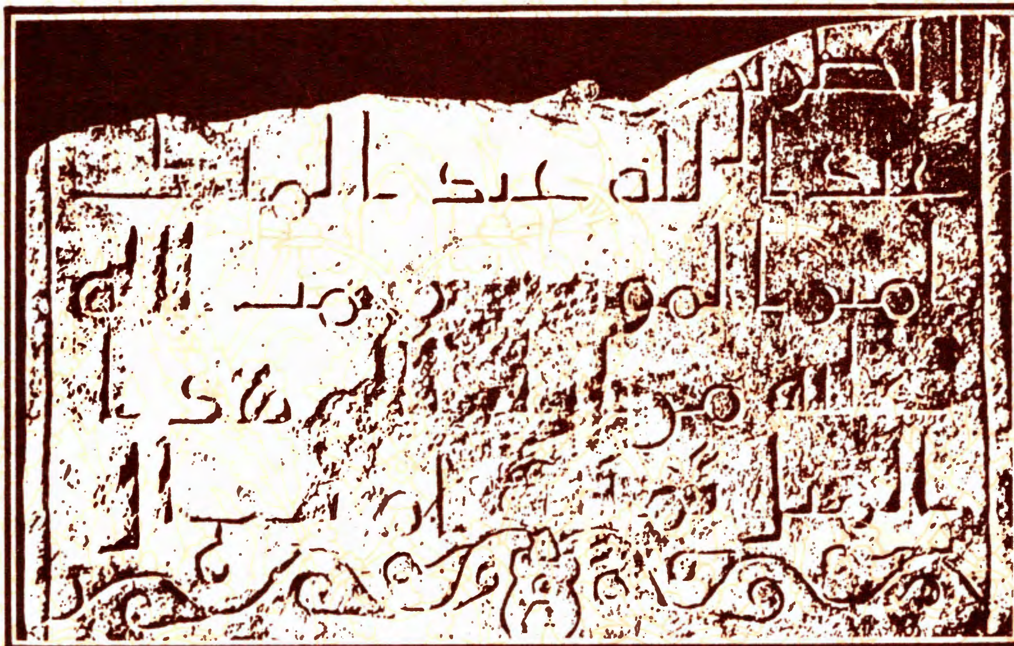
(١٧) صفحة من القرآن بالخط الكوفي القديم على الرق يعود إلى القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي (المكتبة العامة كابل، افغانستان).

(١٨) صفحة من مصحف مكتوبة على رق بالحبر الاسود،
عليها علامات الشكل تعود إلى القرن الاول الهجري.

(١٩) صفحة من القرآن
بالخط الكوفي
القديم يعود تاريخه
إلى القرن التاسع
أو العاشر الميلادي

(٢٠) صفحة من مصحف مغربي
من القرن ٨ هـ = ١٤ م
(مكتبة جستر بيتي - دبلن)

(٢١) شاهد قبر في وادي الأبيض
في حصن الأخيضر في كربلاء
معروض في المتحف العراقي.



(٢٢) الحجر الميلي الأموي عند مدخل طريق رملة ـ القدس



(٢٣) صفحة من مصحف مكتوبة على الرق بالحبر بالألوان والتذهيب. اسبانيا، القرن السادس الهجري نهاية سورة الضحى وبداية سورة الشرح.

مريم تسع وتسعون آية



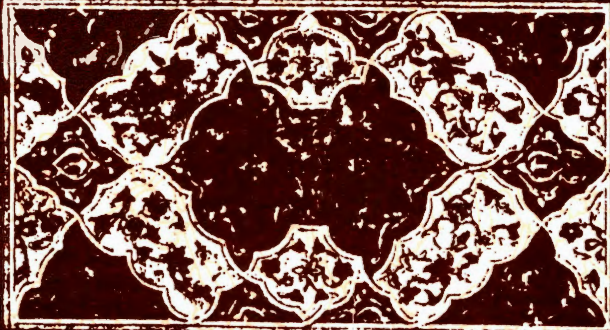
بسم الله الرحمن الرحيم



كهيعص ذكر رحمة

(٢٤) صفحة من قرآن كريم بقلم الثلثين (جليل الثلث ـ الطومار) تحتوي على آيات من سورة مريم
كتب في القرن الرابع عشر الميلادي أصلها من مصر (متحف برلين)

صَدَقَ اللهُ العَظِيمُ وَصَدَقَ رَسُولُهُ
الكَرِيمُ وَنَحْنُ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ
وَكَتَبَ حَمْدُ اللهِ المَعْرُوفُ بِابْنِ الشَّيْخِ
حَامِداً لِلهِ وَمُصَلِّياً عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
الطَّاهِرِينَ أَجْمَعِينَ وَمُسَلِّماً وَسَلَّمَ تَسْلِيماً
كَثِيراً فِي تَارِيخِ سَنَةِ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ
وَثَمَانِمَائَةٍ هِجْرِيَّةٍ نَبَوِيَّةٍ



(٢٥) خاتمة مصحف فريد
كتبه الشيخ حمد الله الأماسي سنة ٨٩٧ هـ.


سورة فاتحة
الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم ۝
الحمد لله رب العالمين ۝ الرحمن
الرحيم ۝ ملك يوم الدين ۝
إياك نعبد وإياك نستعين ۝
اهدنا الصراط المستقيم ۝ صراط
الذين أنعمت عليهم غير
المغضوب عليهم ولا الضالين ۝

مكية وهي
سبع آيات

(٢٦) فاتحة الكتاب من مصحف الحافظ عثمان الثاني
المتوفى سنة ١٣٢٢ هـ بخط النسخ.

وقد تفنن اتباع نصر بن عاصم الليثي في شكل النقط فمنهم من جعلها مربعة ومنهم من جعلها مدورة مسدودة الوسط ومنهم من جعلها مدورة خالية الوسط . . وبعد الإعجام وجدت الحاجة ماسة إلى التمييز بين علامات الشكل التي وضعها أبو الأسود الدؤلي وعلامات الاعجام التي وضعها كل من نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر حيث الألوان في الشكل والنقط هي النقط، ولو أن نقط الشكل كانت بمداد مخالف للون مداد الكتابة الا أنه حدث اللبس.

وبهذا لم تعمر هذه الطريقة طويلاً إذ قضت عليها طريقة الخليل بن أحمد الفراهيدي (٩٦ - ١٧٠ هـ) «ما سمي الاصلاح الثالث في العصر العباسي الأول» الذي وجد ان هذه عملية ترهق الكتابة والكاتب نفسه، اضافة إلى ادائها المحدود. . إذ كان من الكتاب من يضع نقطة بلون مغاير قد يكون احمر في الغالب تحت الحرف للكسرة وفوق الحرف للفتحة وبين يدي الحرف للضمة اما للتنوين فيضع نقطتين، ثم اضافوا الهمزة فرسموها باللون الأصفر.

الغى الفراهيدي هذا النوع وابتكر نقطاً جديدة تميزت بأنها تكتب بلون مداد الكتابة نفسه، حيث جعل الفتحة ألفاً صغيرة توضع بشكل مائل فوق الحرف والضمة واواً صغيرة فوقه أيضاً والكسرة ياء راجعة تحته والتكرار للتنوين ولم يكتف بهذا بل وضع علامات هي (الفتحة، الكسرة، الضمة، السكون، الشدة، المدة، علامة الصلة، الهمزة)[1] وبهذه الطريقة تمكن العرب من المحافظة على لغتهم العربية وخطهم العربي من العجمة، وقد رغبوا في الشكل بعد ما كانوا يكرهون إضافة شيء على خطهم العربي.

اسماء الخطوط العربية قبل الاسلام

- المسند الحميري (المعيني): نسبة إلى مملكة حمير (التبابعة) التي كانت قائمة في سواحل البحر الاحمر غرباً وقسم من الساحل الشرقي في افريقية وعلى ساحل المحيط حتى حضرموت من الجنوب الشرقي.

- الثمودي: اشتق من المسند الحميري وذلك بنسبته إلى القوم الذين كانوا يكتبون به وهم قوم ثمود في ديارهم مدين والحجر أو العلاء.

---

(١) قصة الكتابة العربية: د. إبراهيم جمعة، سلسلة أقرأ رقم ٥٣.

- الصفوي: نوع من المسند فيه بعض التغيير، وسمي بالصفوي نسبة للموقع جبال الصفا.

- اللحياني: اصله الخط المسند يختلف قليلًا عن الصفوي وموقعه الحالي الحجاز (العلا)[1].

- النبطي: نسبة إلى بلاد الانباط (سقطت مدينتهم سنة ١٠٥ م) وهم عرب كانوا يسكنون شمال الجزيرة العربية في بلاد الاردن.

- الحضري: نسبة إلى بلاد الحضر (سقطت مدينتهم سنة ٢٤١ م) وكانت كتاباتهم بحروف يابسة وحروف مدورة.

- الجزم: وهو الخط الذي اقتطع من المسند الحميري والذي انتشر وغزا المدن الكبيرة التي كانت مركز التجارة كالحيرة والأنبار والحجاز، ولذلك ظهرت تسميات جديدة «الحيري، الأنباري، الحجازي».

(٢٧) نموذج من خط الطومار (صبح الأعشى ص ٥٠)

(٢٨) بسملة بخط الثلث (الريحاني) بقلم ابن البواب سنة ٤٠٨ هـ مذهب بخط خارجي

(١) تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي جـ٣ ص ٤٣، موسوعة الخط العربي ناجي المصرف جـ٣ ص ٤٧ ص ٥٤ ص ٥٥



(٢٩) نهاية مصحف بقلم النسخ والثلث بخط ياقوت المستعصمي.



(٣٠) الخط النسخي كما ابدعه الخطاط العراقي ابن البواب سنة ٣٩١ هـ.

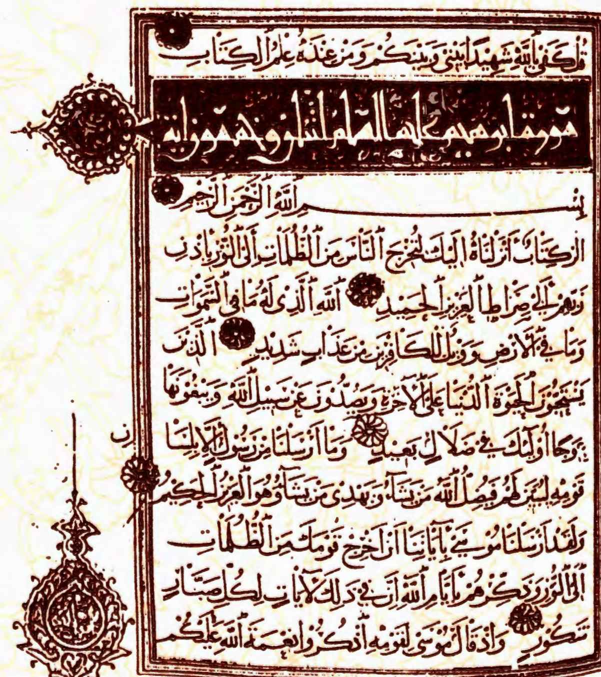
عن شكرك ولم أعلم به تبت
عنه وأقول لا إله إلا الله محمد رسول الله
اللهم ما مننت به علي من الحسنى فلم
أحمدك ولم أعلم به تبت عنه وأقول لا إله
إلا الله محمد رسول الله اللهم
ما ضيعت من عمري بما لم ترض عني ولم أعلم
به تبت عنه وأقول لا إله إلا الله محمد رسول الله
اللهم ما أوجبت علي من النظر فيه فأغمضت
عنه ولم أعلم به تبت عنه

(٣١) نموذج من خط ابن مقلة (٣٢٨ هـ)



(٣٢) كتابة آخر صفحة من مصحف كتبة ياقوت المستعصمي في سنة ٦٨١ هـ (متحف طوب قبو سراي باسطنبول)





(٣٣) صفحة من مصحف.. تضم سورة إبراهيم بخط ريحاني محقق بقلم ياقوت المستعصمي سنة ١٢٨٦ م.

اشارة إلى واضعي قواعد الخطوط العربية الأول

أن مسيرة وتاريخ الخط العربي (نهاية الدولة الأموية وبداية الدولة العباسية) تؤكد أن الضحاك بين عجلان واسحق بن حماد وهما من تلاميذ قطبة المحرر (مخترع قلم الطومار) والذي ينسب له وضع خط الجليل الشامي، وهما اللذان جاءا إلى بغداد وكانا على رأس المدرسة البغدادية، وأخذا الخط الذي اسميناه بالخط الكوفي وطوراه (هما وتلاميذهما في بغداد)، وذكر ابن النديم انهم طوروا الخط إلى (٢٤) نوعاً في حين ذكر السيد البطليوسي انهم عملوا منه (٢٠) نوعاً ويذكر التاريخ أيضاً ان المأمون ووزراءه شاركوا في هذه العملية.

- وهذا التنوع في الخطوط الموزونة أحدث تطوراً في الخطوط المنسوب للخطاطين الذين جاؤا فيما بعد أمثال ابن مقلة ٢٧٢ - ٣٢٨ هـ = ٨٨٥ - ٩٤٠ م وابن البواب ٤١٣ هـ[٢] وياقوت المستعصمي ٦٩٨ هـ.. وحتى ابان افول نجم بغداد بدأ الخط ينتشر في العالم الاسلامي فالاتراك العثمانيون الذين يعتبرون أنفسهم قمة المتأخرين في الخط، نلاحظ سلسلة الخطاطين بين ياقوت المتوفى سنة ٦٩٨ هـ وبين أول خطاط مشهور هو حمد الله الأماسي المشهور بابن الشيخ المتوفى سنة ٩٢٦ هـ لا يوجد بينهما في السلسلة إلاّ أستاذ واحد هو المرعشي قد اختار نماذجه الفنية عن ياقوت وتتلمذ على أثاره. وهذا مما يدل ان الاتراك اخترعوا الخط عن بغداد وحسنوه.

أما في مصر فقد اشتهر في خط النسخ طبطب ووصل إلى اسمى درجة في تحسينه في زمن الدولة الايوبية، والمصريون يعتبرون شهدة بنت الابري البغدادية رأس مدرستهم عن طريق ياقوت الموصلي من مقلدي ابن البواب، ثم رجعت فالتقت بالمدرسة العثمانية التي هي مدرسة ياقوت المستعصمي[٣].

---

(١) أول من كتب الخط البديع ويراد به الخط النسخي من خط الكوفيين وقال صاحب اعانة المنشىء «ان الوزير أبا علي بن مقلة واخاه أبا عبد الله الحسن بن مقلة ٢٦٨ - ٣٣٠ هـ أو ٣٣٨ هـ = ٨٨١ - ٩٤٢ أو ٩٥٠ أكتب من أخيه في خط النسخ ولدا طريقه اخترعاها وكتب في زمانهما جماعة فلم يقاربوهما وتفرد أبو عبد الله بالنسخ والوزير بالدرج..» انظر رسالة الخط ص ١٦

(٢) صاحب الخط البديع علي بن هلال المعروف بابن البواب ولم يوجد من المتقدمين من كتب مثله ولا من قاربه.

(٣) مدرسة ياقوت الموصلي سميت (بالنسخ الاتابكي) وهو الثلث على طريقة ابن البواب وبعد الاتابكيين جاء الايوبيون فسموه (النسخ الأيوبي) وهو الثلث الأتابكي نفسه. ولما جاء بعدهم المماليك سموه (النسخ المملوكي) حتى سقوط المماليك في عهد محمد علي.

أسماء الخطوط العربية في الإسلام

١ ـ الخط المكي: نسبة إلى مكة.

٢ ـ الخط المدني: نسبة إلى المدينة المنورة مركز الدعوة الإسلامية، كان اكثر اتقاناً من الخط المكي ويذكر ابن النديم بأن خط المدينة كان انواعاً منها المدور والثلث والنيم والخط المدني هو الذي شاع استعماله.

٣ ـ الخط الكوفي: كتبت له السيادة قبل الإسلام وتمتاز حروفه بأنها ذات زوايا، واطلق عليه الجزم لأنه ولد من المسند الحميري قبل ان يسمى بالكوفي ثم أطلقت التسمية على خط أهل الكوفة من باب التغليب على خط أهل البصرة وكان على ثلاثة اشكال:

(التذكاري، التحرير، المصاحف).

٤ ـ الخط البصري: نسبة إلى البصرة جنوب العراق بلغ من الاتقان إلى جانب الخط الكوفي الذي امتازت به الكوفة.

٥ ـ الخط الجليل: ينسب إلى واضعه قطبة المحرر (أواخر الدولة الأموية) واطلق عليه فيما بعد الجليل الشامي.

٦ ـ الخط المنسوب: نسبة إلى الكسور كالثلث والنصف.

٧ ـ خط الثلثين: حركاته اخف من حركات الجليل في خطوطه المستقيمة الثلثات لذلك سمي بالثلثين وواضعه إبراهيم الشجري الذي أخذه عن إسحق بن حماد والضحاك بن عجلان من مخضرمي الدولة الأموية والعباسية.. استعمل خط الثلثين للكتابة من الخلفاء إلى العمال والأمراء فيما بعد.

٨ ـ خط الثلث: اخف من الثلثين في خطوطه المستقيمة الثلث واضعه ومخترعه إبراهيم الشجري ايضاً.

٩ ـ خط البديع: هو الخط النسخي الذي كتب به ابن مقلة ٣٢٨ هـ وعرف علي بن هلال ٤١٣ هـ بصاحب الخط البديع ويقال انه نقله من خط الكوفيين، وقيل غير ذلك.

١٠ ـ خط الدرج: كتب به ابن مقلة ٣٢٨ هـ واخوه أبو عبد الله ٣٣٨ هـ.

١١ ـ خط النسخ الاتابكي: وضع مدرسته ياقوت الموصلي وهو الثلث بطريقة ابن البواب.

١٢ ـ خط النسخ الايوبي: الخط الذي اخذ عن الاتابكة وهو الثلث اما الخط النسخي الحقيقي فقد وصل إلى اسمى درجة في تحسينه وكتابته على الضرائح والتحف المعدنية وفي نقش صلاح الدين الايوبي في محراب الجامع الاقصى مؤرخ سنة ٥٣٨ هـ.

١٣ ـ خط النسخ المملوكي: الخط الذي اخذ عن الايوبيين والاتابكة وهو الثلث نفسه.

اما في اوائل الدولة العباسية فقد بلغ عدد الاقلام (١٢) قلماً كان لكل قلم منها عمل خاص وهي:

(الجليل، السجلات، الديباج، الطومار الكبير، الثلث، الزنبور المفتح، الحرم، المؤاخرات، العهود، القصص، الخرفاج).

وبازدهار عصر المأمون بتلامذة إسحاق بن حماد في صناعة الخط حدث القلم المرصع والنساخ والرياسي نسبة إلى الفضل بن سهل ذي الرئاستين وقلم الرقاع وقلم غبار الحلية. وكذلك المسلسل[1].

خط الثلث: من الخطوط الصعبة يستعمل لكتابة اسماء الكتب المؤلفة واوائل سور القرآن وتقسيمات اجزائه وهو على نوعين كما يذكره القلقشندي:

أ ـ الثلث الثقيل: وهو المقدرة مساحته بثمان شعرات وتكون منتصباته ومبسوطاته قدر سبع نقط على ما في قلمه.

ب ـ الثلث الخفيف: وهو الذي يكتب به في قطع النصف وصوره تشبه الثلث الثقيل إلا انها أدق منه قليلاً والطف وتكون مقدار منتصباته ومبسوطاته خمس نقط.

(١) تاريخ التمدن الاسلامي: جرجي زيدان حـ٣ ص ٥٢ انتشار الخط العربي: عبد الفتاح عباده ص ١٣، ١٤ الخط العربي: سهيلة ياسين الجبوري ص ٤٨.

القرآن الكريم وكتاب النبي (ص)

ليس في يد البشر كتاب اكمل ولا أهدى من القرآن الكريم، وليس ثمة من كتاب تناوله البشر بالتلاءة والقراءة، وافادوا منه وأثّر في حياتهم مثله، وليس ثمة من كتاب نال من العناية والاهتمام ما ناله هذا الكتاب الحكيم.

بل ليس هناك كتاب قدر له التوثيق والحفظ، والخلود إلا القرآن العظيم وصدق الله قائله ومنزله ﴿انا علينا جمعه وقرآنه﴾(١) أي قراءته ﴿انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون﴾(٢).

وقد قيض الله له الحفظ ما لم يقيض لغيره من كتاب ضماناً لخلوده وهيمنته. قيض له الحفظ في (الصدور) فكم من الملايين عبر الأجيال جمعته وحفظته وما زالت.. وناهيك بخمسة عشر قرناً يتعبد المسلمون فيها إلى ربهم بحفظه فرادى وجماعات وأمماً، ونهضت لذلك مدارس وعلوم شتى، لا يخلو منها جيل.. وقيض له الحفظ في (السطور) فكم من ملايين الصفحات سطرت به في كل جيل وضمت بين دفتيها آيات هذا الكتاب وسوره، وتنم عن الجهد البالغ في حفظه وجمال تسطيره ما بين مخطوط ومطبوع، ثم كان الجمع الصوتي مسجلاً، مجوداً، ومرتلاً وبحفظ الله لم يصبه ما أصاب غيره من الكتب الماضية والحاضرة من التحريف والتبديل والضياع.

من الحق الذي لا يماري فيه إلا مبطل ان هذا القرآن من عند الله منزلٌ على نبيه الخاتم محمد (ص) «نزل به الروح الأمين على قلبك» وقد سماه الله قرآناً وكتاباً وكلاماً وفرقاناً وذكراً وقولاً.. أما تسميته بالمصحف، ومعناه الجامع للصحف المكتوبة بين الدفتين فهي تسمية متأخرة جاءت بعد جمع القرآن وكتابته وكانت من وضع الناس(٣).

والقرآن يحتوي على أربع عشر ومائة سورة مختلفة الأطوال تحوي أكثر من مائتين وستة آلاف آية تسطر كل آية منها في المتوسط في سطر أو أكثر، ونصه المحفوظ والمسطور هو من يوم ان «نزله الله وإلى أن تقوم الساعة» وكما أملاه الرسول (ص) لكتبة الوحي.

---

(١) الآية ١٧ سورة القيامة.

(٢) الآية ٩ سورة الحجر.

(٣) المصحف الشريف من الكتابة على جريد النخل إلى فن التذهيب د. حسن عيسى عبد الظاهر مجلة الدوحة العدد ٨٥/ ١٩٨٣ م.

مما هو معلوم ان القرآن الكريم نزل أجزاء متفرقة متباينة في اطوالها من سوره كاملة إلى مجموعة من الآيات إلى آية واحدة بل إلى جزء من آية.

ـ وكان الرسول (ص) يتلو كل جزء ينزل عليه ويعلمه للسامعين ليصل عن طريقهم إلى من لم يسمعه من فم الرسول (ص) مباشرة. . وكذلك كان كلما جاءه الوحي بالقرآن وتلاه على الحاضرين املاه من فورة على كتبة الوحي ليدونوه على ما اعتادوا التدوين فيه مما هو في متناول ايديهم(١).

كان المسلمون ولا سيما الصحابة الملاصقون للرسول الكريم (ص) كلهم آذاناً صاغية فما أن يتلو الرسول الآيات الجديدة حتى تتلقفها الأسماع بمنتهى اللهفة، ويبادر البعض كل حسب الوسيلة المتاحة له إلى تدوين الآيات الجديدة لإضافتها إلى ما عنده ومراجعة تلاوتها وحفظها وتكرارها، والإصغاء لصلاة الرسول عليه السلام بها والتزام الأمر والموعظة اللتين قد تنطوي الآيات عليهما(٢).

روي البراء: حين نزل قول الله تعالى ﴿لا يستوي القاعدون﴾ قال الرسول (ص): أدع لي (زيداً) وليجىء باللوح. . والدواة أو الكتف ثم قال اكتب: «لا يستوي. . » أي أن الرسول (ص) كان يملي على كاتبه لساعته وان الكتبة كانوا يكتبون باملائه وان هذا المكتوب كانوا يتناقلونه. . وذكر في موضع آخر ما نصه «كان النبي يجمع نفراً من الصحابة لكتابة وتدوين ما انزل عليه من الآيات، ثم يدل كتاب الوحي لوضعها في موضعها الصحيح من سور القرآن.

كتاب النبي (ص)

كان أول من كتب للنبي من قريش عبد الله بن سعد أوتر ورجع إلى مكة وعاد إلى الإسلام يوم فتحها وكان أول من كتب لرسول الله (ص) مقدمه المدينة أبي بن كعب الأنصاري وكان زيد بن ثابت يكتب معه أيضاً لكن زيداً كان الزم الصحابة لكتابة الوحي(٣).

(١) المصحف الشريف من الكتابة على جريد النخل إلى فن التذهيب د. حسن عيسى عبد الظاهر مجلة الدوحة العدد ٨٥ يناير ١٩٨٣.

(٢) توثيق القرآن الكريم / أحمد العناني. مجلة الدوحة العدد ٦١ يناير ١٩٨١.

(٣) ابن عبد الله حـ ١ ص ٦٨ ابن حزم ص ٢٧ ابن قيم الجوزية جـ ١ ص ٢٩.

ويذكر ان عدد الكتبة في عهد الرسول (ص) بلغ تسعة وعشرين كاتباً، وذكر في موطن آخر انهم اربعة واربعون، يسجلون ما يملي عليهم من الآيات المنزلة وقد دعوا لذلك كتاب الوحي. . منهم الخلفاء الراشدون الأربعة والزبير بن العوام وسعيد بن العاص. . وكان معاوية وزيد أكثر ارتباطاً بهذا العمل الجليل.

ويذكر البلاذري: دخل الإسلام وفي قريش سبعة عشر رجلاً كلهم يكتب وهم:

عمر بن الخطاب.
علي بن أبي طالب.
عثمان بن عفان.
أبو عبيدة بن الجراح.
طلحة بن عبيد الله بن عثمان.
يزيد بن أبي سفيان.
أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة.
حاطب بن عمر أخو سهيل بن عمر العامري.
أبو سلمة بن عبد الأسد المخزومي.
ابان بن سعيد وأخوه عبد الله بن أبي سرح العامري.
حويطب بن عبد العزّى العامري
أبو سفيان بن حرب بن امية.
معاوية بن أبي سفيان.
جهيم بن الصلت بن مخرمة بن عبد المطلب بن عبد مناف.
العلاء بن الحضرمي من حلفاء قريش[1].

ومن النساء اللواتي كن يكتبن، منهن: شفاء بنت عبد العدوية من رهط عمر بن الخطاب وحفصة بنت عمر زوج النبي (ص) تعلمت الكتابة من شفاء العدوية وأم كلثوم بنت عقبة وفروة بنت عائشة بنت سعد وكريمة بنت المقداد وكانت عائشة زوج النبي (ص) بنت أبي بكر الصديق تقرأ المصحف ولا تكتب وكذلك أم سلمة[2].

---

(١) فتوح البلدان البلاذري ص ٤٧٧

(٢) فتوح البلدان: البلاذري ص ٤٧٧ ص ٤٧٨.

الكتاب المعروفون بعلمهم
للقراءة والكتابة عند نزول القرآن الكريم

١ ـ أسعد بن زرارة.
٢ ـ أبو عبس بن جبر.
٣ ـ اسيد بن حضير.
٤ ـ أوس بن خولي.
٥ ـ بشير بن سعد.
٦ ـ جهيم بن الصلت.
٧ ـ رافع بن مالك.
٨ ـ زيد بن أرقم.
٩ ـ زيد بن ثابت.
١٠ ـ سعد بن الربيع.
١١ ـ سعد بن عبادة.
١٢ ـ شرحبيل بن حسنة.
١٣ ـ عبد الله بن عمرو بن العاص.
١٤ ـ معن بن عدي.
١٥ ـ المنذر بن عمرو.

وعن هؤلاء تعلم كثير غيرهم الكتابة وذكر أنه بلغ عدد كتاب الرسول (ص) ٤٢ كاتباً وأول من كتب له أبي بن كعب.

الكتّاب أيام أبي بكر
١١ ـ ١٣ هـ = ٦٣٢ ـ ٦٣٤ م

عثمان بن عفان.
زيد بن ثابت.
عبد الله بن الارقم.
خالد بن سعيد.
خفطان بن الربيع.

الكتّاب أيام عمر بن الخطاب
١٣ هـ ـ ٢٣ هـ = ٦٣٤ ـ ٦٤٤ هـ

زيد بن ثابت.
عبد الله بن الأرقم.
خالد بن سعيد.
أبو جبيرة بن الضحاك الأنصاري.

الكتّاب أيام عثمان بن عفان
٢٣ ـ ٣٥ هـ = ٦٤٤ ـ ٦٥٦ م

مروان بن الحكم.
اهيب مولاه.

عبد الملك بن مروان.

حمران مولاه.

أبو جبرة الانصاري.

أبو غطفان بن عوف بن

عبد الله بن الارقم بن عبد غوث.

سعد بن نيار.

الكتّاب أيام علي بن أبي طالب

٣٥ ـ ٤٠ هـ = ٦٥٦ - ٦٦١ م

عبد الله بن جبير.

عبد الله بن جعفر.

عبيد الله بن أبي رافع.

سعيد بن حمران الهمداني.

الكتّاب أيام معاوية

٤٠ ـ ٥٩ هـ = ٦٦١ - ٦٨٠ م

عبد الله بن دراج.

عمرو بن سعيد بن العاص.

عبد الرحمن بن دراج.

سرجون بن منصور الرومي.

عبيد الله بن اوس الغساني.

تراجم لبعض كتّاب النبي (ص)

ابان بن سعيد بن العاص

اسلم بعد وقعه الحديبية وعندما عزل النبي (ص) العلاء بن الحضرمي عن البحرين في السنة التاسعة استعمل ابانا على البحرين برها وبحرها ومات النبي (ص) وابان أميرها ثم قدم على ابن بكر وسار إلى الشام فقتل هناك.

من مآثره أنه هو الذي تولى املاء مصحف عثمان بن عفان على زيد بن ثابت أمرهما بذلك عثمان.

أبو أيوب الانصاري

وهو خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن كعب النجاري، نزل رسول الله (ص) في بيته عندما هاجر إلى المدينة، ويعد من كتاب النبي (ص) توفي في غزوة القسطنطينية سنة احدى وخمسين.

أبو بكر الصديق

عبد الله بن أبي قحافة عثمان القرشي التيمي، ولد قبل الهجرة بخمسين عاماً.. ويعد من كتاب النبي (ص) لأنه كتب كتاب الأمان لسراقة بن مالك بأمر من النبي (ص) حين خرج هو وأبو بكر من الغاز.

أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس

أسلم أبو حذيفة قبل دخول رسول الله (ص) دار الأرقم . . ذكره الباقلاني ضمن كتاب النبي (ص) . . استشهد يوم اليمامة في خلافة أبي بكر الصديق.

أبو سفيان (صخر بن حرب بن امية)

كان يعرف الكتابة في العصر الجاهلي . . اسلم يوم الفتح، مات في خلافة عثمان بن عفان وهو في حدود التسعين من عمره.

أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد

كان أخا النبي (ص) من الرضاعة وهو من السابقين الأولين إلى الإسلام ذكر أنه من كتاب النبي . . (ص) روى ابن أبي عاصم في الاوائل من حديث ابن عباس، انه أول من يعطى كتابه بيمينه أبو سلمة بن عبد الأسد، مات سنة أربع بسبب جرح كان أصيب به في أحد.

أبو عبس بن جبر بن عمرو الأنصاري

شهد مع رسول الله (ص) بدراً وأحداً والخندق، كان يكتب بالعربية قبل الإسلام وذكره الباقلاني ضمن كتاب النبي (ص) مات أبو عبس في خلافة عثمان سنة أربع وثلاثين عن سبعين سنة.

أبي بن كعب بن قيس بن زيد الأنصاري

اسلم قديماً وهو من أصحاب العقبة الثانية. . احد فقهاء الصحابة وأقرؤهم لكتاب الله عز وجل. . بل هو سيد القراء. . وهو أول من كتب لرسول الله (ص) مقدمه المدينة، وأول من كتب الوحي بين يدي رسول الله (ص) من الأنصار بعد غياب علي وعثمان، توفي قبل شهادة عثمان بجمعة.

الارقم بن أبي الأرقم عبد مناف

كانت داره مركزاً للدعوة الإسلامية، وهو من المهاجرين الأول شهد بدراً. . استعمله النبي (ص) على الصدقات. . هو الذي كتب اقطاع عظيم بن الحارث المحاربي يأمر رسول الله (ص) بفخ وغيره، مات بالمدينة وصلى عليه سعد بن أبي وقاص.

أسيد بن الحضير

كان شريفاً في قومه في الجاهلية والإسلام. . أسلم على يدي مصعب بن عمير وشهد أحداً وثبت مع رسول الله (ص) وشهد الخندق والمشاهد كلها كان يكتب بالعربية في الجاهلية ويعد من كتاب النبي (ص) توفي أسيد في شعبان سنة عشرين فحمله عمر بن الخطاب ووضعه بالبقيع وصلى عليه.

اوس بن خولي الأنصاري

كان يكتب بالعربية في الجاهلية كما كان يحسن العوم والرمى وقد آخى رسول

الله (ص) بينه وبين شجاع بن وهب الأسدي شهد بدراً واحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله (ص) غسل الرسول عليه الصلاة والسلام وقد نزل في قبره الشريف مع أهل بيته (ص).. توفي بالمدينة في خلافة عثمان.

بريدة بن الحصيب الأسلمي

اسلم حين مرّ به النبي (ص) مهاجراً بالغميم.. كان من ساكني المدينة ثم تحول إلى البصرة.. وخرج منها غازياً إلى خراسان فأقام بمرو حتى مات وهو من كتاب النبي(ص).

بشير بن سعد الخزرجي

ممن كان يعرف الكتابة في الجاهلية شهد العقبة وبدراً وأحداً وهو أول من بايع أبا بكر الصديق (رضي) يوم السقيفة من الأنصار استشهد بعين التمر مع خالد بن الوليد بعد انصرافه من اليمامة سنة اثنتي عشرة.

ثابت بن قيس الخرزجي

كان خطيب الانصار وخطيب النبي (ص) وهو من كتاب النبي(ص) استشهد يوم اليمامة في سنة احدى عشرة.

جهيم بن الصلت

كان يعرف الخط في الجاهلية، فجاء الإسلام وهو يكتب ويقال إنه أسلم يوم الفتح.

الحصين بن نمير

كان المغيرة والحصين يكتبان بين الناس وينوبان عن خالد ومعاوية في المداينات والمعاملات

حنظلة بن الربيع التميمي

غلب عليه اسم الكاتب وهو خليفة كل كاتب من كتاب النبي (ص) إذا غاب عن عمله، كتب للنبي (ص) مرة كتاباً فسمي بذلك الكاتب.

خالد بن سعيد بن العاص

كان اسلام خالد قديماً وهو الذي سعى للصلح بين النبي (ص) وأهل الطائف، وهو الذي كتب كتاب أهل الطائف لوفد ثقيف، وكان خالد أول من كتب لرسول الله (ص) بمكة وكتب المصاحف أيضاً وعندما عاد إلى المدينة، بدأ يكتب رسائل النبي (ص) مرة أخرى.

الزبير بن العوام

ولد سنة ١٨ قبل الهجرة وهو من حواري رسول الله (ص) وابن عمته واشترك في كافة الغزوات مع رسول الله (ص) وهو أحد العشرة المبشرة بالجنة. قتل سنة ست أ وثلاثين من الهجرة.. وهو من كتاب النبي (ص).. كان يكتب اموال الصدقات مع

جهيم بن الصلت. وهو الذي كتب خطاب النبي (ص) إلى بني معاوية من طي.

زيد بن ثابت الانصاري

مفتي المدينة، وكاتب الوحي.. ربي يتيماً.. فلما قدم رسول الله (ص) المدينة وكان لزيد احدى عشرة سنة وكان قد تعلم سبع عشرة سورة، فقرأ على رسول الله (ص) فأعجبه ذلك، وأكمل حفظ القرآن في حياة النبي (ص) وأمره رسول الله (ص) ان يتعلم لغة اليهود فتعلمها في قرابة نصف شهر. قال زيد: «كتبت له (ص) إلى يهود وأقرأته إذا كتبوا إليه.

كان زيد يكتب إلى الملوك مع ما كان يكتبه من الوحي.. وهو الذي كلفه أبو بكر الصديق بمشورة عمر بن الخطاب ان يقوم بجمع القرآن في الصحف في محل واحد.. وهذه الصفات هي التي رشحته مرة أخرى ليتولى مع الآخرين نسخ الصحف في المصاحف في عهد عثمان بن عفان.

سعد بن الربيع الانصاري

أحد النقباء الأثني عشر وكان كاتباً.. وقيل انه كان يكتب في الجاهلية.. قتل يوم أحد وصلى عليه النبي (ص) مع شهداء أحد ودفن مع خارجة بن أبي زيد في قبر واحد.

شرحبيل بن حسنة

قديم في الإسلام ومن المهاجرين إلى الحبشة وهو الذي كتب على قطعة من أدم كتاباً لوفد الداريين قبل الهجرة، توفي سنة ١٨ هـ في الشام.

عبد الله بن الارقم

كان جده خال النبي (ص). . اسلم يوم الفتح. . كان عبد الله بن الارقم والعلاء بن عقبة يكتبان بين القوم في قبائلهم وفي مياههم وفي دور الأنصار بين الرجال والنساء وذكر أنهما كانا يكتبان بين الناس والمداينات وسائر العقود والمعاملات.

عبد الله بن سعيد بن أبي سرح

أخو عثمان بن عفان من الرضاعة. . اسلم قبل الفتح وارتد بعد ذلك ولحق بالمشركين. . وقد أهدر رسول الله (ص) دمه ثم شفع له عثمان يوم الفتح. . كان يكتب للنبي (ص) قبل ردته وقيل انه أول من كتب لرسول الله (ص) من قريش. . وكان يتلاعب في كتابة القرآن (في رواية).

عبد الله بن عمرو

كان يجيد الكتابة، أسلم قبل أبيه وهاجر إلى المدينة. . وكتب احاديث رسول الله (ص) وسمى الصحيفة الصادقة. . كان يعرف اللغة السريانية توفي سنة ٦٣ هـ.

عثمان بن عفان

ثالث خلفاء الراشدين ولد بعد عام الفيل بست سنين، قديم في الإسلام اسلم بدعوة من أبي بكر وهو أول من هاجر إلى الحبشة ومعه زوجته رقية وقد ماتت ايام بدر

ثم زوجه النبي (ص) بنته الأخرى أم كلثوم لذلك لقب بذي النورين. . من كتاب النبي (ص) أمره ان يكتب كتاباً فيه شرائع الإسلام. . قتل يوم الجمعة سنة ٣٥ هـ.

العلاء بن عقبة

من كتاب النبي (ص) كان عبد الله بن الارقم والعلاء بن عقبة يكتبان بين القوم في حوائجه. . في قبائلهم ومياههم في دور الأنصار بين الرجال والنساء.

علي بن أبي طالب الهاشمي

رابع الخلفاء الراشدين ولد قبل البعثة بعشر سنين وربي في حجر النبي (ص) ولم يفارقه وشهد المشاهد كلها. . وزوجه رسول الله (ص) بنته فاطمة وهو من كتاب النبي (ص). . قتل غدراً في رمضان سنة أربعين من الهجرة.

عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي

ثاني خلفاء الراشدين. ولد بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة كان يعرف القراءة والكتابة قتل سنة ثلاث وعشرين.

معاوية بن أبي سفيان

ولد قبل البعثة بخمس سنين. قيل انه كتم اسلامه وأظهره يوم الفتح. . طلب أبو سفيان من النبي (ص) ان يجعل معاوية كاتباً بين يديه فاستجاب رسول الله (ص) لطلبه، مات في رجب سنة ٦٠ هـ.

معن بن عدي

كان يكتب قبل الإسلام.. شهد العقبة وبدراً وأحداً والخندق استشهد يوم اليمامة في خلافة أبي بكر الصديق.

معيقيب بن أبي فاطمة

أسلم قديماً بمكة وهاجر إلى الحبشة.. من كتاب النبي كان يكتب مغانم رسول الله (ص).

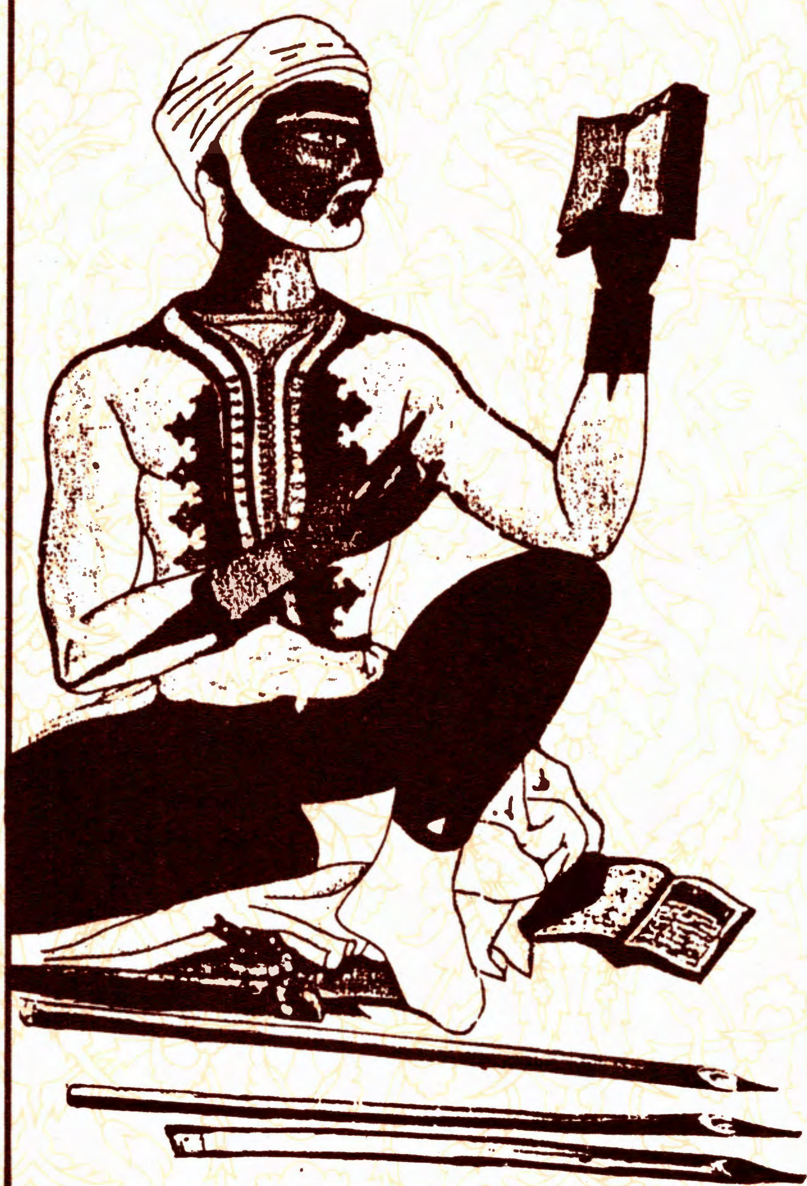
المغيرة بن شعبة الثقفي

من دهاة العرب أسلم عام الخندق وقدم إلى النبي (ص) مهاجراً، وهو من كتاب النبي كان يكتب بين الناس المداينات والمعاملات.

المنذر بن عمرو

أسلم وشهد العقبة مع السبعين من الأنصار، شهد المنذر بدراً وأحداً.. قيل انه كان يكتب بالعربية قبل الإسلام كان نقيباً لبني ساعدة.

التدوين
عند العرب



(٣٤) كاتب جالس يتمعن فيما كتبه

التدوين عند العرب

مقدمة

من المتفق عليه أنه لم يكن للعرب في جاهليتهم علم ولا فن ولا أدب مكتوب، وكانت الروايات والأشعار والأخبار والأنساب تتداول بينهم شفاهة عن طريق التواتر، ذلك انهم عاشوا في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام في عزلة تقريباً عن العالم الخارجي نعم لقد كانت لهم اتصالات بالروم في الشمال والفرس في الشمال الشرقي إلا أنها كانت اتصالات بسيطة قاصرة على التجارة وحراسة القوافل ولم تكن بالاتصالات الفكرية التي تساعد على الابداع والتطور والتغيير.

حقاً لقد كانت لدى العرب بعض العلوم الأدبية والعلمية، إلا أنهم لم تكن لديهم سجلات مكتوبة أو كتب أو شيء من هذا القبيل، لأن حياة البداوة والترحال الدائم، جعلتهم يعتمدون اعتماداً مطلقاً على الذاكرة، وكانوا يجتمعون بالأسواق الموسمية يتبادلون هذه المعلومات واشهر هذه الأسواق سوق عكاظ وذو المجاز والمجنة[1].

ومن هنا لا نستطيع أن نؤرخ للتدوين والتأليف عند العرب إلا بعد الإسلام. ولقد كان المسلمون الأول يعتمدون على الذاكرة في استظهار وحفظ القرآن الكريم، ولكن وجد في عهد الرسول (ص) بعض الصحابة الذين سجلوا القرآن الكريم وبعض الأحاديث النبوية الشريفة بدليل قوله عليه الصلاة والسلام: «لا تكتبوا عني شيئاً سوى القرآن، فمن كتب عني غير القرآن فليمحه»[2] ولم يتوان المسلمون منذ البداية، بل وخلال صنوف الاضطهاد والتي تعرضوا لها عن تسطير وتدوين الآيات القرآنية التي تتنزل، ومنهم من كان يدونها في مخطوطات شخصية، بل كان إسلام عمر راجعاً

(١) المخطوط العربي دراسة في نشأته د. شعبان عبد العزيز خليفة مجلة الفيصل سنة ٣٥ ص ١٠٧.
(٢) الخطيب البغدادي تقييد العلم دمشق المعهد الفرنسي للدراسات العلية ١٩٤٩ ص ٢٩.

إلى قراءته بعض آيات من أول سورة طه وجدها مكتوبة في صحيفة في بيت أخته فاطمة بنت الخطاب ومن الواضح أن هذه المخطوطات على هيئتها الأولى البدائية لم تكن (في شكلها الخارجي) تمثل مجموعة متجانسة ومنتظمة ومرقمة وإنما كانت متفرقة ولم تأخذ شكلها النهائي الا قرب نهاية حياة الرسول (ص).

حين قبض رسول الله (ص) كان القرآن مكتوباً على: العسب والكرانيف والقضيم والأديم واللخاف.. ويروي الزهري أن الرسول (ص) قبض والقرآن في العسب والقضيم والكرانيف، ولقد كانت الكتابة بلغة قريش[1].

- كان طبيعياً جداً أن تؤدي وفاة الرسول (ص) كأعظم إنسان عرفته الدنيا بشهادة المحبين والاعداء المنصفين، إلى هزات عميقة وأن تترك صدى هائلاً شمل شبه الجزيرة العربية من أقصاها إلى أقصاها، بل أن تلك الوفاة أحدثت ذهولاً ضخماً حتى في أنفس بعض صحابته عليه السلام من أقرب المقربين له، لكن الغمة لم تلبث أن لم تلبث أن انكشفت عن جميع من بالمدينة بالرؤية الواضحة الحاسمة للرجل الصادق الفذ صاحب رسول الله (ص) وأول خليفة له أبي بكر الصديق (رضي) والتشدد الحاسم مع القبائل الجديدة العهد بالإسلام والتي فتنت وارتدت وعاودتهم ذهنيتهم القبلية وعصبياتهم القديمة فارتدوا عن الدين أو عما زعموا أنهم لا يقبلون به كدفع الزكاة لحكومة الإسلام. وكان من أشد الناس عتواً في تلك الردة قبائل شرقي الجزيرة العربية الأمر الذي أدى في معركة اليمامة لاستشهاد عدد ناهز السبعين رجلا من حفظة القرآن الكريم.

وتعاظم الأمر عمر بن الخطاب (رضي) بخاصة وخشي على القرآن الكريم من عواقب فقد ذلك العدد الكبير من الصحابة والحفاظ، وقيل إن عمر مضى لأبي بكر (رضي الله عنهما) يقول له: «لقد استحر القتل بقراء القرآن يوم اليمامة وإني أخشى أن يستحر ذلك فيذهب من القرآن كثير وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن».. وقيل أن أبا بكر (رضي) تردد تحرجاً من فعل شيء لم يفعله رسول الله (ص)، فلم يزل عمر يراجعه في الأمر حتى شرح الله تعالى صدره لذلك، فندب للأمر زيد بن ثابت وهو من أبرز كتاب الوحي لرسول الله (ص) وهو من أوثق حفاظ الكتاب الكريم[2].

---

(١) المصحف الشريف من الكتابة على جريد النخل إلى فن التذهيب: د. حسن عيسى عبد الظاهر مجلة الدوحة العدد ٨٥.

(٢) توثيق القرآن الكريم: أحمد العناني مجلة الدوحة العدد ٦١ ص ٨٢.

قال زيد بن ثابت[1]: أرسل إليّ أبو بكر الصديق فأتيته فإذا عمر بن الخطاب عنده فقال أبو بكر إن عمر أتاني فقال لي: إن القتل قد استحر بالقراء يوم اليمامة، وإني أخشى أن يستحر القتل في القراء، فيذهب كثير من القرآن، فأرى أن يجمع القرآن في الحال فقلت لعمر: كيف أفعل شيئاً لم يفعله رسول الله (ص) فقال عمر: هو والله خير. فلم يزل عمر يراجعني في ذلك حتى شرح الله صدري بما شرح له صدر عمر ورأيت ذلك الذي رآه عمر».

وفي رواية أخرى: «قال أبو بكر: إنك رجل شاب عامل لا نتهمك. قد كنت تكتب الوحي لرسول الله (ص) فتتبع القرآن فاجمعه».

قال زيد: «فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليّ مما أمرني به من جمع القرآن».

قلت: كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسول الله (ص)؟ قال: هو والله خير فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر (رضي الله عنهما) فتتبعت القرآن أجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال، حتى وجدت سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري ولم أجدها مع أحد غيره (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم... الخ)[2].

وقد وضعت قاعدة لهذا العمل تقضي بالاً يؤخذ بأي مخطوط إلا بعد أن يشهد شخصان أنه مكتوب بإملاء الرسول ذاته، وليس من ذاكرة الكاتب، وأنه جزء من التنزيل في صورته النهائية، وكان أبو بكر يقول لعمر ولزيد: اقعدوا على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه.

لم تكن طريقة زيد (رضي) إلا طريقة البحث العلمي المنهجي بكل ما تحمله العبارة من معنى فهو بالنسبة للحفاظ كان يشترط على الحافظ أن يأتي بشاهدين (كما ذكرنا) يشهدان بأن ما أتى به الرجل محفوظاً في صدره أو في مخطوطته، كان طبقاً لما عرض على رسول الله (ص) العرضة الأخيرة، وكتب بين يدي الرسول (ص)، وكان القرآن بكامل نصوصه قبل أن تضم النصوص بعضها إلى بعض قد عرض في السنة

---

(١) زيد بن ثابت من كتاب الوحي شهد القراءة الأخيرة وكتبها وقرأها على النبي سنة وفاته وعرف ترتيب الآيات والسور في القرآن.

(٢) الفهرست ابن النديم ص ٢٧، كتاب المصاحف ص ٧

الأخيرة لحياته عليه السلام من قبل جامعي القرآن على عهده، وهم كما يذكر محمد ابن إسحاق النديم في الفهرست: علي بن أبي طالب وسعد بن عبيد بن نعمان وأبو الدرداء عويمر بن زيد، ومعاذ بن جبل بن أوس وأبو زيد ثابت بن زيد وأبي بن كعب ابن قيس.

وبعد مطابقة نص الآية، على كل متوفر من العسب واللخاف واكتاف الغنم والمواشي وعلى حفظ الحفاظ كان زيد يتولى تدوينها في الأديم (الجلد المدبوغ) فلما أكمل مهمته تقدم بكامل صحائف الأديم إلى الخليفة أبي بكر (رضي) ثم انتقلت العهدة إلى خليفته عمر بن الخطاب (رضي) الذي أودعها عند ابنته حفصة لتكون مسؤولة عن صيانة العهدة أمامه، وظلت الصحائف عند حفصة إلى ما بعد وفاة والدها[1].

اختلاف اللفظ للنص الواحد

من الأمور المعروفة لسائر الناس أن الكلمة الواحدة تتعرض لتغيير طفيف في النطق الصوتي في القطر الواحد بين بلد وبلد، وفي القضاء الواحد بين قرية وقرية أو قبيلة وقبيلة، وذلك واضح في طريقة لفظ حروف العلة، لا سيما الألف بين المد والقصر، بين الإطالة العلوية والإمالة اليائية. . وكان ذلك يقع في عهد الرسول (ص) حيثما كان ذلك لا يمس النص القرآني بما يضاربه محتوى أو شكلاً. وكان عليه السلام يتسامح في سماع تلك الفروق التي حصرت لاحقاً فوجد أنه من الممكن تصنيفها في سبع مجموعات من طرق اللفظ ذوات الخصائص المحددة المعروفة التي عرفت بإسم (الأحرف السبعة).

- وكان طبيعياً الا يثير الموضوع أي ردود فعل ما ظل الأمر محصوراً في نطاق القبائل العربية الأصيلة داخل شبه الجزيرة العربية فان القرشيين مثلاً يعرفون أن التميمي يميل الألف حتى لتخرج من شفتيه أقرب إلى لفظ الياء ولكن حين خرج المسلمون للفتح في الأمصار واختلط بالعرب غيرهم من المسلمين المستجدين من الشعوب الأخرى التي أخذت العربية تفشو بينهم ظهر بعض الإشكال وسوء الفهم، وانه لأمر طبيعي أن يستهجن البعض طريقة لفظ البعض الآخرين وأن يحصل تنافر بين بعض الجنود في المعسكرات أيهم أصلح لفظاً وأكثر قرباً من الصواب المطلق.

---

(١) توثيق القرآن الكريم بقلم أحمد العناني مجلة الدوحة العدد ٦١ ص ٨٢ يناير ١٩٨١ م.

وتجمع الروايات التاريخية على أن حذيفة بن اليمان[1] تولى قيادة جند الفتح في اذربيجان في عهد ولاية سعيد بن العاص للخليفة عثمان بن عفان، وأن حذيفة لاحظ في معسكره جنداً من حمص يزعمون أن قراءتهم للقرآن خير من قراءة غيرهم لأنهم أخذوها عن المقداد بن الأسود بينما يقول جند من الكوفة إن قراءتهم خير لأنهم أخذوها عن عبد الله بن مسعود فيما يقول البصريون إن قراءتهم على أبي موسى تجعلهم أصح من كل من عداهم.

وتعاظم الأمر على حذيفة وراح يتولى حملة جادة لاعتماد اللفظ القرشي في مصحف موحد اللفظ منعاً للمحاذير ودفعاً للخلاف فحدث بذلك سعيد بن العاص كما حدث به عدداً من الصحابة وأخيراً جهر برأيه للخليفة عثمان بن عفان قائلاً: أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى. فأرسل عثمان إلى حفصة (رضي) أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان.

فأمر عثمان زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف وقال لهم: لو اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن الكريم فاكتبوه بلسان قريش فإنه نزل بلسانهم ففعلوا ذلك.

وكان يسأل: من اكتب الناس؟ فيقول الناس: كاتب رسول الله (ص) زيد بن ثابت. فيقول عثمان: فأي الناس أعرب فيقولون: سعيد بن العاص وليكتب زيد.. حتى إذا نسخ المصحف رد عثمان (رضي) المصحف إلى حفصة وأخفى ما سواه من نسخ القرآن الكريم عن تداول الناس[2] ثم جلدت هذه النسخ.. التي تعادل عدد الأمصار الرئيسية في الدولة الإسلامية[3] وأرسلت إلى مكة والمدينة والكوفة والبصرة.. وذكر أن الخليفة عثمان (رضي) أحرق المصاحف المخالفة وحبس عنده

---

(١) توفي سنة ٣٦ هـ - ٦٥٦ م.

(٢)- مصاحف كريمة على الرق مجلة افاق عربية العدد ١٠ السنة العاشرة تشرين أول ١٩٨٥، الفهرست صفحة ٢٧، ٢٨.. كتاب المصاحف صفحة ١٨، ٢٦.. حضارة العراق جـ٧ صفحة ٤٢٥.

(٣) ذكر ان عدد المصاحف التي هيئت في حينه كانت اربعة وقيل سبعة ارسلت إلى مكة والشام واليمن والبحرين والبصرة والكوفة وبقيت نسخة في المدينة.. وكانت تلك المصاحف الاولى في الاسلام وهي من مادة الرق كتبت بالخط الكوفي وصفت بين دفتين من الخشب المجرد من الحلي والزخارف. انظر رسم المصحف.. غانم قدوري ص ١٢٣ و٦٢٤.

نسخة بالمدينة وأصبح هـذا النموذج هو وحده المتداول في العالم الإسلامي حتى اليوم.

ومن أجل هذا وغيره سمي (المصحف الامام).. وهو الذي بين أيدينا اليوم أقوم ما يكون ضبطاً وأوضح ما يكون شكلاً.. وكان من أهم خصائص مصحف عثمان ترتيب السور وتنسيقها على الصورة والشكل الذين نراهما الآن. لم يعد هناك إذاً سوى مصحف واحد يحوي النص القرآني مكتوباً على وفق اللهجة القرشية الفصحى، ويتلى بها، ولا رسم لكلماته غير ذلك الرسم العثماني، فلو قرأ رجل بإحدى القراءات السبع والحروف السبعة فإن ذلك لا يغير ولا يبدل شيئاً من رسم القرآن الكريم الذي نسبت قراءاته الشفوية السبع إلى أبي عمرو بن العلاء البصري وحمزة وعاصم الكوفيين، وابن عامر الشامي وابن كثير المكي ونافع المدني.

وقد أصبحت الفروق اللفظية الحتمية لأحرف القراءات السبع أساساً لعلم عرف بعلم القراءات، كان من شيوخه المعروفين أبو بكر بن مجاهد البغدادي الذي بلور ذلك العلم وبنى هيكله الأساسي في النصف الأول من القرن الرابع للهجرة.

وهكذا تحقق وعد الله جل جلاله بحفظ الذكر الحكيم. فكان أحكم وأقدم وأوثق وثيقة عرفها الإنسان ناجية من كل تحريف وتبديل[1].

يقول موير في كتابه (حياة محمد):

«أن المصحف الذي جمعه عثمان قد تواتر انتقاله من يد ليد حتى وصل إلينا دون تحريف، ولقد حفظ بعناية شديدة بحيث لم يطرأ عليه أي تغيير يذكر، بل نستطيع أن نقول إنه لم يطرأ عليه أي تغيير على الإطلاق في النسخ التي لا حصر لها والمتداولة في البلاد الإسلامية الواسعة، فلم يوجد إلا قرآن واحد لجميع الفرق الإسلامية المتنازعة، وهذا الاستعمال الإجماعي لنفس النص المقبول من الجميع حتى اليوم يعتبر أكبر حجة ودليل على صحة النص المنزل الموجود معنا والذي يرجع إلى الخليفة عثمان..»[2].

وظل الناس يقرأون في مصحف عثمان هذا أكثر من أربعين سنة إلى زمن عبد الملك بن مروان ثم بعد دخول العجم في الإسلام كثر التصحيف في تلاوته، مما أدى

---

(١) توثيق القرآن الكريم.. أحمد العناني مجلة الدوحة العدد ٦١ ص ١٣

(٢) مجلة الدوحة جـ ٨٥ ص ٥٤ المصحف الشريف د. حسن عيسى عبد الظاهر.

إلى ادخال الشكل من المصحف عن طريق النقط أولا ثم دخل الإعجام بعد ذلك . .

(المخطوط العربي)

وقد انتشرت مهمة نسخ المصاحف منذ ذلك التاريخ ومن هنا يمكن القول بأن المصحف هو أول كتاب عربي يدون بعد تدوين القرآن في المصاحف وبعد انتشار المسلمين في الأمصار التي فتحوها واتساع الآفاق العلمية والثقافية أمامهم وتزايد الخبرات والتجارب، أصبح من العسير عليهم الاعتماد على الذاكرة، فبدأوا في تدوين العلوم . . وبداية التدوين هذه غير معروفة لنا بالضبط، ويكاد المؤرخون يجمعون على أن العصر الأموي قد خلا من التأليف والترجمة ولم يبدأ إلا في العصر العباسي، فيذكر الشيخ حاجي خليفة في كتابه (كشف الظنون) أن أول من عني بالعلوم ـ العباسيون ـ من عصر الخليفة الثاني أبي جعفر المنصور الذي كان بارعاً في الفقه والفلسفة[1] وذكرت بعض المصادر أن أقدم مخطوط عربي عثر عليه مكتوباً على ورق بردي من سبع وعشرين صفحة ويرجع إلى سنة ٢٢٨ هـ ـ ٨٨٤ م وليس على شكل لفافة بل على شكل كراسة .

وليس لنا أن نتجنى على العصر الأموي، فإن النهضة الفكرية التي وجدت في العصر العباسي لا بد أنها كانت امتداداً لبذرة وجدت في العصر الأموي، فالعلوم التي كانت أجنة في بطون امهاتها في ذلك العصر خرجت إلى النور في العصر العباسي، إذ يذكر ابن النديم في الفهرست ص ٣٣٨ أن خالد بن يزيد بن معاوية بعد أن عجز عن الوصول إلى الخلافة، اشتغل بالعلم وكان له فضل البدء في نقل الكتب من اللغات اليونانية والقبطية إلى اللغة العربية .

ويجب أن نتذكر جيداً أن الدواوين قد عربت عن اليونانية في سوريا على يد عبد الملك بن مروان ومن الفارسية بالعراق ومن القبطية واليونانية في مصر .

ومن المؤكد أنه قد وجد مؤلفون كثيرون في العصر الأموي على الرغم من عدم وصول مؤلفاتهم إلينا نذكر منهم ثلاثة كان لهم أثر كبير في التأليف هم :

١ ـ الإمام مالك صاحب الموطأ الذي استوفى مادة كتابه من مؤلفات سابقة .

٢ ـ عبد الحميد الكاتب كان كاتباً لمروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية[2] .

---

(١) كشف الظنون حاجي خليفة ص ٣٤.

(٢) وفيان الأعيان ج ٢ ص ٣٩٥.

٣ - عبد الله بن المقفع كان تلميذاً لعبد الحميد الكاتب وهو الذي نقل إلى العربية كتاب كليلة ودمنة.

وقد حدث اختلاف شديد في أول من دوّن وألف فيذكر محمد كرد علي أن أول من أمر بتدوين القصص والأخبار والتواريخ هو ومعاوية بن أبي سفيان الذي جمع حوله الرواة وأهمهم (عبيد بن شربة) وأمر بتدوين ما يلقونه من أخبار وتواريخ وأشعار(١).

وعلى الرغم من ذلك يذكر حاجي خليفة (في كشف الظنون) أن أول من صنف في الإسلام الإمام عبد الملك بن عبد العزيز جريج البصري المتوفى سنة ١٥٥ هـ وذلك بالحجاز، وقيل إن أول من ألف بالعراق هو أبو نصر سعيد بن أبي عروبة المتوفى سنة ١٥٦ هـ وربيع بن صبيح سنة ١٦٠ هـ.

الوراقة والوراقون

نتيجة لحركة التأليف والترجمة في أوائل العصر العباسي على أيدي العناصر التي أثرت الأدب العربي والعناصر السريانية التي نقلت تراث العالم، وتراث اليونانية، وما تبع ذلك من كثرة المؤلفات وحرص الناس على تناقلها ونتيجة لتصنيع الورق في بغداد وسهولة الحصول عليه وتداوله، ظهرت صناعة الوراقة، وتفرغ لها قوم من الناس يشتغلون بالورق والكتابة، وصناعة الكتب عرفوا بإسم «الوراقين» وقد لعبوا دوراً مهماً جداً في تاريخ الحضارة والثقافة الإسلامية... وما يؤدونه من عمليات النسخ وبيع المخطوطات وكان يطلق أحياناً على الوراق أسم «دلال الكتب»(٢)، مارس هذه الحرفة كثير من الأدباء والعلماء واللغويين والنحاة.

- الوراقة بتعريف ابن خلدون «أنها معاناة الكتب والاستنساخ.. التصحيح.. التجليد.. وسائر الأمور المكتبية والدواوين».

- ويقول السمعاني: هو من يكتب المصاحف وكتب الحديث وغيرهما.

- وقد يقال لمن يبيع الورق وهو (الكاغد) ببغداد الوراق أيضاً.

- والوراقة هي عملية النشر والتحقيق والتوزيع في عصرنا وحوانيت الوراقين تقوم مقام دور النشر والمكتبات في بيع الورق والأدوات الكتابية من مواد وأقلام.

---

(١) محمد كرد علي الإسلام والحضارة العربية ط ٢ القاهرة ج ١ ص ١٧٠.

(١) كانوا يقومون بما يقوم به الناشرون في زماننا هذا فهم يقومون بنسخ الكتب وتجليدها وتصحيحها وبيعها للناس.

ـ لقد كثرت حوانيت الوراقة في بغداد عندما بدأ الورق يشيع بين الناس ويصبح في متناول الجميع إذ كان عنصراً أساسياً في صناعة النسخ، إن النسخ أقدم من الوراقة إذ بدىء بنسخ القرآن الكريم من قبل الصحابة للاحتفاظ بنسخ لأنفسهم . . . ولم يصل إلينا إلا القليل عن الوراقة والوراقين في أيام بني أمية، العصر الذي غلب عليه في أول الأمر تقليد الأوضاع الرومانية السائدة . . وكان وراقو الشعراء هم الرواة الذين تخصصوا بحفظ قصائدهم وصحبوهم لإنشادها أحياناً بدلاً منهم في المجالس والمحافل فكانوا كالنساخ والنقلة لهم(١).

نتيجة الحركة العلمية في العصر العباسي ونشاط التأليف والترجمة ثم صناعة الورق وانتشاره(٢) ورخص أسعاره أدى إلى ازدهار الوراقة وقد اشتغل بالوراقة علماء لهم شأنهم ولهم خطرهم، وانتشرت دكاكين الوراقين في الدولة العباسية، منذ أوائل أيامها، وقد بلغ انتشار هذه الدكاكين حداً جعل لها أحياء خاصة بها تعرف بإسمها، وكانت في بعض الحالات مكاناً للقاء الأدباء والعلماء ومنتدى تجرى فيه المناقشات والمناظرات العلمية والأدبية (وكان الجاحظ يستأجر دكاكين الوراقين يبيت فيها وله رسالة في مدح الوراقين وذمهم). والفرق بين حوانيت الوراقة وعمل المطابع هو الفرق بين المخطوط والمطبوع، فكل نسخة مخطوطة تتميز عن غيرها في الخط . . الورق الحجم . . وغير ذلك.

وكان ثمة وراقون مختصون بهذا أو ذاك من العلماء، وإن لجودة الخط، وصحة النقل، ودقة الضبط . . شروطاً أساسية للنجاح في صناعة الوراقة.

وقد وجد من الوراقين أشخاص أساءوا إلى هذه المهنة الجليلة فقد كانوا يزوِّرون الحقائق التي ينقلونها أو ينسبون كتاباً إلى غير مؤلفه أو يدسّون معلومات من عندهم إلى الكتاب أو يضعون اسم مؤلف كبير على كتاب ليس من تأليفه، رغبة في ترويجه(٣).

---

(١) ميري عبودي فتوحي، فهرسة المخطوط العربي ص ١٣ ص ١٤.

(٢) لم يعرف العرب الورق أو الكاغد إلا في القرن الثاني الهجري / القرن الثامن الميلادي بعد فتح سمرقند حيث كانت صناعة الورق مزدهرة وقد استقدم عدد من صناع الورق الصينيين إلى بغداد فأنشئت مصانع الورق وشاع استخدامه الأمر الذي ساعد في دفع عجلة التقدم الحضاري ونشاط حركة التأليف والترجمة.

(٣) شعبان عبد العزيز خليفة، المخطوط العربي دراسة في نشأته وملامحه الببلوغرافية مجلة الفيصل العدد ٣٥ نيسان السنة الثالثة ١٩٨٠ ص ١٠٩.

ـ وقد قيل إن من آفة العلم خيانة الوراقين، وكان العلماء يحرصون على سلامة العلم ينسخون كتبهم بأنفسهم أن استطاعوا.

ـ والتاريخ يحفظ لنا أسماء عدد كبير من الوراقين منهم:

أبو علي بن شهاب العكبري (ت ٤٢٨ هـ)، أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب البغدادي قاضي مصر من أهل المئة الرابعة، السري الرفاء (ت ٣٦٠ هـ) وأقدم الوراقين فيما يظهر.. مالك بن دينار مولى أسامة بن لؤي بن غالب، وأبو حيان التوحيدي، والعالم محمد بن اسحق النديم صاحب الفهرست (ت ٢٨٤). وكان أبو بكر الدقاق المعروف بـ (ابن الخاضبة) (ت ٤٣٩ هـ) يعول والدة وزوجة وبنتاً من الوراقة، وفي سنة واحدة كتب صحيح مسلم سبع مرات.

ـ بدأت المنافسة بتحسين الخطوط والتأنق في الكتابة وأخذت الخطوط تكتسب قيماً جمالية جديدة.. وأصبحت بغداد تتباهى بما فيها من خطاطين ووراقين.

لقد كان القرنان الثالث والرابع صورة لما وصلت إليه الحركة العلمية والثقافية وتمثل جانباً مضيئاً من تاريخ الحضارة الإنسانية. فالوراقة بمعناها الشامل كانت تقوم في العصور الإسلامية على أمور أربعة.

١ ـ النسخ وما يتبعه من تزويق وتصوير وتذهيب.

٢ ـ بيع الورق وسائر أدوات الكتابة كالأقلام والحبر وغير ذلك.

٣ ـ تجليد الكتب.

٤ ـ بيع الكتب[1].

---

(١) ميري عبودي فتوحي فهرسة المخطوط العربي ص ١٦ ص ١٧.

قال الأصمعي [illegible] عسبارة

وقد قال في موضع آخر [illegible] استعاره

وقال الأحمر

تلقى بها السيد والأزل الأطلسا

وزعموا أن ولد الذئب من الكلبة الديسم ورووا لبشار بن برد في ديسم العنزي



أنه قال

أديسم يا ابن الذئب من نسل زارع أتروي هجائي سادراً غير مقصر

والزارع اسم الكلب يقال للكلاب أولاد زارع [illegible]

[illegible] من السباع المتزاوجة المتلاقحة مع اختلاف الجنس

والصورة [illegible] النتاج مثل [illegible] التي تسفد الكلاب في أرض [illegible]

(٣٥) صفحة من مخطوط علمي مصور.



(٣٦) صحيفة من كتاب لوائح عبد الرحمن الجامي ١٥٩٢ م هراة (مجموعة خاصة ـ بون)

(٣٧) الصحيفة الافتتاحية لكتاب عقيدة بن أصبع القرن الثالث عشر الاندلس
(محفوظة في مكتبة جستر بيتي - دبلن)

راعت قلوب العدا أنباء بعثته كنبأة
أجفلت غفلا من الغنم

ودوا الفرار فكادوا يغبطون به أشلاء
شالت مع العقبان والرخم

كأنما الدين ضيف حل ساحتهم بكل قرم
إلى لحم العدا قرم

(٣٨) صفحة من قصيدة البردة للبوصيري مصر ١٣٤٥ م (المتحف القومي ـ النمسا)

النسّاخون
مواد الكتابة



النسّاخون وشروط النسخ

من أهم شروط النسخ والناسخ هو جودة الخط ووضوحه وصحته، وكانت هناك طريقتان للنسخ.

الأولى: أن ينسخ ناسخ واحد المخطوط بدون مساعدة من أحد وبعد الانتهاء من النسخ يراجعه للتأكد من عدم نسيانه سطوراً أو كلمات أو وقوع أخطاء نتيجة لتعب جسماني أو سهو أو نسيان.

الثانية: أن يقوم بالنسخ عدد من الأشخاص في وقت واحد يملي عليهم شخص آخر ما يكتبون.

أما أجرة النسخ فترتفع باختلاف الأقلام.. حسنها.. صحة النقل والضبط.. وسرعة النسخ أو بطئه[1].. ومن مكان إلى آخر ومن زمان إلى زمان، وتبعاً لأقدار النسّاخ وحجم الكتاب، وان أقل أجرة كانت سبعين درهماً عن نسخ مصحف. وأكبر أجر هو خمسون ديناراً، إلا أنهما يمثلان طرفي نقيض، وكان الأجر يتراوح بين خمسة دنانير وخمسة عشر ديناراً، وفي بعض الأحيان كان الأجر يحسب على أساس عدد الأوراق، وهو معيار ثابت ودقيق نسبياً، فقد كانت أجرة نسخ عشرة أوراق عشرة دراهم لكل ورقة بدرهم.

كان العالم إذا لم يكن فقيها صاحب منصب ولم يجد ما يعيش منه اشتغل بنسخ الكتب كما ذكرنا عن (أبي بكر الدقاق) وكذلك أبو زكريا يحيى بن عدي ٣٦٤ هـ وكن من أكبر فلاسفة القرن الرابع، وذكر عنه أنه نسخ بخطه نسختين من تفسير الطبري وأنه كان يكتب في اليوم والليلة مائة ورقة.

---

(١) ميري عبودي فتوحي فهرسة المخطوط العربي ص ١٨.

مواد الكتابة عند العرب

كانت المواد التي يكتب عليها من وحي البيئة في بادىء الأمر ثم اختلفت باختلاف الزمان، وقد كتب العربي في الجاهلية وسني الإسلام الأولى على المواد التالية:

١ ـ العسب والكرانيف:

كانت أكثر مواد الكتابة شيوعاً نظراً لتوفرها في البيئة الصحراوية، والعسب جمع (عسيب) وهي السعفة أو جريدة النخل حين تجف وينزع خوصها، ويظهر أن العسب اليمانية كانت أفضل مما سواها، ولذلك كانت أكثر ما تذكر في وصف مزامير داود[١] أما الكرانيف فهي جمع (كرنافة) وهي أصل السعفة الغليظ الملتصقة بجذع النخلة.

٢ ـ الأكتاف والأضلاع:

الكتف عظم عريض يكون في أصل كتف الحيوان من الناس والدواب، وكانوا يكتبون فيه لقلة القراطيس عندهم، قال ابن النديم: إن العرب تكتب فيّ أكتاف الإبل واللخاف.. كثرت هذه الكتابة في البوادي لتوفر هذه الأدوات من النحر وأيضاً كانت تعرف في المدن إلى أن ظهر الورق وتداول استعماله، وكانت تؤخذ هذه الأكتاف من الإبل والغنم والماعز والحمر الوحشية[٢].

٣ ـ اللخاف والخزف:

في حديث زيد بن ثابت حين أمره أبو بكر الصديق (رضي) أن يجمع القرآن الكريم قال:

«فتبعتُ القرآن أجمعه من العسب والرقاع واللخاف وصدور الرجال وكان الحصول على اللخاف سهلاً، أما في المدن فكانوا يكتبون على قطع الفخار والخزف يجمعونها مما يتكسر من الآنية.. وممن اشتهر من الجرارين الذين كانوا يقصدون للحصول على امثال هذه الرقاع (أبو العتاهية)».

٤ ـ الرق والأديم والقضيم:

في الجاهلية وصدر الإسلام كتب ملوك العرب على الجلود، ويقال للمدبوغة

---

(١) ابن منظور لسان العربي جـ ١١ ص ٢٠٢.

(٢) ميري عبودي فتوحي فهرسة المحظوظ العربي ص ٢٠ ص ٢١.

منها الأدم، وكانوا يكتبون على جلود الإبل لتوفرها وكذلك على جلود الغنم والماعز والحمر وسائر الدواب الأهلية والوحشية وعلى جلود الظباء، وفيها كتبت مصاحف القرآن والتوراة أيضاً، وكانت الجلود البيض تفضل للكتابة وذلك لظهور سواد الحبر عليها.

- وقيل عن الرق: ما يتخذ من معدة وامعاء الحيوانات مثل الماعز والعجل والغزال، وقد اشتهرت بعمله مدينة (برجامن) في آسيا الصغرى.

٥ - المهارق:

صحف بيضاء من القماش، مفردها (مهرق) وهو ثوب حرير أبيض يسقى بالصمغ ويصقل ثم يكتب فيه، وجاء في المغرب للجواليقي:

إن أصلها (مهركرد) أي صقلت بالخرز هو الأصل، ثم عم الصقل سائر الخرق والأثواب فأطلق لفظ المهرق عليها بالمشابهة، وتناول فيما بعد كل صحيفة يكتب فيها، كما عم لفظ القرطاس كل أنواع الورق، وهو في الأصل موضوع لصحف البردي[1] ولقد ظل استخدام هذه المواد على عهد الرسول (ص) وصحابته، إلا أنه بعد فتح مصر دخلت مواد جديدة.

٦ - البردي:

كان للمصريين القدماء نصيب السبق في تاريخ الكتابة والكتب، كثر (البردي) في العصور القديمة في المياة الآسنة ومستنقعات (دلتا النيل) نبات سماه الإغريق بإسم (بابيروس) وهو إسم لا يعرف له مغزى وينتمي هذا النبات إلى فصيلة النباتات المفصلية وقد أصبح الآن نادر الوجود.

وقد استخدمه المصريون في شتى الأغراض ويستعمل ساق هذا النبات للكتابة، وهي مثلثة الشكل قد يصل ارتفاعها إلى عدة أمتار وكانوا يشقون لباب هذا النبات إلى شرائح رقيقة للغاية، ثم تضغط صفوفاً الواحدة بجانب الأخرى، وبعد ذلك يوضع فوقها طبقة أخرى من الشرائح بحيث تكون متعامدة مع الأولى، ثم يطرق بالمطرقة على هاتين الطبقتين المتعامدتين من الشرائح إلى أن تلتصقا، ويبدو أن العصارة العميقة الكائنة في هذه الشرائح كانت تساعد على التصاق الطبقتين، كما يحتمل أيضاً أنهم كانوا يستعملون صمغاً خاصاً، فإن هذا الالتصاق كان قوياً بدليل

---

(١) حبيب الزيات: صحف الكتابة وصناعة الورق في الإسلام، مجلة المشرق السنة ٤٨ - ١٩٥٤ ص ١٧.

المتانة التي لم تزل تحتفظ بها إلى اليوم معظم أوراق البردي وعلى مر القرون، وكان الورق يباع كما يباع الورق الآن.

ـ وقد انتشر ورق البردي من مصر إلى البلاد الأخرى، وقد ظل البـردي هو المادة الرئيسية في الكتابة طوال العصر الأموي، وخلال الفترة الأولى من العصر العباسي، وقد كانت أوراق البردي على شكل لفائف، ومن هنا كان شكل الكتاب في أول الأمر على هذا النحو، ولم يتحول شكل الكتاب العربي من اللفافة إلى الشكل الدفتري إلا في زمن السفاح على يد وزيره خالد بن برمك[١].

وكأوراق البردي تعرف في كثير من المراجع القديمة بإسم (القراطيس) وهي الطوامير وهي أحسن ما كتب فيه، وهو حشيش أرض مصر، ويبلغ طوله ثلاثين ذراعاً وعرضه أكثر من شبر[٢].

٧ ـ القباطي:

القباطي جمع (قبطية) وهي ثياب من الكتان كان يصنعها حاكة القبط في مصر في غاية من البياض والنقاء وتنفرد بخصائص وسمات تميزها عن غيرها من الأقمشة، ويقال إن المعلقات كتبت في القباطي بماء الذهب وعلقت في الكعبة[٣].

٨ ـ الورق:

في عصر الرشيد (الخليفة) دخل الورق كمنافس خطير للبردي، ومن المعروف أن أهل الصين هم أول من عرف صناعة الورق، فقد اخترعه الصيني (تساي لون) في عصر الامبراطور (هوتي) سنة ١٠٥ م.

ـ وكان هذا الورق يستورده التجار العرب الذين كانوا على اتصال تجاري ببلاد الشرق الأقصى.

كان العرب يحتلون (سمرقند) [٤] سنة (٨٧ هـ = ٧٠٤ م) وعندما حاولت

---

(١) عبد الستار الحلوجي: المخطوط العربي رسالة دكتوراه ص ٩٥.

(٢) كوركيس عواد: الورق أو الكاغد صناعته في العصور الإسلامية، مجلة المجمع العلمي العربي دمشق ١٩٤٨.

(٣) حبيب الزيات: صحف الكتابة وصناعة الورق في الإسلام، مجلة المشرق السنة ٤٨ ـ ١٩٥٤ ص ١٥.

(٤) غزا (شمر يرعش) المشرق وهدم سور مدينة الصغد فقيل للمدينة (شمركند) أي شمر هدمها، ثم عربت الكلمة فقيل سمرقند، أنظر تواريخ سني ملوك الأرض ص ٨٤.

جيوش الصين طردهم منها. . لكن الغزو الصيني رد على أعقابه ووقع في الأسر كثير منهم كانوا يجيدون صناعة الورق فتعلمها العرب منهم. . فأسس مصنع للورق في سمرقند، ولقد ضربت الأمثال بورق (كاغد) سمرقند، نظراً لجودته ونعومته، ونقل السيوطي قول بعضهم:

«قراطيس سمرقند لأهل الشرق كقراطيس مصر لأهل المغرب».

ثم انتقلت هذه الصناعة بعد ذلك إلى بغداد، حيث أسس الفضل بن يحيى البرمكي وزير الرشيد مصنعاً للورق، ولقد طور العرب صناعة الورق وخطوا بها خطوات واسعة في طريق الإتقان والجودة، وأدخل العرب الورق إلى أوروبا في القرن الثاني عشر، فقد نقلوا هذه الصناعة إلى صقلية واسبانيا ومنها انتقلت إلى إيطاليا وفرنسا، وفي ذلك يقول جرجي زيدان:

«إن أهل أوروبا لما أفاقوا من سباتهم في الأجيال الوسطى استخدموا الكاغد الشامي، وانتقلت صناعة الورق إلى أوروبا عن طريق المغرب العربي ثم منها إلى الأندلس، فقد كان للعرب مصانع لصناعة الورق في شاطبة وبلنسية وطليطلة»[1] ثم إلى الولايات المتحدة الأمريكية بعد ذلك.

وقد انتهى البردي كمادة للكتابة حوالي منتصف القرن العاشر الميلادي بعد أن طغى استخدام الورق، وقد تعايشا فترة من الزمن تقدر حوالي نصف قرن.

ويعترف الأستاذ (فيليب حتي) بأن هذه الصناعة من أجلِّ الخدمات التي أسداها الإسلام إلى أوروبا ولولاها لما تم اختراع الآلة الطابعة ذات الحروف المتحركة، هذا الاختراع الذي انجز في المانيا حوالي القرن الخامس عشر.

وخلاصة القول أن الورق الذي أخذ العرب صناعته عن الصينيين مباشرة في أواسط القرن الثاني (١٢٣ هـ) شاع استعماله في خراسان ثم في العراق (بغداد) فالشام فمصر فأفريقيا (القيروان) ومنها انتقل بواسطة المسلمين الأفارقة إلى أوروبا الجنوبية (صقلية، إيطاليا) ومن ناحية أخرى انتقل في سيره الطبيعي من القيروان إلى المغرب الأقصى (فاس، سبته) في سنة (٥٠٤ هـ = ١١٠٠ م) وقبلها ومنها عبر مجاز طارق ودخل الأندلس، فقلّد الاسبان صناعته عن العرب، ومنها دخل إلى جنوب فرنسا، فطرأ على أوروبا من ناحية أخرى بعد ظهوره وانتشار صناعته في إيطاليا. . كما ذكرنا.

---

(١) جرجي زيدان: تاريخ التمدن الاسلامي جـ ١ ص ٢٥٩.

الرق والورق.. في أفريقيا التونسية

كثرت في أفريقيا المصاحف المجلوبة من المشرق أو المستنسخة في البلاد، وقد أتقن الوطنيون (الخط العربي) إتقاناً فائقاً، لا سيما أوضاع القلم الكوفي فقلدوا فيه أوضاع المشرق وتمسكوا برسومه المتبعة في العراق (الكوفة، البصرة، واسط).

وجدير بالذكر أن أفريقيا ومن ورائها المغرب بأسره، حافظت منذ ذلك الوقت على أشكال الحروف العربية في نطقها وترتيبها الأبجدي مثلما وضعت أولاً بالعراق، ويلوح لنا أن الكتابة المغربية الأصلية كانت تسمى إلى القرن الخامس بـ (الكتابة القيروانية) إنما تولدت في القيروان[1] عاصمة المغرب في القرن الثاني للهجرة من الخط الكوفي مباشرة ولم تقتبس من النسخ الحجازي (المكي والمدني) كما يتبادر للذهن.

نقل الراحلون معهم معدات وأدوات الكتابة (الأقلام الشرقية بأنواعها) وكذا صنع المداد ومختلف الأصباغ ولا سيما طريقة تحضير جلود الحيوان لتكون رقوقاً صالحة لا يكتب عليها.. حتى أنك كنت ترى في أواخر القرن، على عهد الأمراء من بني (المهلب) بين أسواق مدينة القيروان سوقاً مستقلة بأسم (سوق الوراقين) يجد فيها المتعلم والكاتب ما يحتاج إليه من المواد الضرورية لطلبه، ولا يبعد أن هذه السوق كانت على مقربة من الجامع الكبير (جامع عقبة بن نافع).

كان الرق (وهو الجلد المعد للكتابة والنسخ) يكلف غالياً وتسبب علو ثمنه أن بقي استعماله مقصوراً على ذوي اليسار، ومع ذلك كان المتعلمون من أبناء الفقراء والمعوزين يجتهدون في التحصيل عليه ويزاحمون الأغنياء في تقييد دروسهم إلى الرقوق ليمكنهم الرجوع إليها في كل حين.

حكى أحمد بن خالد بن يزيد (من رجال القرن الثالث) قال: «كانت أمي تغزل الصوف فأبيع غزلها لأشتري به الرق والكتب» ولم يكن للأفريقيين غير الرق وسيلة لرسم الكتابات وتقييدها إذ أن البردي (القراطيس الفرعونية) لم يكن ينبت في أفريقيا، وإنما كان من نتائج مصر خاصة، وهو صعب الجلب، وأصعب من ذلك الاحتفاظ

(١) اكتسبت هذه المدينة أهمية عندما انفصل المغرب عن الخلافة العباسية وصارت عاصمة الدولة الأغلبية ومركز المغرب العلمي فتحسن الخط المغربي تحسناً عظيماً وعرف بها.. أنظر عبد الفتاح عبادة انتشار الخط العربي ص ٧٦.

به. . وكتب البشاري المقدسي عن القطر الأفريقي في سنة ٣٧٥ هـ = ٩٨٥ م حيث قال:

«وكل مصاحفهم ودفاترهم مكتوبة في رقوق، اللهم إلا ما كان ينبت من البردي في جزيرة صقيلة في ذلك الزمان».

ومهما يكن من أمر فقد بلغ أهل أفريقيا في صناعة تجهيز الرق وصقله وتمخيره وصبغه (أحياناً بألوان مختلفة ما بين أخضر ولازوردي وأحمر قان). الغاية القصوى في الإتقان والنعومة حتى صار الرق من السلع التي يجهز فيها ويرتفع بها جميع أفاق المغرب والأندلس والدول الأفرنجية.

ويجب التنبيه إلى أن أهل الأندلس إنما أخذوا صناعة تحضير (الرق) وكذلك صنعة ورق الكاغد بعده عن أهل القيروان ومنها تسربتا إليهم لا محالة ولنا على ذلك شواهد تاريخية لا يطرقها شك، أمثال بعض المهرة من أهل القيروان أمثال:

عثمان بن سعيد الصيقل، إبراهيم بن سالم التونسي الوراق، محمد بن حارث الخشني، محمد بن يوسف الوراق.

من يطلع على قناطير الرقوق المحفوظة في المكتبة العتيقة بجامع عقبة في القيروان يرى ما يدهش الأبصار من دقة الصنعة وجودة التحضير والإتقان.

ودامت صناعة الرق في القيروان وأفريقيا عموماً في نمو وازدهار دهراً طويلاً، وقد كتبت عليه المصاحف والصكوك والعقود إلى آخر القرن الثامن للهجرة، على حين نرى أن الرق انقطع استعماله في المشرق، وقد قام مقامه ورق الكاغد من أول القرن الرابع حتى لم يبق بالمشرق بعد ذلك التاريخ من يكتب عليه، على أن وجود الرق واستعماله في كتابات معينة لم يمنع الأفارقة من اتخاذ الكاغد والكتابة عليه، فقد كانا مستعملين معاً في وقت واحد.

والملاحظ أن صناعة الكاغد أيضاً بلغت في القيروان وفي مدينة تونس والمهدية شأواً بعيداً في الرفعة والإتقان، ومن مراجعة لكراس منسوخ بالقيروان سنة ٢٧١ هـ = ٨٨٤ م يلوح أن أو ظهور الكاغد كان في عهد الأغالبة أي في أواسط القرن الثالث للهجرة.

إن صناعة الكاغد أول ما دخلت أوربا كان جوازها من البلاد التونسية مباشرة، وحصل ذلك في العصر الأغلبي، فقد نقلت صناعته أولاً إلى صقلية، ثم تسربت

صناعته إلى البلاد (فلورية) من ولايات جنوب إيطاليا ومنها إلى مدينة (ساليرنو) حيث كانت بها أقدم جامعة للعلوم الرياضية..

وتجدد الملاحظة هنا إلى أن سكان المغرب وجدهم هم الذين حافظوا إلى الآن على تسمية ورق الكتابة بـ (الكاغد أو الكاغض) وهو اسمه الأصلي في لغة أهل الصين.

أدوات الكتابة

إذا انتقلنا إلى المواد التي يكتب بها وجدناها هي الأخرى قد تطورت تطور الزمن وتغير ظروف المجتمع، فقبل أن يعرف العرب الأقلام كانوا يستعملون أدوات حادة ينقشون بها[1] كلماتهم في الحجارة أو الخشب، وفي بعض الأحيان كانوا يكتبون بالفحم والطباشير أو نوع من الرصاص الذي يجدونه في الصحراء وربما استعاضوا عن الأدوات الحادة باستعمال مواد أخرى للكتابة هي:

١ - المزبر (المذبر)

وهو القلم، أخذاً من قولهم: زبرت الكتابة إذا اتقنت كتابته ومنه سميت الكتب زبراً كما في قوله تعالى: **﴿إنه لفي زبر الأولين﴾** ولم يجهل العرب القلم بدليل ما ورد في القرآن الكريم من ذكر للقلم **﴿ن والقلم وما يسطرون﴾** كما ورد ذكر القلم في الشعر الجاهلي، وقد عرف بأسم اليراع أيضاً.

وكانت الأقلام في بادىء الأمر تصنع من السعف والغاب والقصب وكان الغاب أو القصب يبرى ويقط أو يقلم، ومن هنا كان اشتقاق اسم القلم من التقليم والبري.

ومن لوازم الناسخ في العصور الإسلامية الوسطى.

أ - المدية

وهي السكين التي تبرى بها الأقلام، وكانوا ينصحون بعدم استخدامها في غرض آخر سوى البري.

ب - المقلمة

وهو المكان الذي توضع فيه الأقلام سواء كان من نفس الدواة أو منفصلاً عنها، وقد لا تعد من الآلات.

---

(١) القلقشندي: صبح الأعشى جـ٢ ص ٤٤٥.

ج ـ المنفذ

وهي آلة تشبه المخرز تتخذ لخرم الورق، وينبغي أن يكون محل الحاجة منها متساوياً في الدقة والغلظ، ، أعلاه وأسفله سواء، لئلا تختلف أثقاب الورق في الضيق والسعة.

د ـ الملزمة.

آلة تتخذ من النحاس ذات دفتين تلتقيان على رأس الدرج حين الكتابة ليمنع الدرج من الرجوع على الكاتب ويحبس بمحبس على الدفتين(٢).

هـ ـ المفرشة.

قطعة من خرق الكتان أو الصوف تفرش تحت الأقلام وتكون في بطن الدواة. آنياً.

و ـ المسقاة.

وهي آلة لطيفه تتخذ لصب الماء في المحبرة ويوضع عوض الماء ماء ورد لتطيب رائحتها، وتكون هذه الآلة في الغالب من الحلزون الذي يخرج من البحر الملح.

ز ـ المسطرة

وهي آلة من خشب مستقيمة الجنبين يسطر عليها ما يحتاج إلى تسطيره من الكتابة ومتعلقاتها.

ح ـ المصقله

وهي التي يصقل بها الذهب بعد الكتابة.

ط ـ المسن

وهي آلة تتخذ لحد السكاكين(١).

ي ـ المهرق

وهو القرطاس الذي يكتب فيه ويجمع على مهارق.

---

(١) القلقشندي: صبح الأعشى جـ ٢ ص ٤٨١ ص ٤٨٣ الاصمعي: تصوير وتجميل الكتب العربية في الإسلام ص ٩٩، ص ١٠٠

ك ـ المقط (المعصمة)

وهي قطعة صلبة من الحجارة أو الرخام يبرى عليها القلم لاستواء البري، قال الوزير أبو علي بن مقلة:

«إذا قططت فلا تقط إلا على مقط أملس صلب غير متثلم ولا خشن لئلا يتشظى القلم ويتعين أن يكون من عود صلب كالأبنوس والعاج ويكون مسطح الوجه الذي يقط عليه.

ل ـ الممسحة

وتسمى الدفتر أيضاً، وهي آلة تتخذ من خرق متراكبة ذات وجهين ملونين من صوف أو حرير أو غير ذلك من نفيس القماش يمسح به القلم عند الفراغ من الكتابة حتى لا يجف عليه الحبر فيفسد.

٢ ـ الدواة (المحبرة)

وهي الآنية التي يجعل فيها الحبر، وهي قوارير من خزف. وقد فرق القلقشندي بين الدواة والمحبرة فجعل الأولى أعم من الثانية، وفي العصر الجاهلي وفي القرون الأولى للهجرة كانت الدوى تصنع من الخشب وربما صنعت من الفخار، وبعد تقدم الزمن أصبحت تصنع من المعادن وأحياناً من الزجاج وإمعاناً في التأنق كانت الدوى تصنع من الأبنوس المحلى بالذهب.

وكانت مجالس الكتاب تزخر بالدوى حتى لقد أحصى بعض المؤرخين الدوى التي وجدت بأيدي الكتاب في أحد المجالس بأكثر من خمسمائة دواة[١] وتشتمل الدواة على:

أ ـ الجونة

وهي الظرف الذي فيه الليقة والحبر.. وينبغي أن تكون مدورة الرأس لتكون أبقى للمداد.

ب ـ الليقة

وتسميها العرب (الكرسف) تسمية لها باسم القطن الذي تتخذ منه في بعض الأحيان، قال الجاحظ «ولا تستحق إسم الليقة حتى تلاق في الدواة بالنفس وهي المداد»[١].

---

(١) القلقشندي: صبح الاعشى جـ ٢ ص ٤٨١ ص ٤٦٨.

(١) ميري عبودي فتوحي، فهرسة المخطوط العربي ص ٢٨.

٣ ـ المداد (الحبر)

سمي بذلك لأنه يمد القلم أي يعنيه، ما تمد به الدواة، وقد يسمى حبراً من الفعل يحبر الشيء يترك عليه أثره، وقد يكون مشتقاً من الحبار أي الأثر، وكان الحبر في أول الأمر يستورد من الصين، كما كان يصنع في بلاد العرب من العفص والزاج والصمغ أو من السناج (الدخان) وأجود الدخان ما أخذ من سخام النفط. والحبر أصله اللون، يقال فلان ناصع الحبر يراد به اللون الخالص الصافي في كل شيء والحبر الأثر يبقى في الجلد أي أثر الكتابة في القرطاس. قال المبرد «وأنا أحسب أنه سمي بذلك لأن الكتاب. . يحبر به أي يحسن أخذاً من قولهم حبرت الشيء تحبيراً إذا حسنته».

٤ ـ الملواق

وهي ما تلاق به الدواة أي تحرك به الليقة، قال بعض الكتاب: وأحسن ما يكون من الأنبوس لئلا يغيره لون المداد، وقيل: أن يكون مستديراً مخروطاً عريض الرأس ثخينه(١).

٥ ـ المرملة

وإسمها القديم (المتربة) جعلا لها آلة التراب إذا كان هو الذي يترب به الكتب وتشتمل على الظرف الذي يجعل فيه الرمل ويكون من جنس الدواة وعلى الرمل وقيل إن أحسنه الرمل الأحمر لأنه يكسو الخط الأسود من البهجة ما لا يكسوه غيره من أصناف الرمل.

٦ ـ المنشاة

وتشتمل على الظرف الذي يشبه المرملة في الهيئة وعلى اللصاق المتخذ من البر ومن الكثيراء وينبغي أن يستعمل فيه الكافور لتطيب رائحته.

مقادير صناعة الحبر وطريقة صناعته

٣ أرطال سخام النفط (تنخل وتصفى)

٣ أمثال ماء

١ رطل من العسل

---

(١) القلقشندي: صبح الأعشى جـ ٢ ص ٤٧١، ٤٧٥، ٤٧٨ الاصمعي. تصوير وتجميل الكتب العربية في الاسلام ص ٩٦.

١٥ درهماً من الملح

١٥ درهماً من الصمغ

١٠ دراهم عفص

يمزج هذا كله في وعاء ويوضع على النار حتى يصير قوامه متماسكاً وبعد ذلك يبرد ويستخدم.

أنواع الأحبار

حبر الحفص، حبر الرز، حبر زيت الزيتون، حبر البصل، حبر الباقلاء، حبر الحديد، حبر الذهب، الحبر الهندي، الحبر الكوفي من قشور الرمان، الحبر الكوفي من نوي التمر، الحبر الكوفي من العفص الرومي.

المخطوطات

بعد أن اطلعنا على تطور الكتابة وحركة التأليف والترجمة ومواد الكتابة وأدواتها وحركة الوراقة والوراقين، لا بد لنا من تحليل المخطوط العربي علماً أن المخطوط هو كل ما كتب بخط عربي سواء كان على شكل لفائف أو صحف ضم بعضها إلى بعض في دفاتر أو كراريس ويبدو جلياً أن شخصية الخطاط هي الشخصية الأولى والأهم في عملية إنتاج المخطوطة الإسلامية، فهو الذي يختار شكل الخط ونوعه، وإليه يرجع اختيار الورق أو الجلد، وتصميم الصفحات بما فيها الزخارف الداخلية ونصوص الهوامش ونوع التجليد وشكله، وقد تجلت عبقرية الخطاطين الفنية بشكل واضح في كتابة القرآن وتصميم زخارفه.

كانت المخطوطة تكتب في البداية بخط بدائي مزوي عرف بالكوفي والنماذج الأولى لخط القرآن الكريم تعرف بالمايل، ولدراسة ملامح المخطوط المادية يجب معرفة عناصر المخطوط العربي المتكونة من:

١ ـ صفحة العنوان

تشتمل على العنوان واسم مؤلفه وناسخه ومكان النسخ وتاريخه وكان عنوان المخطوط واسم مؤلفه يأتيان في مقدمة الكتاب بعد قسم كثير من الكلام، وأحياناً كانا يأتيان في نهاية المخطوط. . وكان المخطوط في العادة يبدأ بورقة بيضاء لحماية النص من التلوث هذا في المخطوطات غير المجلدة.

٢ ـ الاستهلال (بداية المخطوط)

كان المخطوط يبدأ عادة بالبسملة والحمدلة والصلاة على النبي (ص) ثم الهدف من تأليف الكتاب ومحتوياته أحياناً. . ويذكر اسمه والعنوان الذي اختاره لكتابه.

٣ ـ عناوين الفصول والعناوين الفرعية

إن فصول المخطوط العربي لم تكن لترد في صفحة مستقلة أو سطر. العناوين الفرعية تتداخل داخل النص دون تمييز لا في لون أكبر ولا في حجم الخط، ثم بدأوا يميزون عناوين الفصول والعناوين الفرعية بتضخيم الخط أولاً ومغايرته لخط النص، ثم بعد ذلك استخدموا لوناً مختلفاً من الحبر لتمييـز هذه العناوين، ولعل السبب في ذلك هو الرغبة في استغلال كل المساحة وعدم التبذير فيها نظراً لارتفاع ثمن الرق والبردي ثم الورق.

٤ ـ الهوامش

كان النساخ العـرب يحرصون على ترك هوامش أربعة وكانت هذه الهوامش تتمشى مع حجم المخطوط، فكلما كان الكتاب كبيراً كانت الهوامش أكبر مما لو كان حجم الكتاب صغيراً. كان النساخون يحرصـون على تساوي الهـامش وعلى ألا تخرج السطور عن بعضها حتى لا تشوه منظر الكتاب، كذلك كان حرصهم على أن تكون المسافات بين السطور بنسب متساوية.

٥ ـ مسطرة المخطوط

لم يكن ثمة معدل ثابت لعدد السطور في الصفحة الواحدة بل أحياناً قليلة كان عدد السطور يختلف من صفحة إلى صفحة في المخطوط الواحد . كان المعدل هو في القطع الكبير (٢٥ ـ ٣٠) سطراً، وفي القطع المتـوسط (٢٠ ـ ٢٥) سطرا وفي القطع الصغير (١٢ ـ ١٥) سطراً، وأغلب الظن أن النساخ لم يكونوا يسطرون أوراق المخطوط قبل البدء في الكتابة حتى يتحكموا في عدد السطور واستوائها، وإن كان التسـطير جـائزاً في المخـطوطات الصغيـرة والمتـوسـطة، ولم يعـرف العـرب في مخطوطاتهم تقسيم الصفحة الواحدة إلى فقرات تبدأ كل منها على بعد معين عن بقية السطور.

٦ ـ علامات الترقيم

لم يعرف العرب من علامات الترقيم في القرون الأولى للهجرة سوى النقطة أو مايقوم مقامها كأداة الفصل بين الجمل وأن الناسخين العرب قد استعاروا الدائرة، ونصادفها بأشكال مختلفة، وفي المخطوطـات المتأخـرة نصادف اختفـاء الدائـرة، وظهور النقطة للفصـل بين الجمل، ونصادف أيضاً في أحيان قليلة وجود فـواصل ونقطتين.

٧ ـ الإختصارات

كان الكتاب العرب يختصرون الكلمات التي تتكرر كثيراً في النص مثلاً حدثنا (ثنا ـ نا). . أخبرنا (انا). . انتهى (أهـ) وكان اختصار الصلاة على النبي مكروهاً.

٨ ـ التصويبات والإضافات

عندما كان الناسخ يخطىء في كتابة المخطوط كان يشطبه ويكتب الصواب بعده أو يعيد الكتابة فوق ما شطب، أما الكلمات المنسية تضاف في مكانها بين السطور إذا كانت قليلة، أما إذا كانت كثيرة لا تتحملها الفراغات بين الكلمات فإنها كانت تسجل في الهامش.

٩ ـ ترقيم أوراق المخطوط

ظل المخطوط العربي ردحاً طويلاً من الزمن بدون ترقيم لأوراقه أو صفحاته حتى نهاية القرن الخامس الهجري، ولما كان يخشى من انفراط عقد أوراق المخطوط والصعوبة في ترتيبها ظهرت طريقة التعقيبات، وفي العصور المتأخرة جرى ترقيم أوراق المخطوط بالورقة وليس بالصفحة ثم بالصفحة.

١٠ ـ خاتمة المخطوط

تعتبر خاتمة المخطوط العربي جزءاً مهماً ففيه تذكر عبارة تدل على انتهاء النص واسم الناسخ، وفي أحيان يذكر مكان النسخ وتاريخه باليوم. . والشهر. . والسنة الهجرية، وقد تكون السطور الأخيرة في النص مكتوبة على شكل هرم مقلوب.

أما إذا كان المخطوط ينتظم أكثر من مجلد فإنه تذكر في نهاية كل مجلد عبارة تفيد الربط بين المجلد والمجلد الذي يليه.

١١ ـ التمليكات والإجازات والسماعات

التمليكات هو ما نصادفه في أول المخطوط أو آخره، عبارات تفيد ملكية الكتاب لشخص معين. . أو لمسجد معين أو لمكتبة. . ولكي يقوم التلميذ بالتدريس في مادة الكتاب يجب أن يجاز له، ولابد من إثبات ذلك على الكتاب نفسه، وهو ما يعرف بالإجازات، أما السماعات فيقصد به سماع الكتاب عن الشيخ الفلاني ليكون ثقة في مادة الكتاب المخطوط ويكون الاثبات على الكتاب نفسه.

١٢ ـ احجام المخطوطات

لم يكن للمخطوط العربي أحجام ثابتة على النحو المعمول به في أيامنا في

الكتب المطبوعة بمقاسات معلومة، وكذلك لم يكن يهتم في القرون الأولى بصفة خاصة بأن تتساوى أوراق المخطوط الواحد، وقد أشار الحلوجي إلى وجود حجمين متقاربين للمخطوطات العربية في القرون الهجرية الأولى، أولها حوالي ٢٥× ١٨ سم والثاني حوالي ١٨× ١٢ سم وإن كانت أحجام المخطوط العربي لا تخضع لمقاييس ثابتة(١).

المخطوطات في العصر المملوكي
٦٤٧ - ٩٢٣ هـ
١٢٥ - ١٥١٧ م

لم تنسب أية مخطوطة قرآنية إلى مصر قبل بداية القرن الرابع عشر باستثناء بضع نسخ من المصاحف المكتوبة بالخط الكوفي .. وتوجد في المكتبة البريطانية نسخ نادرة لمخطوطات المماليك الأولى وهي بسبعة أجزاء خطت عام ١٣٠٤ - ١٣٠٥ م لركن الدين بيبرس الموظف لدى السلطان الناصر محمد المتوفى سنة ١٣٤١ م وكان هذا المصحف قد خط بيد الخطاطا السوري المشهور ابن الوليد وقد قام بعمل الزخرفة الرئيسية في هذه المخطوطة الرسام المشهور أبو بكر (صندل) وكان الصفدي مؤرخ المماليك قد شاهد هذا المصحف عدة مرات في مسجد الحكيم وفي حصن القاهرة.

لقد ازدهرت القاهرة بالخطاطين والفنانين خلال العشرين أو الثلاثين سنة الأولى من القرن الرابع عشر .. وأنجزت أيضاً مخطوطات ممتازة في مدن المماليك الرئيسية الأخرى كالمصحف المزيل بكتابة تشير إلى أنه نسخ سنة ١٣٢٣ م في طرابلس بلبنان.

وبقيت أعمال صندل ورفاقه لا تضاهى في مصر حتى عند السلطان شعبان (١٣٦٣ - ١٣٧٦ م) حيث تم إنجاز العديد من أجمل المصاحف قاطبة (٢).

شهد القرن الخامس عشر تدهوراً معيناً في مخطوطات مصاحف المماليك في التنفيذ واستخدام الأصباغ على حد سواء كما استمر إنتاج بعض المصاحف الجميلة، والمصحف المكتوب بصورة جيدة بالذهب بخط (المحقق) قد أمر بنسخه موظف لدى السلطان جقمق يدعى (زين الدين يحيى) والزخرفة الموجودة في هذا

(١) ميري عبودي فتوحي: فهرسة المخطوط العربي الصفحات ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠.

(٢) توجد هذه المصاحف في المكتبة الوطنية بالقاهرة وتشابه في فخامتها مخطوطة من أواخر القرن الرابع عشر ترجع ملكيتها إلى مكتبة جستر بيتي بدبلن ومكتبة جون رايلاند في مانجستر بصورة مشتركة...

المصحف لا تضاهي مصاحف بداية القرن الرابع عشر، ولكن طابعها العام ظل يوحي بالغنى.

يوجد مصحف آخر يعود للقرن نفسه وقد نسخ بنوعين مختلفين من الخط، ولم يكن مزج خطين مختلفين في صفحة واحدة في القرآن أمراً منتشراً إطلاقاً بين الخطاطين العرب، وبالرغم من أنه كان مستعملاً غالباً في إيران وتركيا ويلاحظ في زخرفة هذا المصحف تأثر واضح بمصاحف التيموريين في القرن الخامس عشر، ولقد انتقلت هذه التأثيرات إلى فناني المماليك اما بواسطة مشاهدة المصاحف الايرانية.. التي كانت ترسل كهدايا أو بتأثير وجود فنانين وخطاطين ايرانيين في القاهرة ودمشق.

ويوجد مصحف بديع في (طوبقابو) في استانبول يعود تاريخه إلى منتصف القران الرابع عشر فيه اشارة إلى أن المصحف مخطوط في القاهرة[1].

المخطوطات في العراق

ظلت بغداد بالرغم من الغزو المغولي في منتصف القرن الرابع عشر مركزاً ثقافياً مهماً، وانعكست هذه الحقيقة في حقائق عديدة منها.. استمرار ازدهار الخط، لقد عاش ياقوت المستعصمي وهو ثالث أعظم الخطاطين العرب من بعد ابن مقلة وابن البواب في بغداد حتى وفاته فيها سنة ١٢٩٨ م.

جاء إلى بغداد عدد كبير من الخطاطين للدراسة على يديه من مصر وإيران وسوريا وحتى من أرجاء أبعد من ذلك.. ووصلت الينا مخطوطات للقرآن الكريم أنجزها أثنان من تلاميذ ياقوت البغداديين هما:

١ ـ أحمد بن السهروردي.

٢ ـ أرغن الكاملي.

وللسهروردي مخطوطة شهيرة بدأ بخطها سنة ١٣٠٢ م وتتوزع أجزاؤها الثلاثون الآن في مكتبات ومتاحف عديدة منها مكتبة جستربيتي في دبلن.

ومن المحفوظات العراقية الشهيرة واحدة أنجزها الخطاط والنقاش الموصلي (علي بن محمد الحسيني العلوي).. ويوجد في استانبول أحد أجزائها الذي يكشف

(١) ديفيد جيمس.. بدائع المخطوطات القرانية.. مجلة آفاق عربية العدد ١ السنة ٨ أيلول ١٩٨٢.

عن عبقريته بكل جلاء، وكان قد خط هذة المخطوطة بأمر من السلطان المغولي وأنجزها بالخط المحقق المذهب.

أما أرغن الكاملي فقد خط العديد من عبارات الوقف للجوامع والأبنية الأخرى في بغداد التي نزح إليها من تركيا وأمضى فيها كل حياته، ويقال عنه إنه كان أستاذ الخط الريحاني، تحتفظ مكتبة جستربيتي بتفصيل من إحدى مخطوطاته التي يوجد جلها في استانبول.

تطور فن التجليد تطوراً كبيراً في فترة اهتمام أمراء السلاجقة في العراق وايران بالفنون وشمولها برعايتهم لا سيما فن الكتاب، فقد أنشأت مدرسة للتصوير في القرن السابع عشر الهجري سميت مدرسة العراق(المدرسة السلجوقية). . وقد انتجت هذه المدرسة عدداً من المخطوطات المهمة المصورة وإلى جانب ذلك اهتم السلاجقة بالقرآن الكريم ونتيجة لذلك فقد ارتقت جميع الفنون المتصلة به لا سيما فن الخط والتذهيب والتجليد غير أن الغزو المغولي بقيادة هولاكو سنة ٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م وما تبعه من حرق ونهب إذ أمر هولاكو بإلقاء جميع الكتب التي في دور الخلفاء في نهر دجلة مما أدى إلى فقدان معظم الكتب المجلدة.

المخطوطات في المغرب العربي

لم يعرف سوى القليل عن بإنجاز المخطوطات القرآنية في الأندلس ورغم أنه من المؤكد البدء بإنجاز المخطوطات القرآنية فيها منذ القرن الثامن، الا أن أقدم مخطوطة قرآنية وصلت الينا من الأندلس تعود إلى فترة متأخرة من القرن الحادي عشر فقط أما في المغرب العربي فإننا نعرف أن مربية (المعتز) كانت هي التي أوصتة بكتابة مخطوطة القرآن الشهيرة المعروفة بمصحف (الهادينا).

ومخطوطة أخرى انجزت ما بين القرنين الثاني عشر والرابع عشر في قرطبة وأشبيليه ومراكش وغيرها، وكلها مزينة بالزخارف وقد أنجز معظم الخطوط بالأسلوب المغربي، فيما كتبت عناوين السور بالكوفي. . هذا ولم يكن استخدام الذهب في الخط اسلوباً شائعاً في المغرب على خلاف ما كان الأمر في المشرق.

بآيات ربنا ونكون من المؤمنين

بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون

وقالوا إن هي إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ولو ترى إذ وقفوا على ربهم قال أليس هذا

بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون

قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله حتى إذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا

فيها وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم ألا ساء ما يزرون وما الحيوة الدنيا إلا لعب ولهو

وللدار الآخرة خير للذين يتقون

أفلا تعقلون قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين

بآيات الله يجحدون ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا

حتى أتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبإ

المرسلين وإن كان كبر عليك إعراضهم فإن استطعت أن تبتغي نفقا في الأرض

أو سلما في السماء فتأتيهم بآية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين

إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى

(٣٩) كتابات بالخطين الثلثي والنسخي بقلم أحمد قره حصاري بالضبط العثماني ١٥٧٤ م

فقد اعترف انها من خيانة وان زعم انها من ماله فهذا اسراف واعزله على كل حال واضمم اليك عمله فكتب ابو عبيدة الى خالد فقدم عليه وجمع الناس وجلس لهم على المنبر فقام البريد فقال يا خالد أمن مالك اجزت بعشرة الاف أو من اصابة فلم يجبه حتى اكثر عليه وابو عبيدة ساكت لا يقول شيئا فقام اليه بلال وقال ان امير المؤمنين امر لك بكذا وكذا وتناول عمامته فنقضها لا يمنعه سمعا وطاعة واخذ قلنسوته واقامه وقال له ما تقول أمن مالك اجزت ام من اصابة اصبتها فقال لا بل من مالي فاطلقه واعاد قلنسوته وعممه بيده وقال نسمع ونطيع لولاتنا ونفخم ونخدم موالينا ثم اقام خلد طويلا ما يدري امعزول هو ام على العمل وكتب ابو عبيدة في ذلك الى عمر فاستقدم عمر خالدا فلما قدم عليه قال له ما اردت بما فعلت رحمك الله ولقد شكوتك الى المسلمين فحاسبه عمر على ما كان عنده فاخذ منه عشرين الفا وادخلها بيت المال ثم قال يا خالد انك والله علي كريم وانك الي لحبيب ولن تعاتبني بعد اليوم على شيء وكتب الى الامصار اني لم اعزل خالدا عن سخطة ولا

(٤٠) صفحة من مخطوطة تاريخ الخلفاء

تعود إلى القرن الرابع أو الخامس

مظاهر الفنون في المخطوطات

تجلت مظاهر الفن في المخطوطات بعدة صور وسنتناول ما يهمنا ذكره في مواد موضوعنا هذا:

١ ـ الحليات والزخارف الجمالية.

كانت الحليات والزخارف تقصد لذاتها لتحلية المخطوط وزخرفته وكانت هذه الزخارف في بداية الأمر مجرد خطوط بسيطة لم تلبث أن تطورت بعد ذلك إلى رسوم هندسية لها أصول وقواعد وأحياناً تتخذ أشكالاً نباتية عرفت فيما بعد بـ (أرابسك)، ولقد كانت للزخارف العربية سماتها وخصائصها الواضحة التي تميزها عن غيرها من زخارف الأمم، وانفرد العرب بنوع من الزخارف لم تسبقهم أمة إليها.. ألَا وهي الزخارف الخطية التي قامت على أساس الاستفادة من طبيعة الحروف العربية واستغلالها لما فيها من استقامة وتقوس وقابلية للذيول الزخرفية في وصل الحروف ببعضها من ناحية ووصلها بالرسوم الزخرفية من ناحية أخرى لعمل الأشكال الهندسية والنباتية.

إن المصاحف كانت ميداناً حياً لفن الزخرفة العربية وكانت في البداية تستخدم في الزخارف المذهبة عناصر ساسانية وبيزنطية سرعان ما استبدلت بالزخارف النجمية المسدسة والمثمنة والمراوح النخيلية والفروع النباتية المتشابكة.

ويوجد بمكتبة (البرتينا) بڤينا جلدتان من جلود المصاحف لا تتجاوزان القرن الرابع الهجري وهما غنيتان بالزخارف النباتية والهندسية الدقيقة على أن العرب قد وصلوا في ذلك التاريخ لدرجة من الإتقان كما وصل إلينا من النصف الثاني من القرن السابع العشر غلاف مصحف معروض في (متحف الفن الإسلامي) في استانبول نسخ في سنة ٩٦٥ هـ.

ومن الممكن أحياناً أن تنسب مخطوطة إلى منطقة معينة استناداً إلى اسلوب زخرفتها أو اعتماداً على الأدلة الوثائقية التاريخية وان المزخرفين العرب كانوا يتحرجون من استعمال الأشكال الانسانية أو الحيوانية في فنهم وعوضوا عن ذلك في استعمال الأشكال الهندسية، ولم يترددوا في استعمال الذهب والألوان المعروفة آنذاك، ولقد تأثر العرب في زخارفهم بنماذج الزخرفة الرومانية وخصوصاً زخارف الأنسجة فطوروا

الزخارف وخرجوا بها إلى حدود صورة جديدة ارتبطت على مر الأزمان ونسبت إليهم على مدى التاريخ.

٢ - التذهيب.

التذهيب من أقدم فنون الكتاب التي عرفها الانسان، فقد مارسه قدماء المصريين في نفائس كتبهم كما تدل على ذلك نسخة كتاب الموتى، وفي العصور الوسطى كان التذهيب من مميزات الكتاب البيزنطي، وكان المانوية على وجه الخصوص يتقنونه ويتقنون استعماله في كتبهم، فدخل عالم المخطوطات في القرن الثالث للهجرى واستعمله ملوكهم وامراؤهم في مراسلاتهم وكتبهم.

وتعتبر صناعة تذهيب الكتب إحدى الصناعات المهمة التي عني بها العرب في هذا المجال، فلقد استخدموا ما عرف بماء الذهب أو مداد الذهب وهو محلول مكون من برادة الذهب الممزوجة بالماء والصمغ وعصير الليمون الصافي كما أنهم استعملوا صفائح الذهب وألصقوها وهي ساخنة على أغلفة الكتب المتخذة من الجلد وصقلوها بعد ذلك.

والمصحف الشريف كان الكتاب الوحيد الذي ارتبط به فن التذهيب منذ نشأته، ثم ما لبث العرب أن نقلوه إلى الكتب الأخرى، وأغرقوا في استعماله فكتبوا المصاحف بماء الذهب [1] وقد تجلت براعة المذهبين في زخرفة الصفحتين الأولى والثانية من المصحف الشريف وكذلك في الصفحة أو الصفحتين الأخيرتين منه إذ استخدم ماء الذهب مع الألوان المختلفة لا سيما اللون الأزرق الفيروزي.. وتعتبر تلك الصفحات التي في مقدمة المصحف وفي مؤخرته لوحات فنية يتوفر فيها كل ما يجب أن يتوفر في أي عمل فني رائع من زخرفة، وألوان متناسقة حسب الأشكال الزخرفية، كما بلغت الرسوم الهندسية المذهبة في المصاحف درجة عالية من الإتقان.

لقد روي كراهية كتابة المصاحف بالذهب والفضة، ويروى أيضاً الترخيص في تحلية المصاحف وإن لم يحدد نوع هذه الحلية.. ويروى أن سيدنا علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) أول من ذهب مصحفاً، ولهذا نرى كثيراً من المصورين يغفل أن يلحق أسمه بلفظ (مذهب) بدلاً من (مصور) ومن هنا ذهب بعض الناس إلى أن مكانة المذهب الإجتماعية كانت أعلى قدراً من مكانة المصور، وكان التذهيب في أول الأمر

---

(١) مرزوق: الفنون الزخرفية الاسلامية في العصر العثماني ص ٢٢٤.

مقصوراً على أجزاء معينة من الصفحات كما ذكرنا، وعلى بعض الأشرطة التي تفصل بين السطور بعضها ببعض والفواصل بين الآيات، وبعض العناصر الزخرفية التي تدل على أجزاء المصحف وأقسامه كالنصف والربع وهكذا. . . وكان الشريط أهم هذه الأجزاء جميعاً وقد زين بعناصر زخرفية مختلفة، فنرى أحياناً المتشابكات وأحياناً أخرى نجد رسوماً هندسية من دوائر أو أجزاء من دوائر تتماس أو تتقاطع، أو مربعات صغيرة تقلد الفسيفساء أو عناصر معمارية كالعقود والأعمدة مثلاً وقد يعلو هذه أو ينفصل عنها عنصر نباتي مجنح نقلاً عن الفن الساساني، أما فواصل الآيات فكانت مجرد دوائر في حين كانت علامات الأجزاء دوائر داخلها مربعات تتداخل مكونة أشكالاً نجمية يكتب بداخلها ما يدل على الجزء من المصحف [1].

ولم يقتصر عمل المذهبين العرب على تذهيب صفحات المخطوطات فقط وإنما تعدى الأمر إلى تذهيب الجلود أيضاً، وكان فن التذهيب أول الفنون التي أخذها الايطاليون قبل كل شيء من أساتذتهم المسلمين. . كما أشار إلى ذلك سفندال، وكانت وظيفة المذهب تأتي تكملة لوظيفة الخطاط والرسام ومن أشهر المذهبين للمصاحف:

اليقطيني. . إبراهيم الصغير. . أبو موسى بن عمار. . ابن السقطي. . محمود ابن محمد وغيرهم[1].

ولقد عني العثمانيون عناية فائقة بفن التذهيب وممن اشتهر في هذا العهد (حسن شلبي الأحدب) في القرن السابع عشر الميلادي، ويعد من مشاهير المذهبين، وقد أسهم في تذهيب معظم ما كتبه الخطاط المشهور (حافظ عثمان) من مصاحف، وتوجد بمتحف (المتروبوليتان) نسخة جميلة من القرآن الكريم ترجع إلى القرن الثالث عشر أو أوائل القرن الرابع عشر وقد كتبت بماء الذهب وبها علامات الوقف من اللون الأحمر والأزرق، وتعد بعض الصفحات نماذج زخرفية رائعة جمعت بين خط النسخ وزخارف التوريق باللونين الذهبي والأزرق، كما يحتفظ متحف الفنون الجميلة بمدينة (بوسطن) بجزء من مصحف كتبه عبد الله بن أحمد في شوال سنة

---

(١) الاصمعي: محمد عبد الجواد تصوير وتجميل الكتب العربية في الاسلام ص ٧٧ ص ٧٨ و. . جمال قطب المصاحف الشريفة مجلة الدوحة العدد ٥٥ س٥/١٩٨٠.

(١) ابن النديم: الفهرست ص ٧.

٧٣٨ هـ نيسان سنة ١٣٣٨ م وتتجلى في صفحات هذا المصحف قدرة المذهبين الايرانيين الفائقة في التوريق بين الكتابة والزخرفة وإخراجهما في شكل زخرفي موحد، فهم أساتذة الأتراك في هذا الفن ويبلغ التذهيب روعته في العصر المملوكي، والواقع أنه بلغ في ذلك العصر درجة عظيمة من الدقة والجمال والإتقان، ولم يتمكن أحد من الوصول إلى هذا الحد من الإبداع التي نشاهدها على صفحات القرآن في روعة وتناسق عظيم لدرجة جعلت من الفنان المصري سلطاناً متمكناً في فن مزج الألوان، وبعض هذه المصاحف يذكر به اسم كاتبه (١).

٣ ـ التجليد.

التجليد أسبق فنون الكتاب العربي، إذ أن أبا بكر الصديق (رضي) هو أول من جمع القرآن الكريم بين لوحتين، وأن المصحف هو أول مخطوط عربي مجلد بالمعنى الواسع لكلمة التجليد حتى منتصف القرن الثاني الهجري، لأنه أول كتاب يصنع على شكل دفاتر أو كراريس، وان المصحف هو المخطوط العربي الوحيد الذي لم يمر بمرحلة الدروج أو اللفائف وإنما بدأ بصورة الكتاب العادي الذي نعرفه اليوم، والكتاب أخذ شكل الدفتر هذا بعد أن ظل فترة طويلة على شكل لفافة، ومنذ ذلك الوقت أخذ ميدان التجليد يتسع ويجذب الناس إليه، وقد عدد أبن النديم أسماء سبعة من المجلدين على رأسهم:

ابن أبي الحريش: الذي كان يجلد في خزانة الحكمة للمأمون، وشفة المقراض العجيفي.. وأبو عيسى بن شيران.. ودميانة الأعسر بن الحجار وأصبح التجليد في هذة الفترة فناً مستقلاً عن غيره من فنون الكتاب.

ففي أوروبا كان وجود (الانجيل) من أهم العوامل التي دفعت عجلة التطور بشكل الكتاب من اللفائف إلى الدفاتر، ذلك أن رهبان الأديرة كانوا هم الطبقة الكاتبة في القرون المسيحية وهم يقابلون طبقة الوراقين والنساخين، وشعروا بصعوبة الإحالة أو الإشارة إلى نص معين من النصوص إذا كتب على درج، ففكروا بطريقة أخرى يمكن بها التغلب على تلك المشكلة وكان من نتيجة ذلك ظهور الدفاتر.

والمهاجرون إلى الحبشة عندما عادوا اصطنعوا هذه الطريقة للقرآن منذ بدأوا ينسخون المصاحف زمن الخلفاء الراشدين، ويقال إن العرب أيضاً اتخذوا

---

(١) الأصمعي: محمد عبد الجواد تصوير وتجميل الكتب العربية في الاسلام ص ٧٩.

التجليد عن أقباط مصر، وكان المصريون يستخدمون البردي في التجليد، أما المصاحف الكبيرة فيستعمل الخشب ويطعم بالعاج، ولقد غطى المصريون ألواح الخشب بالجلد وزخرفوا هذا الكساء الجندي بألوان مختلفة من الزخارف، وكانت بعض الجلود تزخرف بصدة كبيرة في الوسط ثم بأرباع صدد في الأركان. . وبقي هذا بضعة قرون إلى أن بدأ استعمال الصفائح المعدنية في عصور متأخرة.

وفي أواخر القرن الثاني وبداية القرن الثالث أخذ الجلد يدخل في صناعة التجليد العربية بالتدريج فاستعملت منه شرائط في لصق الكعبين ثم استعمل بحيث يغطي الكتاب وخاصة المصاحف. . وكان لتوافر الجلود ميزة في هذا الاتجاه.

وكان من الطبيعي الا تترك جلدة الكتاب بدون زخرفة فكانت في أبسط حالاتها إطاراً يطوق الجلدة على شكل زخارف هندسية أو نباتية بسيطة، ثم تأتي بعد ذلك الزخارف الهندسية لتملأ الفراغ الموجود في هذا الإطار. وقد سجل (كروهمان) في كتابه صوراً رائعة لجلود عربية في مجموعة الأرشيدوق راينر في ڤيينا.

ولدت صناعة التجليد العربية لتجدّ حولها كل امكانيات التقدم والنجاح واستطاع فنانو المسلمين أن يتفوقوا على ما صنعه المسيحيون والمانوية والزرادشتية.

ويذكر المقدسي أن أمير (عدن) بعث إليه مصحفاً يجلده له وأن أهل اليمن كان يعجبهم التجليد الحسن ويبذلون فيه الأجرة الوافرة وكذلك كان لأهل الشام طريقتهم في التجليد [١].

ان التجليد العربي وصل إلى درجة عالية من التقدم والرقي على مشارف القرن الرابع الهجري فاستحدث المجلدون نظام اللسان في الجلدة وظيفته تغطية أطراف الأوراق وكذلك لتحديد الموضوع الذي يقف عنده القارىء أثناء قراءة الكتاب، ونرى في هذا القرن أن بعض الكتب كانت مبطنة بالديباج والحرير مجلداً بالأديم الجيد، وقد كانوا يلصقون الدروج بالنشا والبعض بالشريس، ولم يكتف المجلد العربي بزخرفة الجلود الخارجية فقط بل تعدى ذلك إلى ظهر المجلد الداخلي فغطوه بزخارف لا تقل عن الزخارف الخارجية روعة وجمالاً.

---

(١) د. حسن بن عبد الظاهر: المصحف الشريف من الكتابة على جريد النخل إلى فن التذهيب، مجلة الدوحة العدد ٨٥ كانون الثاني ١٩٨٣ ص ٥٥.

(٢) ميري عبودي فتوحي، فهرسة المخطوط العربي ص ٤٦، ٤٧، ٤٨

وقد وصل الفنان العربي إلى درجة عالية من الأصالة الفنية بصناعة التجليد، وكان المصحف هو المجال الأول والأكبر لبراعة هذا الفن، وكان المجلدون يثابون على إتقانهم بإجزال العطاء لهم حتى بلغت تكاليف تجليد المصحف دينارين.

لم يكن فن التجليد في الأندلس أقل شأناً مما كان عليه في بلاد المغرب فلقد اشتهرت قرطبة بصناعة الجلود عامة وكان للجلد القرطبي الذي عرف في العصور الوسطى باسم «كوردوڤان» شهرة واسعة لا سيما في عالم التجليد إذ صنعت منه جلود لكتب تعد آية في دقة الصناعة وجمال الفن.

انتقل فن التجليد إلى أوروبا في العصور الوسطى عن طريق البندقية والأندلس وعن هذين الطريقين انتقلت كثير من العناصر الزخرفية الإسلامية إلى أوروبا، وظهرت بذلك مسحة شرقية تغلبت على الكتب المجلدة، وأن التأثر بالتجليد الإسلامي لم يقف عند الأشكال الزخرفية التي أخذها الفرنجة عن العرب وإنما تجلى في مظهرين آخرين هما: وجود اللسان [1] وتذهيب ما على الكتب من زخارف. . . وقد بدأ التأخر يصيب صناعة التجليد في القرن الثامن عشر لتأثرها بالأساليب الغربية.

ان أصعب ما لاقاه المجلدون هو أن معامل صنع الورق قديماً لم تتوصل إلى انتاج ما نسميه اليوم بـ (المقوى) فكانوا يلجأون إلى لصق أوراق كثيرة بعضها ببعض ليحصلوا من ذلك على ما يسد مسد المقوى مما أدى إلى التفريط بكثير من أوراق مخطوطات متناثرة للحصول على المقوى.

اما فن التجليد في تركيا العثمانية فإنه قام على أكتاف المجلدين الايرانيين وعلى أكتاف المجلدين المصريين الذين أرسلهم السلطان سليم الأول إلى بلاده. .

ومن هنا نستطيع أن نقول إن فن التجليد العثماني إنما هو استمرار لما كان عليه عند الأمم الإسلامية التي سبقت العثمانيين إلى الوجود، فقد غلفوا الكتب وزخرفوا أغلفتها بالطرق نفسها التي استخدمها السابقون عليهم من مسلمين وغير مسلمين في هذا المجال ، فاستعملوا صفائح الذهب أو الفضة في كسوة الأغلفة الخشبية وزينوا هذه الأغلفة بالأحجار الكريمة، ومثل هذه الأغلفة الثمينة كانت تستعمل عادة في

---

(١) كان المظنون أن اللسان ابتكار إسلامي ولكن العثور على جلده قبطية سابقة في صنعها على الاسلام، بها بقايا من اللسان تدل على أنه كان معروفاً من قبل، وقد ورثه المسلمون ثم انتقل إلى الاوربيين.
انظر: الفنون الزخرفية الاسلامية في العصر العثماني د. عبد العزيز مرزوق ص ٢١٥.

مصاحف السلاطين، واستخدموا شرائح الجلد في كسوة الأغلفة الورقية وزخرفوا هذه الشرائح الجلدية بالضغط أو الختم أو التثقيب. . كما استخدموا أيضاً طريقة القطع، ومن الطرق التي كانت تستعمل في تغليف الكتب وورثها العثمانيون كذلك طريقة القالب وطريقة الورق المضغوط المدهون باللاكيه. . أما ألوان الشرائح الجلدية المستعملة في تغليف الكتب فهي الألوان:

أحمر قان، أحمر قاتم، أصفر بلون الحمص المقشور، زيتوني.

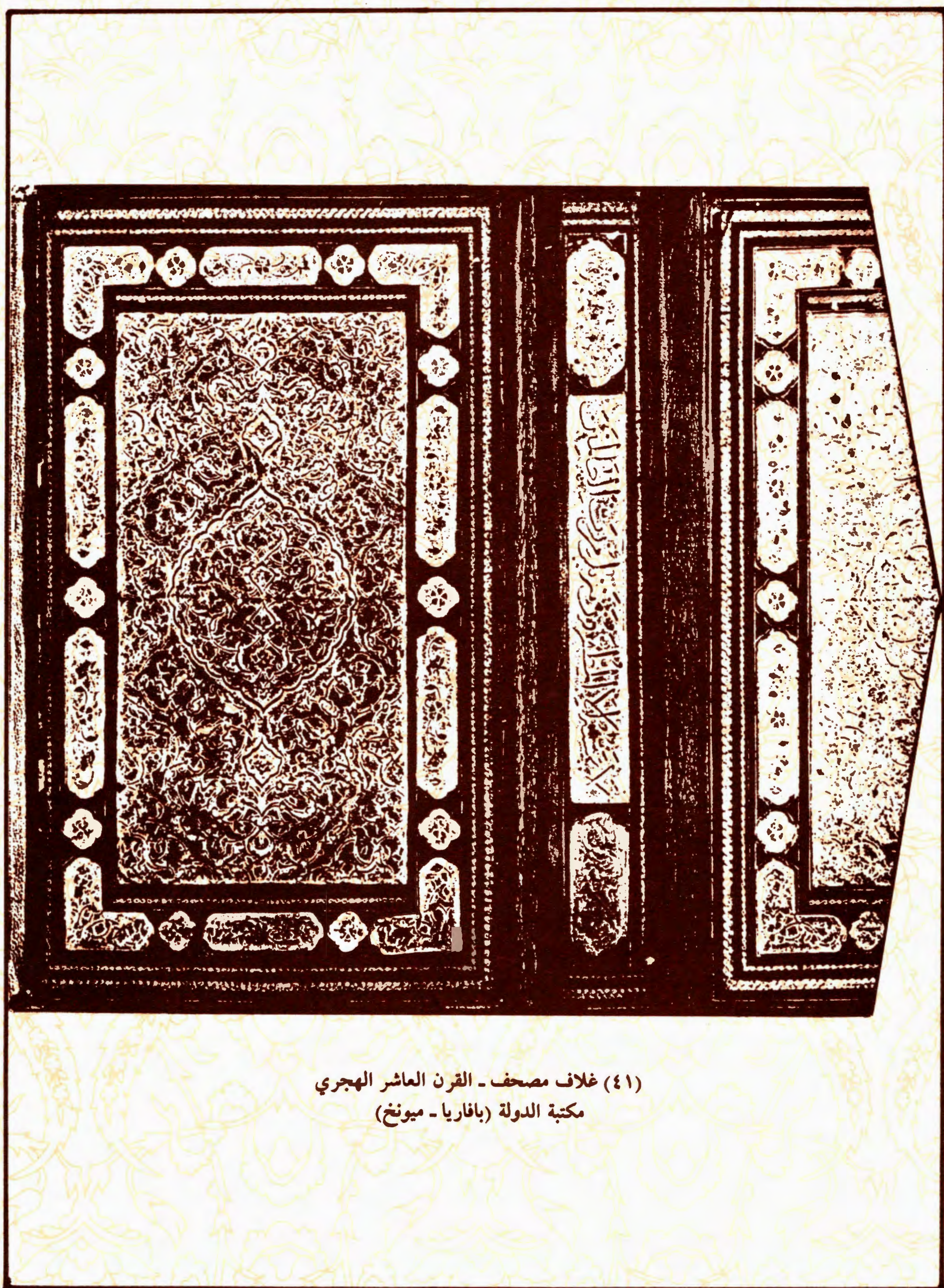
على أن تطور العثمانيين بفن التجليد لم يقف عند الإكثار من الألوان، بل ابتكروا طريقة جديدة استبدلوا فيها الجلد بالحرير، وبالمخمل المطرز بالخيوط المختلفة الألوان، وقد يستعمل في التطريز خيوط الذهب، وفي هذه الحالة يطلق على الغلاف في التركية كلمة (سردوز).

وفي عهد السلطان سليم القانوني اشتهرت بفن التجليد أسرة كانت تعيش في استانبول (سبق ذكر والدهم) نذكر من أفرادها: محمود، سليمان، مصطفى. . . أولاد حسن شلبي.

ترميم الكتب

لم تصل إلينا معلومات كافية عن ذلك، فإن المقريزي يذكر أن ميزانية مكتبة دار الحكمة في القاهرة - التي أنشأها الحاكم بأمر الله سنة ٣٩٥ هـ - كان بها بند لترميم الكتب التي تتلف من كثرة الاستعمال وأغلب الظن أن عملية الترميم لم تكن تخصصا قائما بذاته ولكنها عملية بسيطة يقوم بها المجلدون أنفسهم باستعمال الصمغ والنشا في لصق ما قد يتمزق من أوراق.

وبيت الحكمة ببغداد لها مجلدون يجلدون الكتب، ويعنون بزخرفتها وتزويقها.



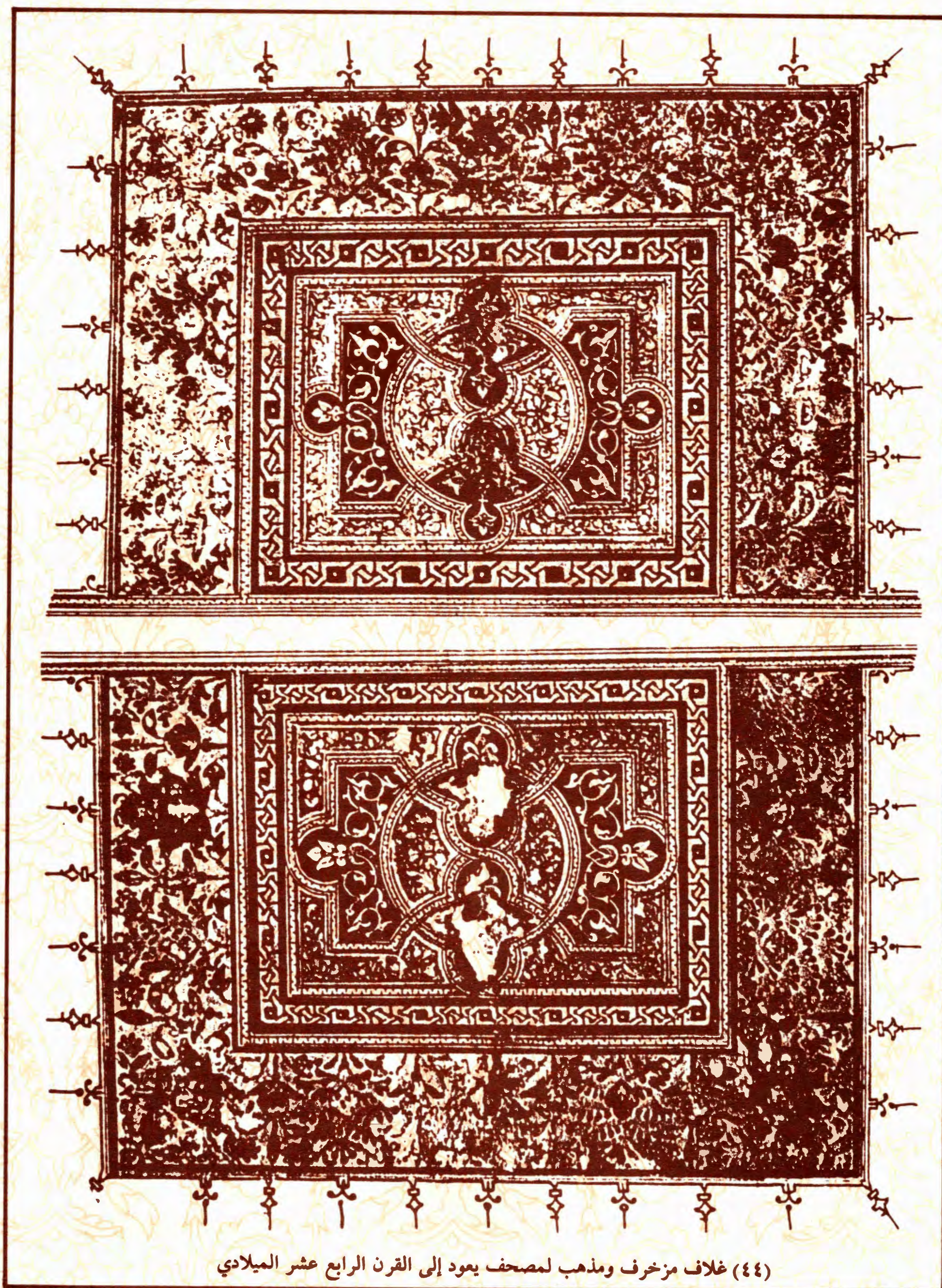
(٤١) غلاف مصحف ـ القرن العاشر الهجري
مكتبة الدولة (بافاريا ـ ميونخ)



(٤٢) غلاف مصحف شريف مصنوع من جلد الماعز يعود إلى عصر المماليك (المتحف البريطاني لندن)



(٤٣) غلاف مصحف من العراق



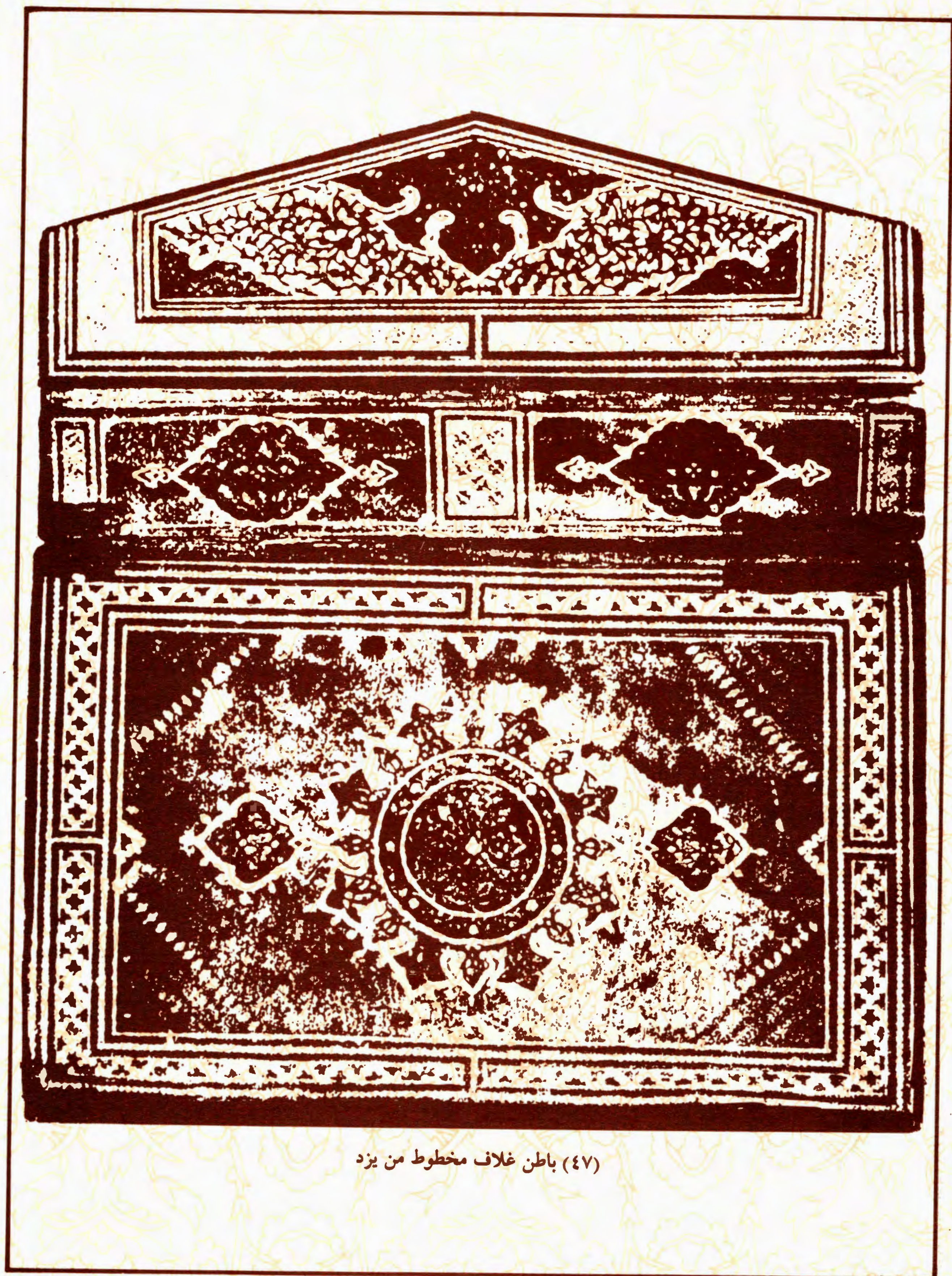
(٤٤) غلاف مزخرف ومذهب لمصحف يعود إلى القرن الرابع عشر الميلادي



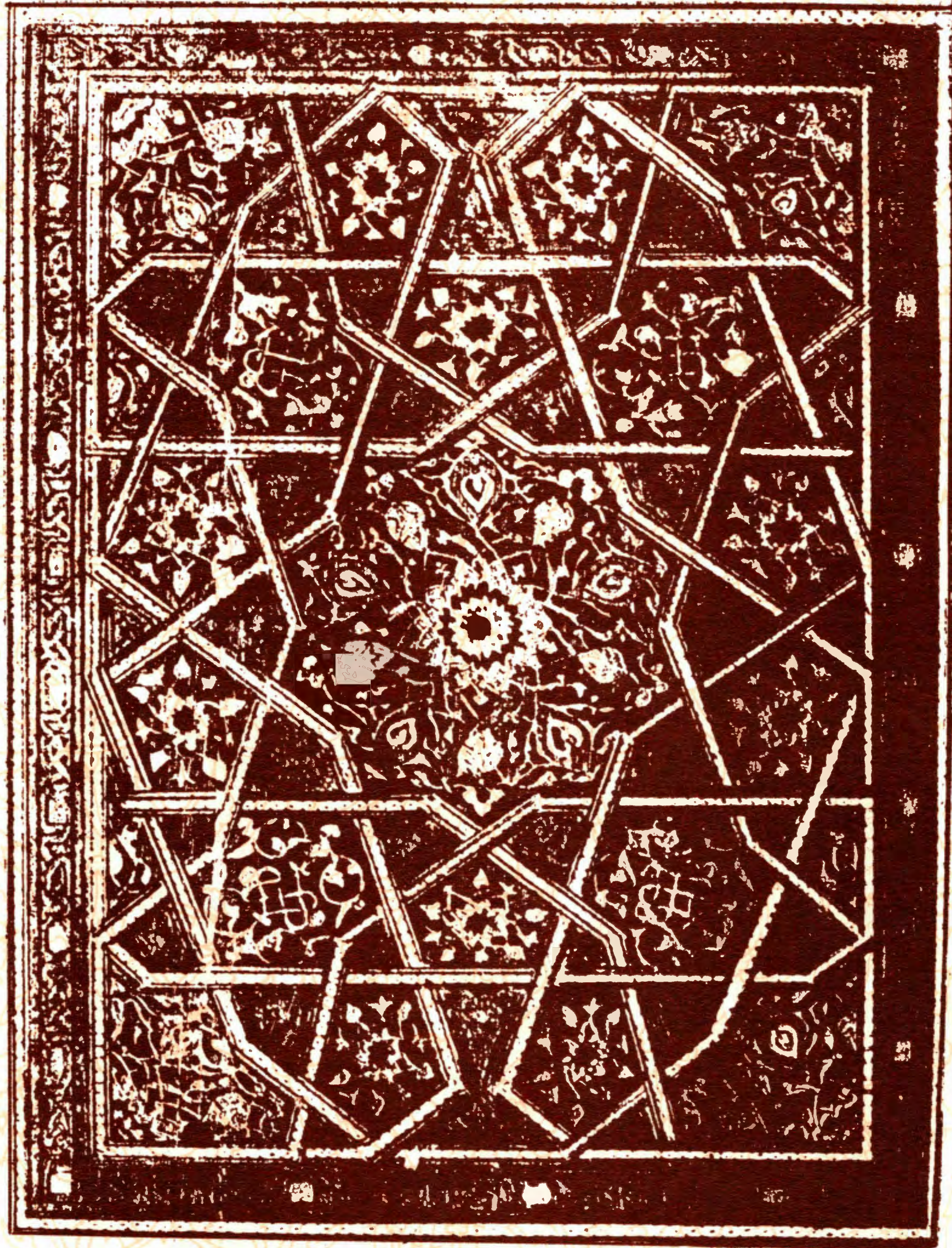
(٤٥) غلاف لمصحف مذهب صنع في القرن العاشر الهجري والسادس عشر الميلادي

السحر الحلال من ابداع الجلال

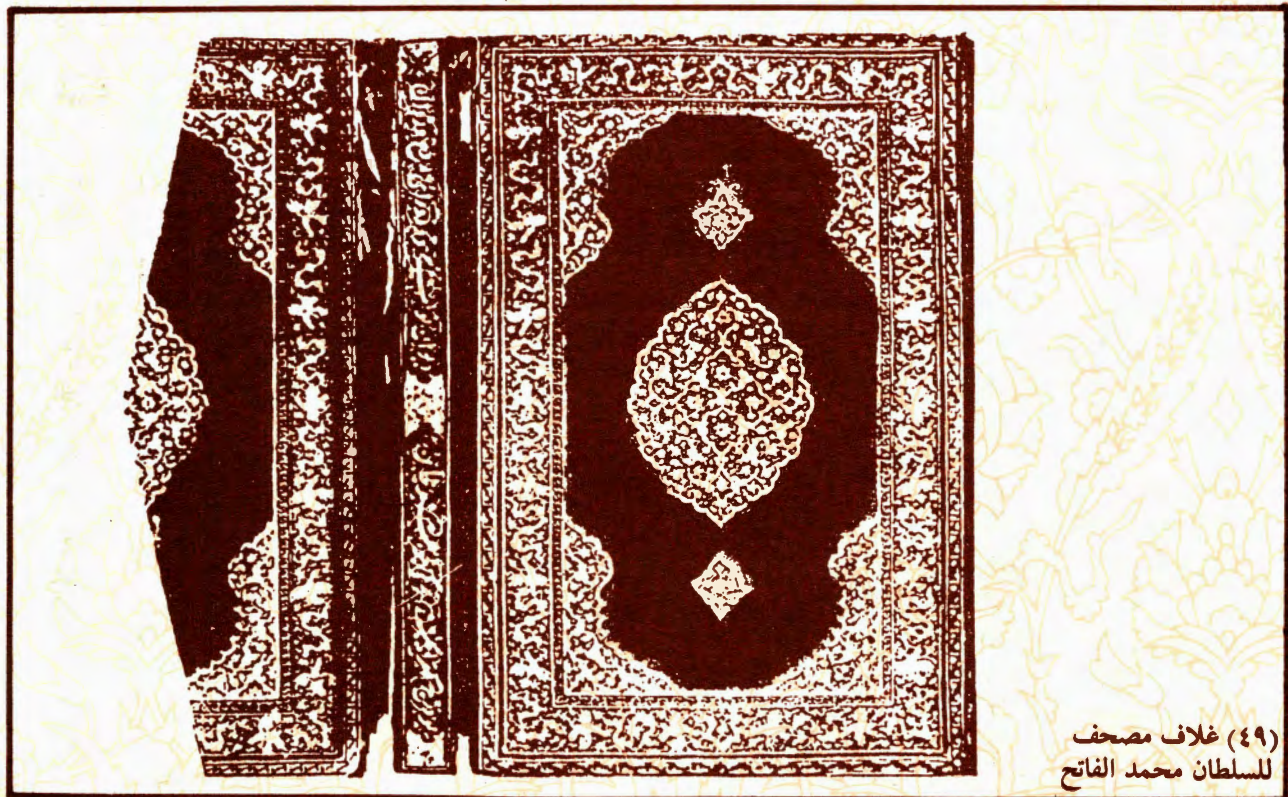
(٤٦) غلاف مخطوط السحر الحلال من ابداع الجلال



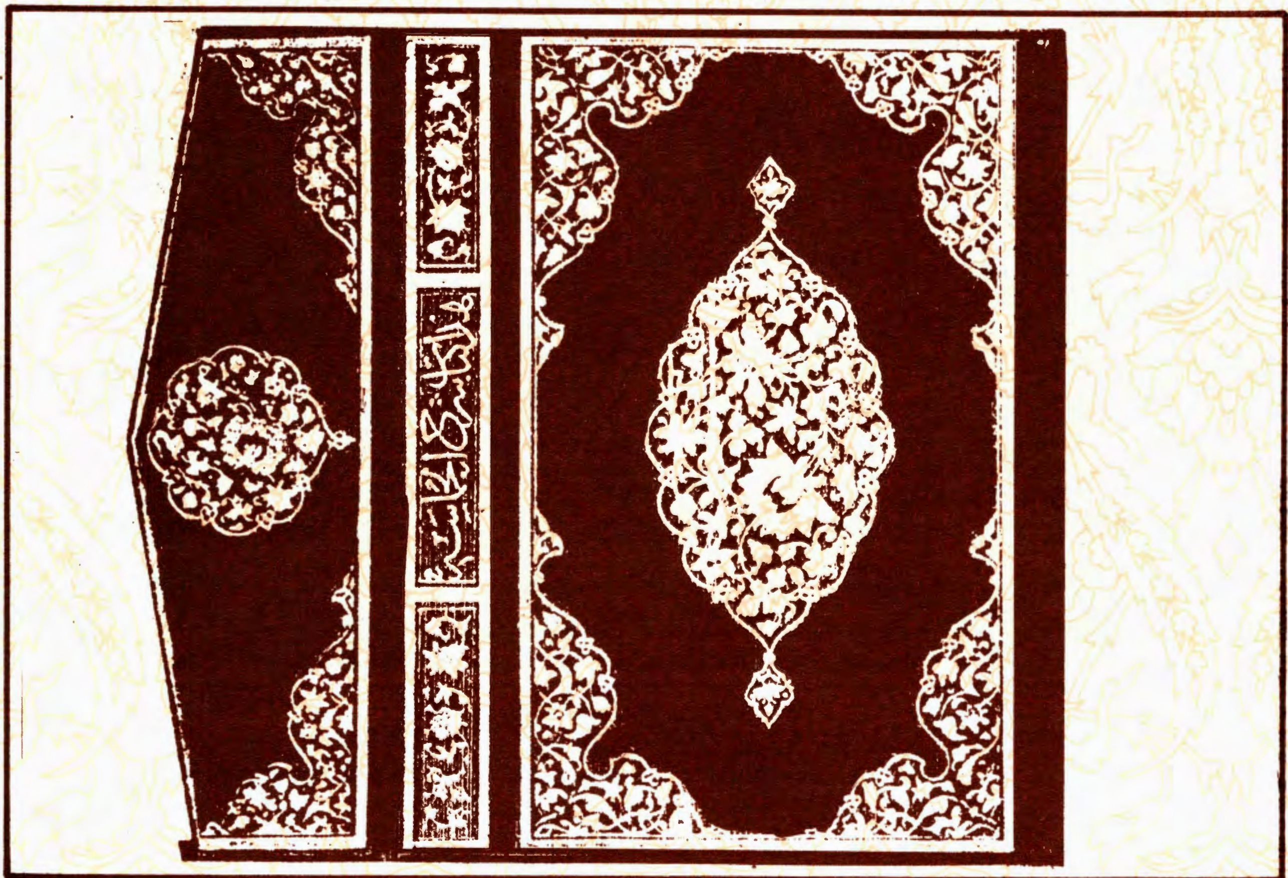
(٤٧) باطن غلاف مخطوط من يزد



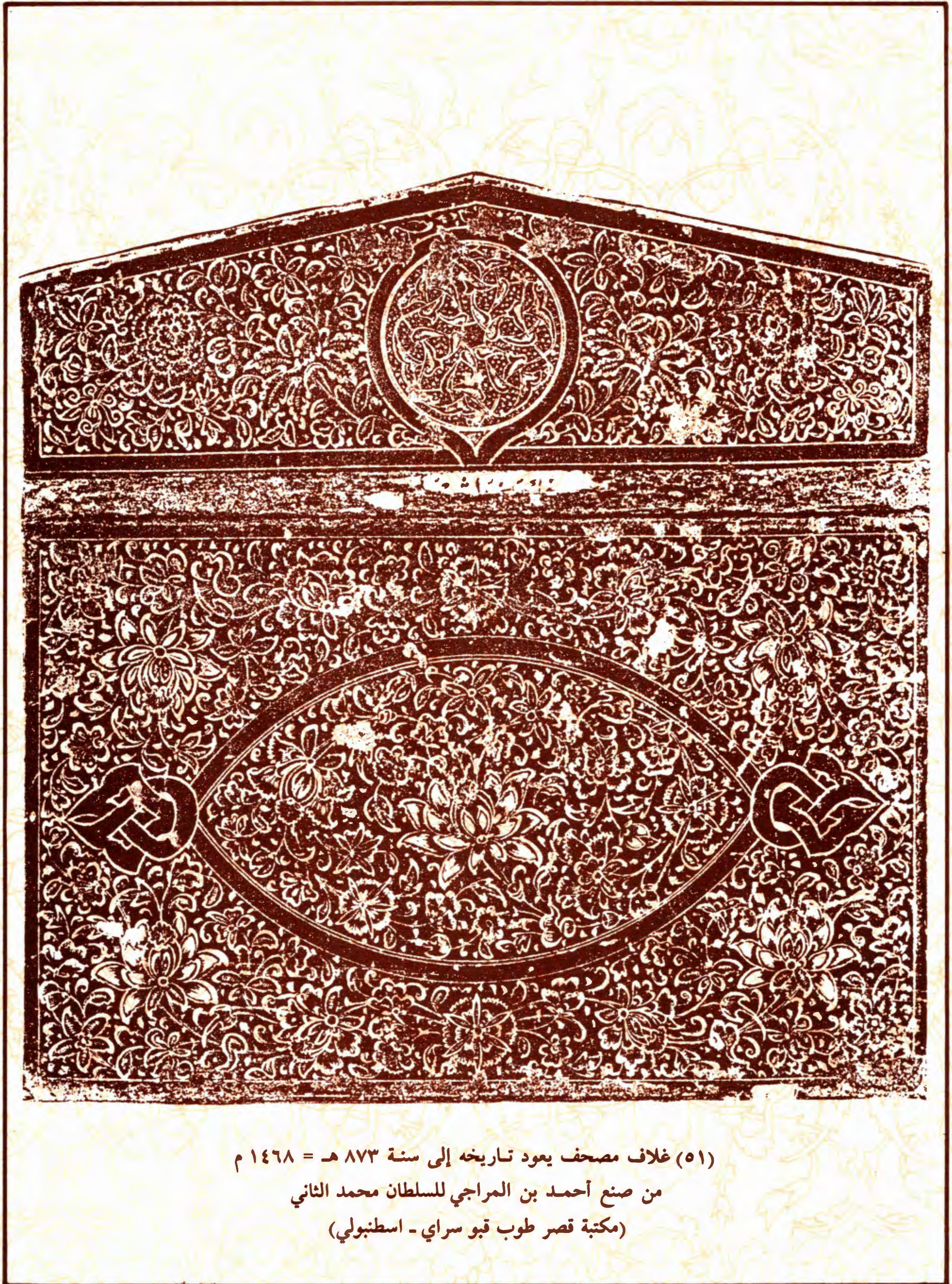
(٤٨) زخرفة جلده مصحف كتب في مصر للسلطان فرج بن برقوق
في القرن الثامن / الرابع عشر



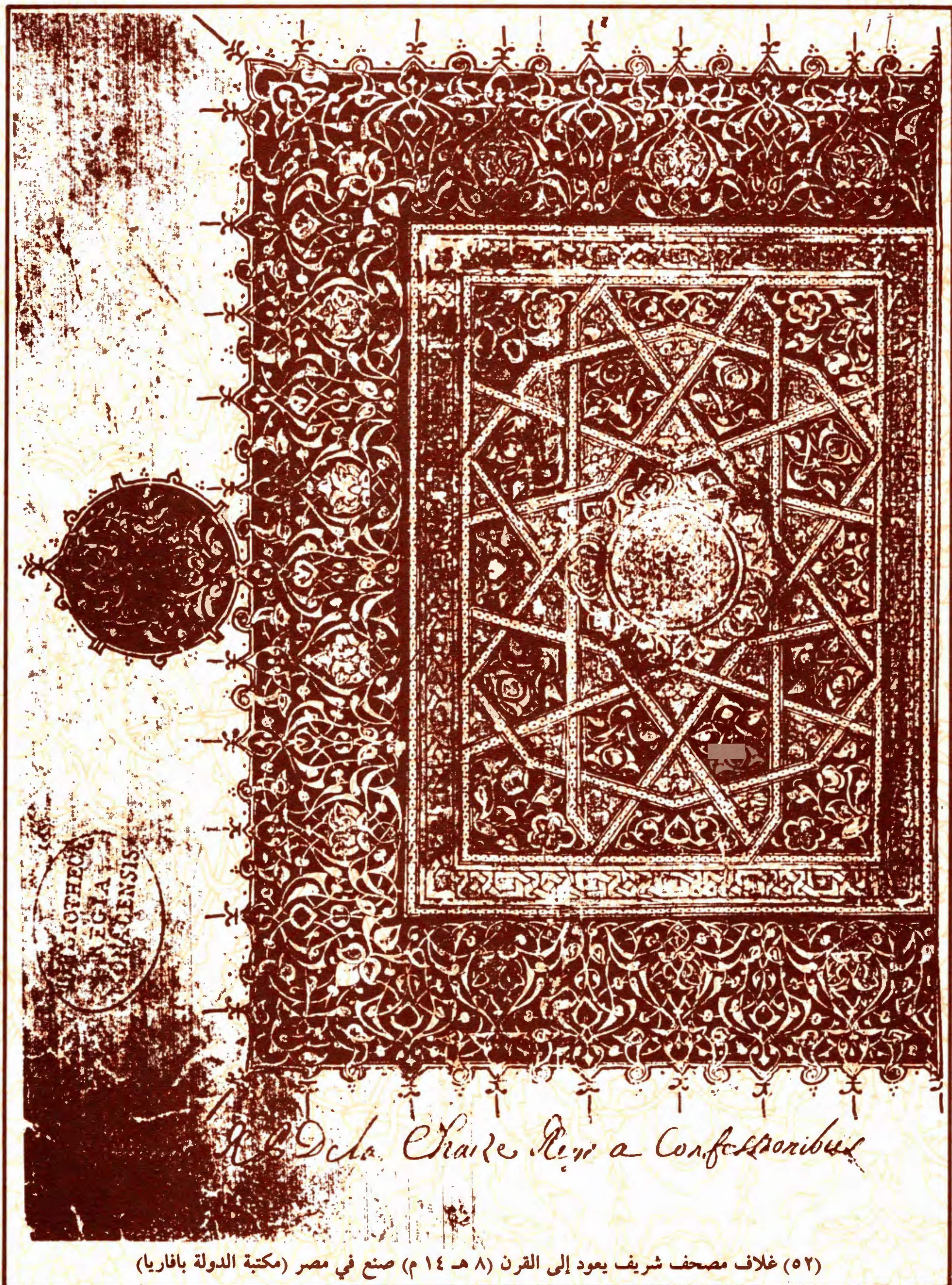
(٤٩) غلاف مصحف
للسلطان محمد الفاتح



(٥٠) غلاف مخطوط كتاب شرح الحماسة



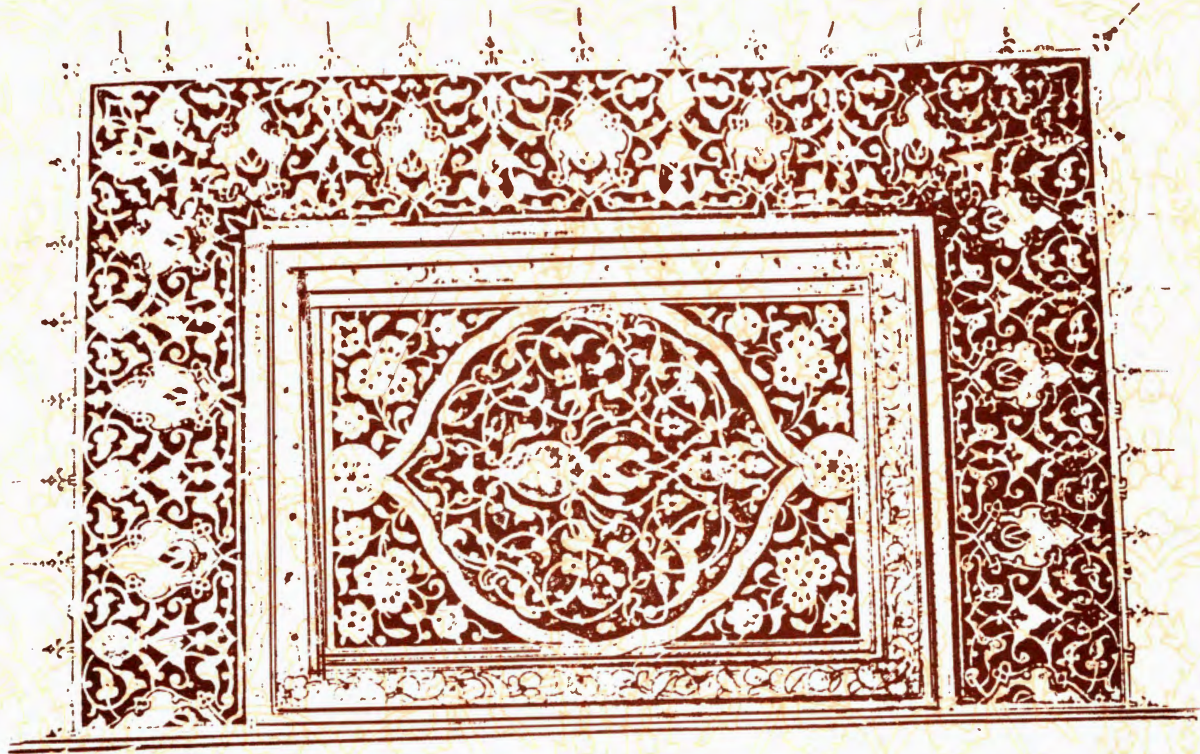
(٥١) غلاف مصحف يعود تاريخه إلى سنة ٨٧٣ هـ = ١٤٦٨ م
من صنع أحمد بن المراجي للسلطان محمد الثاني
(مكتبة قصر طوب قبو سراي ـ اسطنبولي)

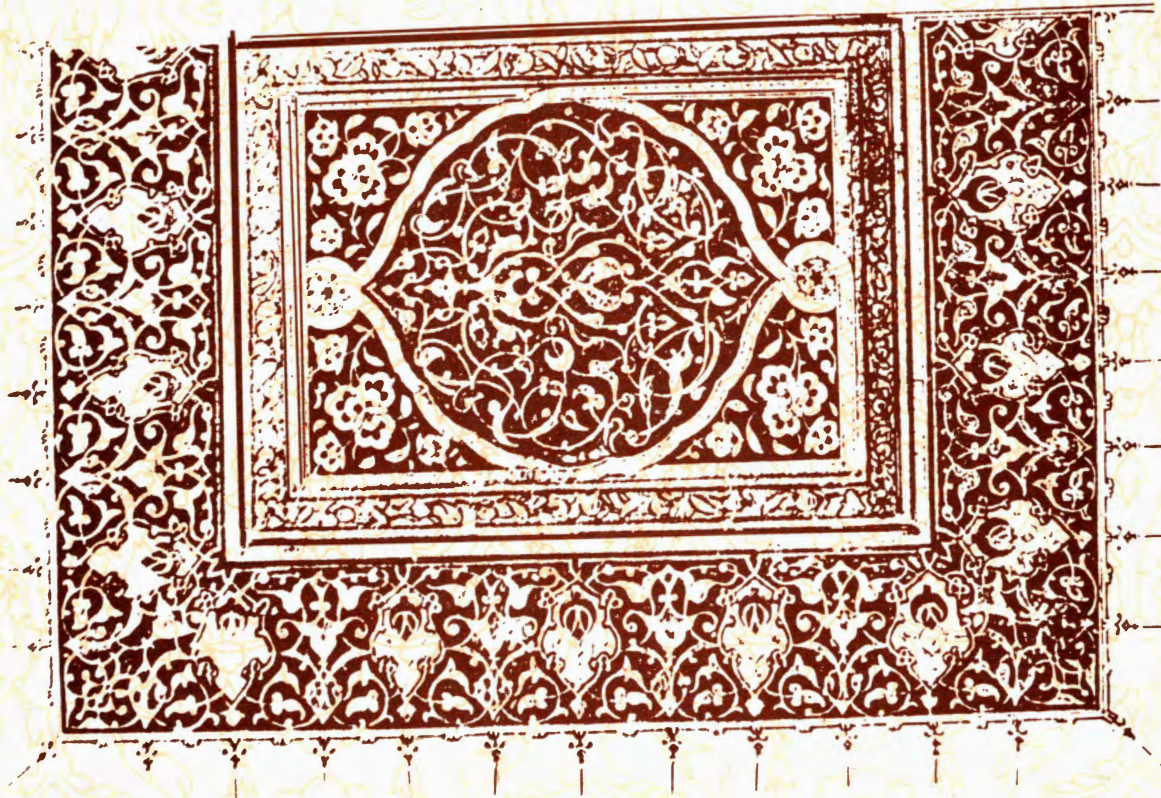


(٥٢) غلاف مصحف شريف يعود إلى القرن (٨ هـ ـ ١٤ م) صنع في مصر (مكتبة الدولة بافاريا)

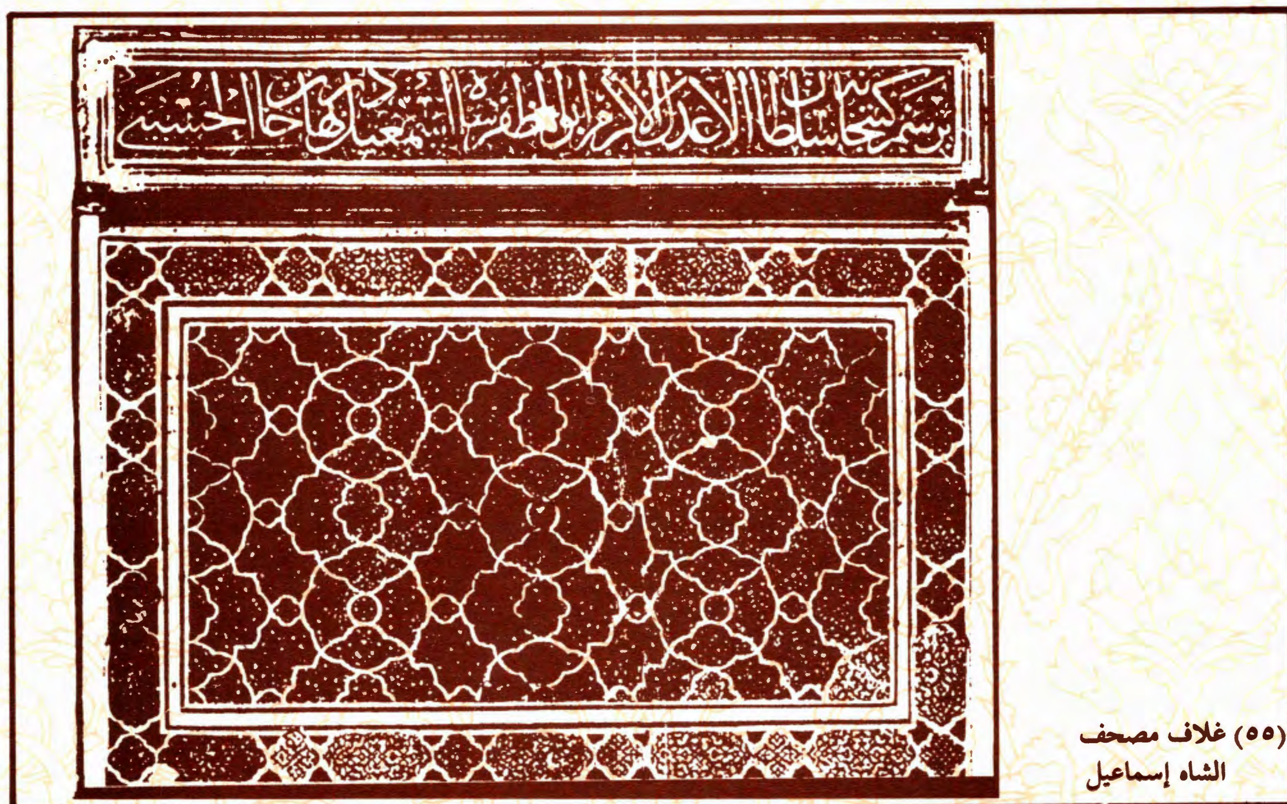


(٥٣) باطن جلدة مصحف كتبه ابن البواب سنة ٣٩١ هـ

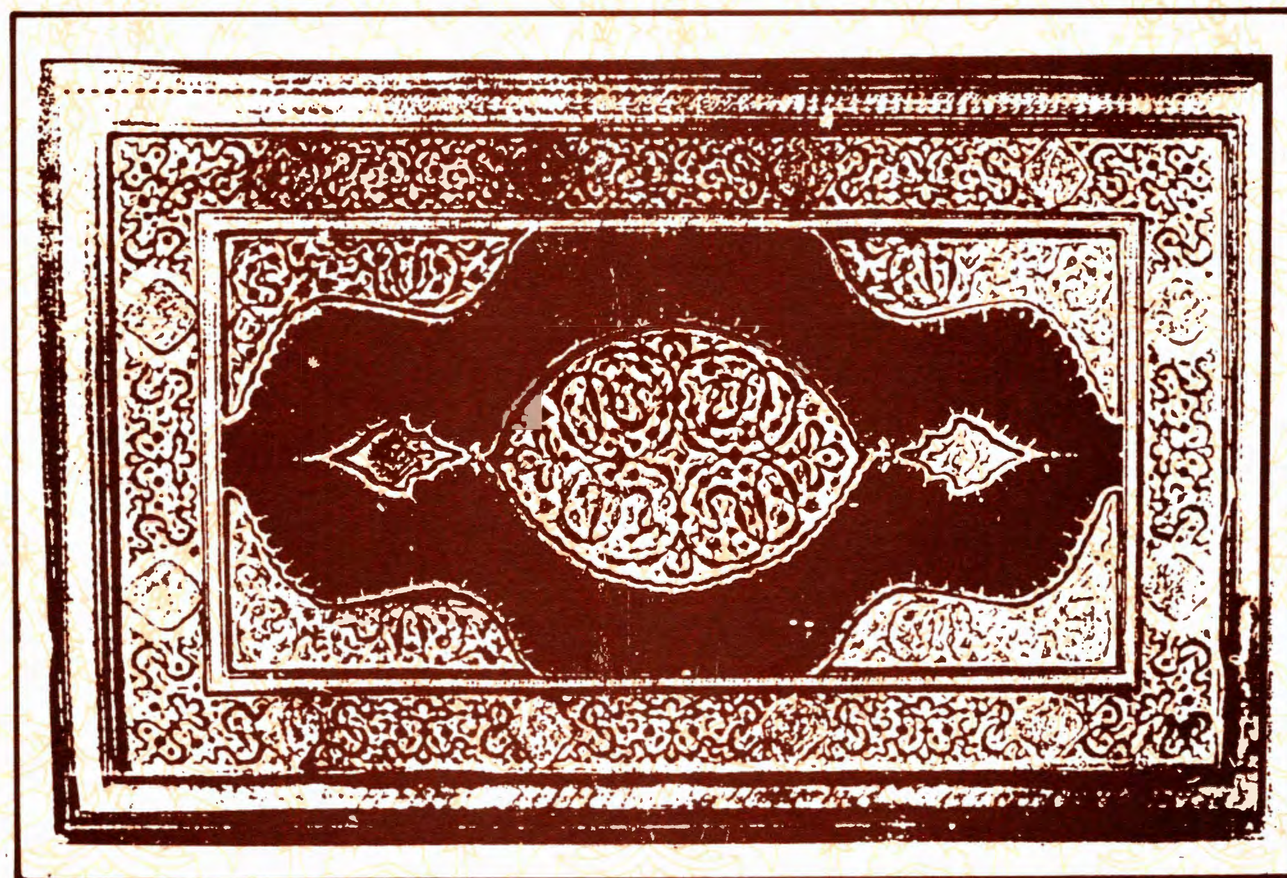




(٥٤) مثال من أغلفة المصاحف التركية



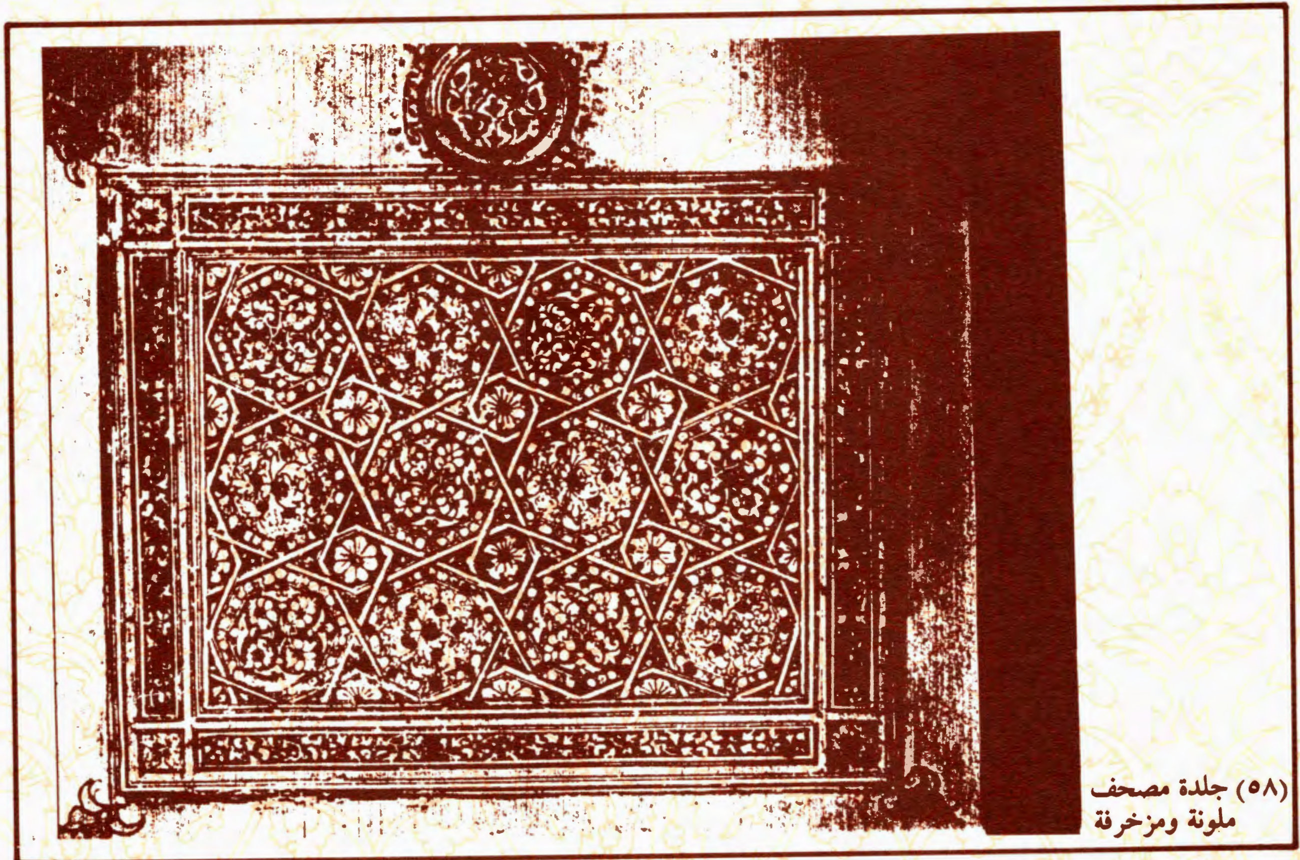
(٥٥) غلاف مصحف
الشاه إسماعيل



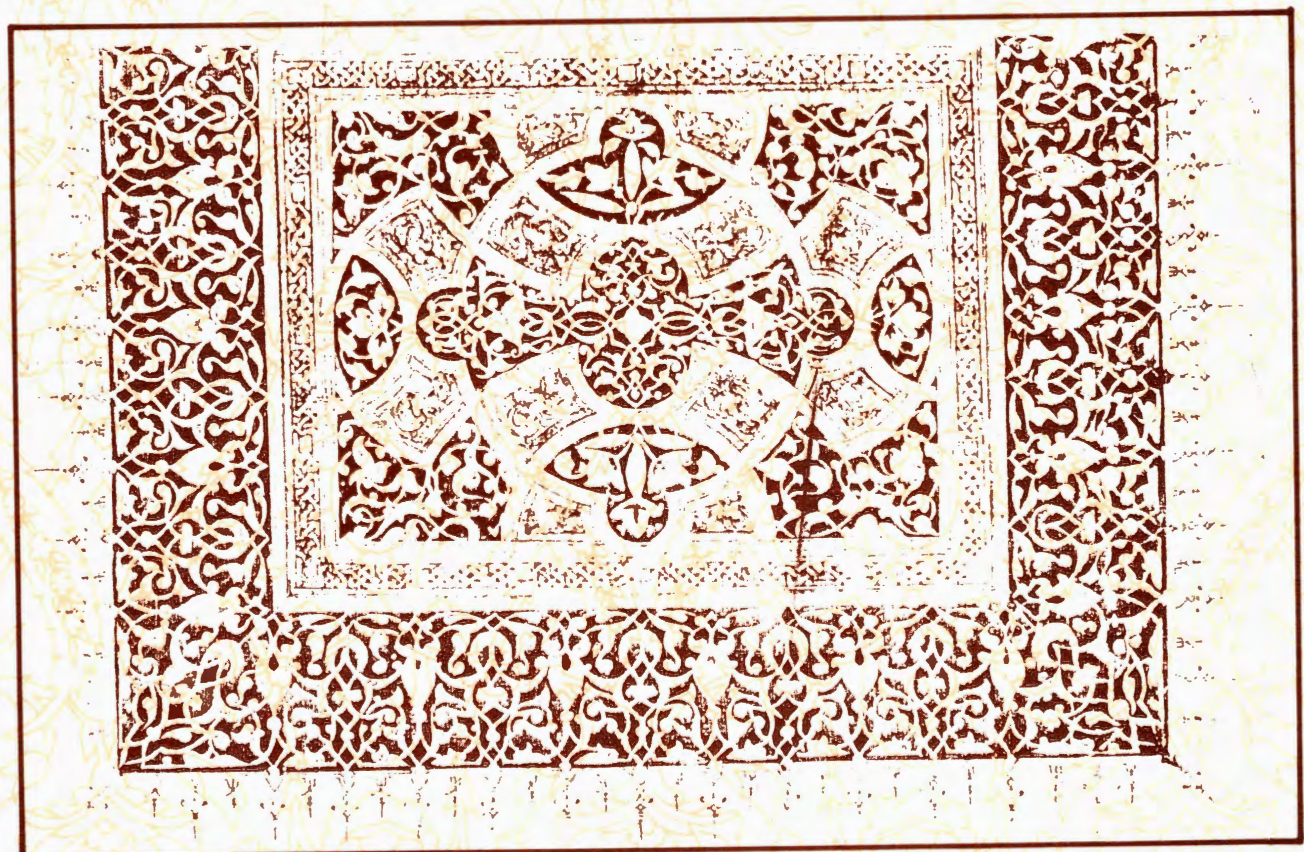
(٥٦) غلاف مصحف يعود تاريخه إلى سنة ١٠٣٧ هـ - ١٦٢٧ م



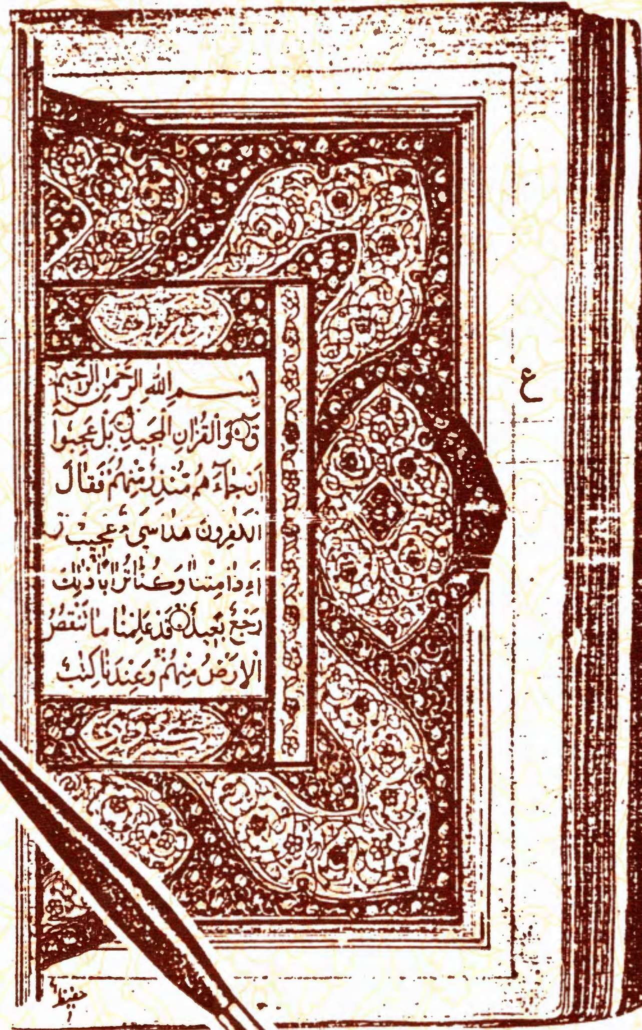
(٥٧) زخرفة دفة قرآن كريم من الاندلس في مكتبة الاسكوريال باسبانيا (عن ثقافة العرب)



(٥٨) جلدة مصحف
ملونة ومزخرفة



(٥٩) جلدة مصحف مزخرفة وملونة من عصر المماليك مصر ـ القرن الثامن الهجري


بسم الله الرحمن الرحيم
ق والقرءان المجيد بل عجبوا
ان جاءهم منذر منهم فقال
الكفرون هذا شيء عجيب
اءذا متنا وكنا ترابا ذلك
رجع بعيد قد علمنا ما تنقص
الارض منهم وعندنا كتب

(٦٠) مثال من المصاحف التي كتبت بخط النسخ



المصاحف المشهورة

المصاحف المشهورة

كتبت هذه المصاحف الأثرية النادرة خلال القرون الأولى للهجرة وهي ترى اليوم في المساجد والمتاحف ودور الكتب والمؤسسات في مشارق الأرض ومغاربها لا سيما العراق ومصر وفلسطين وتونس والمغرب واليمن والسعودية وتركيا وإيران وافغانستان وباكستان وروسيا وبريطانيا وإرلندا والولايات المتحدة. . أما ما وصل إلينا من تلك المصاحف الأولى فمجموعة تحتفظ بها خزائن المخطوطات ومتاحف الآثار في العالم وهي تمثل مصاحف كاملة، أو أجزاء من مصاحف، أو أوراق متفرقة، كتبت جميعها بالخط الكوفي على الرق، هذا إلى جانب استخدام الورق وشيوعه وبالخطوط الأخرى بالنسخ والثلث وغيرها. وتعود للفترة من القرن الأول الهجري إلى القرن الخامس الهجري (٧ ـ ١١ ميلادي) وأغلب هذه المصاحف غير مؤرخ على أن المختصين كان بمقدورهم أن يرجعوا كتابتها إلى فتراتها الزمنية وفق خصائص معينة تميزت بها أو بناءً على نصوص وإشارات مثبتة عليها. وهي في جملتها نفاسة تفوق الوصف فهي مصدر أساس عظيم الشأن لدراسة أحوال الخط العربي في أوائل العصور الإسلامية. والجزء الذي يرد ذكره من المصاحف هو ما وقعت عليه عيوننا أثناء البحث والتمحيص في كتب التراث والفنون، وقد أغفلنا ذكر الأوراق المتناثرة والجلود الفاخرة في المناصف المذكورة ونأمل أن نكتفي بما هو مذكور.

ولا بد أن نشير إلى المعرض القرآني الذي أقيم في ليلة القدر من شهر رمضان سنة ١٣٨٧ هـ بمناسبة مرور أربعة عشر قرناً على نزول القرآن الكريم، في أكبر قاعات دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة بمصر. . أول معرض قرآني، عرض فيه مجموعة من المصاحف النادرة التي لا نظير لها في شتى أنحاء المعمورة فكان استعراضاً رائعاً للمصاحف منذ أيام الخليفة عثمان بن عفان (رضي) إلى يومنا هذا [1]

(١) جمال قطب: المصاحف الشريفة، مجلة الدوحة العدد ٥٥ .السنة الخامسة ١٩٨٠ م

يرجع بعضها إلى القرن الأول الهجري. . كتب بعضها على رق الغـزال والبعض الآخر على قطع عريضة من عظام الجمال، تتميز بينها هذه المصاحف التي خطت في الزمن المملوكي، والتي تجلت فيها آيات من الجمال وروعة في الفن العربي.

المصاحف المشهورة في العالم الإسلامي

- مصحف ابن الوليد.
- مصحف أبي سعيد (الحسن البصري).
- مصحف أبي علي محمد بن حسن بن مقلة.
- مصحف أحمد بن السهروردي.
- مصحف ارغون شاه.
- مصحف السلطان أولجايتو.
- مصحف الأمير ايتميش البغازي.
- مصحف برسباي.
- مصحف الأمير برغتمش (صرغيمتش).
- مصحف السلطان برقوق.
- مصحف جعفر الصادق.
- مصحف حافظ محمد أمين الرشدي.
- مصحف الحسن بن علي بن أبي طالب.
- مصحف خشقدم.
- مصحف السيدة خوند بركة (أم السلطان شعبان).
- مصحف الامام السجاد.
- مصحف الشريف.
- مصحف السلطان شعبان (ابن خوند بركه).
- مصحف عثمان.
- مصحف علي بن أبي طالب.
- مصحف علي بن هلال (ابن البواب).
- مصحف فرج بن برقوق.
- مصحف قايتباي.
- مصحف السلطان قلاوون.

- مصحف محمد بن الحسن بن أبي طالب.
- مصحف السلطان محمد بن قلاوون.
- مصحف المعز بن باديس الصنهاجي (٤٥٤ هـ - ١٠٦٢ م).
- مصحف السلطان الملك المؤيد.
- المصحف الهندي.

مصحف ابن الوليد

بسبعة أجزاء كتبه سنة ١٣٠٤ - ١٣٠٥ م لركن الدين بيبرس الموظف لدى السلطان الناصر محمد (١٣٤١ م) وقد قام بعمل الزخرفة الرئيسية فيه أبو بكر (صندل) تحتفظ به المكتبة البريطانية.. وورد في موضع آخر باسم (مصحف الأمير ركن الدين بيبرس) ما نصه:

«كتب هذا المصحف في سبعة أجزاء بخط محمد بن عبد الواحد وزخرفه محمد بن مبدر وايدغدي بن عبد الله، كتب سنة ٧٠٤ هـ - ١٣٠٤ م في مصر للأمير ركن الدين بيبرس الذي أصبح فيما بعد سلطاناً لمصر» وفي الصفحتين الأولى والثانية كتبت الآيات:

﴿انه لقرآن كريم لا يمسه إلا المطهرون﴾ وأسفل الصفحة ﴿في كتاب مكنون تنزيل من رب العالمين﴾ كتب بالخط الكوفي المشرقي وفي وسط الصفحتين بالثلث «السبع الأول».

مصحف أبي سعيد (الحسن البصري)

نسخه بالخط الكوفي الدقيق على ورق غزال من غير نقط ولا شكل ولا كتابة لأسماء السور، وعدد الآيات، وسعة الصفحة ثلاثون سطراً، وحجمه صغير، كتبه سنة ٧٧ هـ - ٦٩٦ م وهو مجلد بغلاف من خشب الصنوبر، وفي أوائل سوره وبعض آياته حليات ونقوش ذهبية، محفوظ بدار الكتب في مصر.

مصحف أبي علي محمد بن حسن بن مقلة

نسخة نادرة جداً تحتفظ بها مكتبة رامبور مكتوبة بالخط النسخي القديم وجزء من نسخة ثانية كتبها سنة ٣٠٨ هـ مجدول ومحلى بالذهب في دار الكتب المصرية ونسخة ثالثة بالقلم الكوفي والنسخي قوامها ٣٣٧ ورقة ذات ورق قديم جداً في مكتبة متحف هراة بافغانستان.

مصحف أحمد بن السهروردي

كتبه سنة ١٣٠٢ م وتتوزع الأجزاء (الثلاثون) في مكتبات ومتاحف عديدة منها مكتبة جستر بيتي في دبلن.

مصحف أرغون شاه

من المصاحف المملوكية مؤرخ سنة ١٣٤٩ م ويضم المصحف ٣٨٨ صفحة من الحجم الكبير(٥٠× ٧٠) بكل صفحة ١١ سطراً وبه تذهيب رائع لأوائل الحروف ونهاية الصفحات وأواخر الآيات وبداية كل سورة، واستخدمت فيه الزخارف المتشابكة المجدولة المزينة بأزهار اللوتس.. التي تمثل أسلوب الزخرفة المصري أصدق تمثيل وتتوسط زخرفة صفحة المقدمة نجمة ذات ست عشرة زاوية كأنها الشمس في استدارتها ولمعانها.

مصحف السلطان أولجايتو

يعتبر مصحف أولجايتو « ثامن سلاطين الدولة الايلخانية بأيران» احد

المصاحف المذهبة من أصل سبعة مصاحف تمتلكها دار الكتب المصرية.. وهو من أروع المصاحف من ناحية التذهيب والزخرفة ويتكون من ثلاثين جزءاً، كل جزء مستقل ومنفصل عن الآخر، وقد كتبت الأجزاء بالمداد المذهب والمحدد من الخارج باللون الأزرق سنة ١٣١٣ م، ويمتاز كل جزء بتنوع زخارفه، وفواتح السور مزينة باللونين الذهبي والأبيض على أرضية زرقاء، وكل جزء يفوق الآخر في تصميماته وزخارفه وتذهيبه.

مصحف الأمير ايتميش البغازي

مجلد بتجليد من جلد الماعز بني اللون محلىً بوحدة زخرفية مضغوطة في الجلد، عمل هذا المصحف للأمير ايتميش (٨٠٣ هـ - ١٤٠٠ م) وهو يمثل احد النماذج الجميلة للتجليد المصري في العصر المملوكي.

مصحف برسباي

برسباي ثامن ملوك الجراكسة تولى الحكم سنة ٨٣٦ هـ وفي السنة نفسها بدأ بكتابة المصحف الذي قرر أن يوقفه ليقرأ الناس فيه القرآن الكريم. نراه الآن في دار الكتب المصرية، انه يتكون من مجلدين ضخمين، طول الصفحة سبعون سنتمتراً وعرضها خمسون، وهو بذلك يختلف عن المصاحف الأخرى التي تقع في مجلد واحد، المصحف بمجلديه في حالة جيدة على الرغم من انقضاء هذه المدة على كتابته وإعداده.

في الصفحة الإستهلالية زخارف عربية جميلة باللازورد الأزرق والذهب الخالص صيغت في هيئة دقيقة لا تبرز أحساساً بالبذخ بقدر ما تبرز رقة وإحساساً بالبذخ بقدر ما تبرز رقة وإحساساً مرهفاً خاشعاً. نجد كل صفحة تحتوي على ثلاثة إطارات متداخلة تشكل الإطار المحيط بالسور المكتوبة بخط نسخ جميل، تتخلله شعيرات ذهبية، أما الفواصل بين الآيات فعبارة عن وحدة زخرفية مستوحاة من أوراق

الشجر، المجلد الأول يبدأ بفاتحة القرآن الكريم وينتهي بسورة الكهف، أما المجلد الثاني فيبدأ بسورة مريم، والصفحات غنية بدقة زخارفها، عميقة برقتها خلف اختيار الألوان وتناغمها.

مصحف الأمير برغتمش (صرغيمتش)

من المصاحف الفريدة الرائعة الذي التزم الكاتب الماهر العبقري فيه، أن يبدأ كل صفحة بكلمة قرآنية تبدأ بحرف (أ) حوالي سنة ٧٧٦ هـ.

مصحف السلطان برقوق

معروض حالياً في دار الكتب المصرية أو في مسجد برقوق بالنحاسين الذي يعد تحفة معمارية فريدة في تراث العمارة الإسلامية.. وقد كان المصحف موقوفاً على هذا المسجد، وفي السادس من ذي الحجة سنة ٨٠١ هـ أنهى الخطاط الشهير عبد الرحمن ابن الصايغ كتابة المصحف الذي أمر السلطان برقوق بكتابته بعد عمل متصل استغرق ستين يوماً وبقلم واحد لم يغيره. وهذا المصحف مكتوب بقلم الثلث الجلي واضح، جاء في آخره بما يفيد:

«انه بقلم عبد الرحمن ابن الصايغ كتبه بقلم واحد في مدة ستين يوماً.. وفي فراغه كان سنة ٨٠١ هـ - ١٣٩٨ م في آخر الدولة البحرية وأول الدولة البرجية».

المصحف منقوش بالذهب والألوان الزاهية، ذات اللون الذهبي الرائع، الذي استخدم فيه الذهب الخالص والأزرق اللازوردي والأحمر الياقوتي، وتتخلل الألوان مساحات من البياض التي تضفي على الألوان عمقاً وجمالاً، أما الزخارف ذاتها فتتكون من وحدات هندسية وأوراق نباتية تغطي الصفحتين الاستهلاليتين والصفحة التي كتبت بها سورة الفاتحة والصفحة التي بها بداية سورة البقرة.

مصحف جعفر الصادق

مكتوب في القرن الثاني للهجرة بالخط الكوفي على ورق غزال ويعد أقدم المصاحف المؤرخة في العالم الإسلامي أجمع، وهو مفتوح على صفحة واحدة ومجلد بقطع خشب الصنوبر في أوائل سوره وبعض آياته حليات ونقوش ذهبية، ونسخة ثانية في مكتبة رضا رامبور بالهند ونسخة ثالثة مكتوبة بخط كوفي على ورق غزال في دار الكتب المصرية.

مصحف حافظ محمد أمين الرشدي

نسخة كتبها سنة ١٢٣٦وهي النسخة المهداة من قبل والده السلطان عبد العزيز خان بن السلطان محمود خان العثماني إلى مرقد الشيخ جنيد البغدادي سنة ١٢٧٨ هـ كانت محفوظة في مكتبة الإمام الأعظم ببغداد أما اليوم فهي معروضة في معرض مكتبة الأوقاف العامة ببغداد ومرقمة برقم (١٠٢٠٥).

مصحف الحسن بن علي بن أبي طالب

نسخة فيها نقص من أولها وآخرها في مكتبة دار الكتب الرضوية في مشهد ونسخة بالخط الكوفي على الجلود المصقولة في الروضة الحيدرية في النجف.

مصحف خشقدم

مصحف السلطان خشقدم (٨٦٦ هـ) يحتفظ حتى الآن بزهاء ألوانه، كأنه كتب

بالأمس ورقه من الكتان المعالج بمواد أخرى، وردي اللون، وعلى الرغم من ضخامته، إذ يتجاوز طول صفحاته المتر وعشرين سنتمتراً إلا أن نقوشه بسيطة رقيقة، جميع السور مكتوبة بخط نسخ كبير، عدد كلمات كل سطر تسع أو عشر كلمات، ولا توجد أي إطارات زخرفية تحيط بالسور داخل الصفحات، إنما يحيطها الفراغ الوردي الجميل.

مصحف السيدة خوند بركة

السيدة خوند بركة (أم السلطان شعبان) والمصحف من أروع وأبدع ما يفخر به معرض دار الكتب من العصر المملوكي حيث كتب سنة ٧٧٥ هـ. كتب بخط ريحاني مضبوط ضبطاً عادياً، والفواتح وكل رؤوس السور، وعلامات التجزئة محلاة بالذهب واللازورد والأزرق الجميل وقطعه كبير إذ يتجاوز ٧٥× ٥٠ سم طولاً وعرضاً.

مصحف الإمام السجاد

نسخة مكتوبة على الرق بالخط الكوفي خطها قديم جداً موجود في الروضة الحسينية في كربلاء، إضافة إلى نسختين أخريين.

مصحف الشريف

مكتوب بقلم مغربي برسم الشريف علي نجل أمير المؤمنين وخليفة السلطان محمد بن عبد الله بن السلطان إسماعيل، وهو داخل إطار منقوش بأروع الرسوم البديعة والزخارف الجميلة بالذهب واللازورد والأخضر ١١٤٢ هـ = ١٧٢٩ م وهناك مصحف آخر بأسم (المصحف الشريف) كتب بخط نسخ لصدر الصدور «قبرسلي محمد باشا» محفوظ بدار الكتب والوثائق القومية برقم ٣٦١ مصاحف.

مصحف السلطان شعبان

السلطان شعبان ابن خوند بركة.. الصفحة الأولى من هذا المصحف محلاة بالذهب واللازورد والنقوش العربية الرائعة في غاية الروعة والإبداع والاتقان كتب سنة ٧٦٤ هـ - ١٣٦٦ م وهو في مجلدين، عدد أوراق المجلد الأول ٣٥٩ ورقة والثاني ٤٢٥ ورقة مقاسها ٥٣× ٧٤ سم وكل صفحة تحتوي على ٧ سطور مكتوبة بالحبر الأسود وبه زخارف باللون الأزرق والأبيض والذهبي وخطه بالنسخ المملوكي وبعض كتابات كوفية.. يذخر به معرض دار الكتب والوثائق القومية، ويلاحظ عليه تحلية الآيات والفواصل والتجزئة بالألوان وبالعناصر الغالية.

مصحف عثمان (رضي الله عنه)

من أقدم المصاحف وموجود في عدة أماكن وهو المصحف الذي نسخ في عهد الخليفة الثالث، وأرسلت منه نسخ سته إلى الأمصار لكي تكون أصلاً معتمداً للكتابة والقراءة ويرجع إليه كلما دعت الحاجة وعرفت هذه النسخ الست ب (المصحف الامام).

نسخة منه في مكتبة أمانة خزينة ملحقة بطوب قبو سراي في استانبول برقم (١) وهي بخط كوفي كتب عليه «ان هذا المصحف الشريف كتبه الإمام الشهيد ذو النورين أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عته املاءاً من أفواه الصحابة القراء في عصره الذين أخذوا القرآن الكريم عن رسول الله (ص).

نسخة ثانية في طوب قبو سراي برقم (١٩٤) ظهرت عليها حركات الإعجام (النقاط) على شكل خطوط رفيعة وحركات الإعراب على شكل دوائر حمراء، أما الفواصل بين بعض الآيات فكانت عبارة عن دوائر مزخرفة، وقد أحيطت أسماء السور بزخارف ملونة ومذهبة، يقع هذا المصحف في ٤١٣ ورقة بقياس ٤٦× ٤١ سم في كل صفحة ١٨ سطر.

نسخة ثالثة في طوب قبو سراي رقم (١٠) كتب عليه بالتركية انه بخط عثمان بن عفان (رضي الله عنه) وهو غير كامل يتضمن ٨٣ ورقة.

نسخة رابعة في طوب قبو سراي برقم (٢٠٨) ناقص الطرفين.

نسخة خامسة في متحف الآثار الإسلامية باستانبول برقم (٤٥٧) ظهرت على بعض حروفه حركات الإعجام (النقاط) على شكل خطوط رفيعة كما ظهرت عليه أحياناً حركات الإعراب، وكتبت أسماء السور بمداد ذهبي، وقياس هذه النسخة من المصحف ٣٢,٥× ٢٣,٥ سم.

نسخة سادسة في المشهد الحسيني بالقاهرة وتتضمن (١٢) سطراً في كل صفحة.

نسخة سابعة في دار الكتب المصرية قديمة جداً تعرف بمصحف عثمان.

المصحف السمرقندي.. وهو المصحف الثاني لعثمان بن عفان وكان موجوداً في دار الكتب القيصرية في بطر سبرج حتى عام ١٩١٨ م ثم نقل في حفل مهيب إلى ما يسمى بالنظارة الدينية وذلك لاسترضاء المسلمين إلى تركستان ثم إلى طشقند حيث استقر تلآن.. وقد نشرته جمعية الآثار القديمة على يد الخطاط المصور الروسي بلوسافيكس وتم طبع خمسين نسخة منه والنسخة الموجودة حالياً في القاهرة، أهديت إلى الرئيس الراحل جمال عبد الناصر في منتصف الستينات.

ذكر انه عثر في رواق المغاربة في الجامع الأزهر على مصحف شريف لعثمان (رضي الله عنه) وهو أحد المصحفين الذين تكلم عنهما المقريزي في خططه.. (عرض المصحف المذكور في المعرض القرآني بمناسبة مرور أربعة عشر قرناً على نزول القرآن) بالقاهرة[١] أنه أحد المصحفين اللذين أحضرا إلى مصر وأنه مصحف سيدنا عثمان الذي كان بين يديه يوم استشهاده وانه استخرج من خزائن الخليفة المقتدر، فأخذه أبو بكر الخازن وجعله في مسجد سيدنا عمرو بن العاص

من أهم خصائص مصحف عثمان ترتيب السور وتنسيقها وهو مكتوب بخط كوفي، ويلاحظ عليه خطه الواسع فالصفحة فيه تتسع لأثني عشر سطراً، مكتوب على ورق غزال إلى أبيض وحجمه كبير ويلاحظ خلوه من النقط والشكل.

---

(١) افتتح المعرض القرآني السيد حسين الشافعي نائب الرئيس في ٧ من رمضان سنة ١٣٨٧ هـ = ٢٨ كانون أول سنة ١٩٦٧.

وذكر أن أشهر المصاحف هو المصحف الذي كان محفوظاً في المسجد الجامع بقرطبة الذي يظن أنه مصحف الخليفة عثمان، وكان يعتبر تراثاً مقدساً، وقد ظل محفوظاً في مسجد قرطبة من عام ٥٥٢ هـ على ما يؤكد (ابن بشكوال) وقد عثر على هذا المصحف عام ٧٣٧ هـ في المكتبة الملكية بـ (تلمسان)، ومن هناك نقل إلى البرتغال ثم انتهى به المطاف في عام ٧٤٠ هـ إلى يد تاجر من أهل فاس. . . ويقول آخرون إن المسيحيين عندما دخلوا قرطبة في عهد (ابن حمدين) أحرقوا المصاحف التي كانت محفوظة بالمسجد الجامع ومن بينها مصحف عثمان بن عفان.

مصحف علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)

نسخة مكتوبة بالخط الكوفي المبشور في متحف طوب قبو سراي رقم (٢٩ و٣٦) تتضمن ١٤٧ ورقة بقياس ١٨× ١٢,٥ سم تظهر عليها حركات الإعجام على شكل خطوط رفيعة وحركات الإعراب على شكل دوائر حمراء.

نسخة ثانية في متحف طوب قبو سراي برقم (٣٣) تتضمن ٤٨ ورقة كتب في آخرها (بخط علي بن أبي طالب).

نسخة ثالثة في مكتبة رضا في رامبور بالهند تتضمن ٣٤٣ ورقة.

نسخة رابعة في مكتبة الإمام يحيى في صنعاء باليمن.

نسخة خامسة في خزانة الإمام الرضا (رضي الله عنه) في مشهد، لم تظهر عليها حركات الإعراب أو الإعجام، قياسها ٣٣,٣× ٢٣,٥ سم وفي الصفحة ١٥ سطراً.

نسخة سادسة في خزانة الروضة الحيدرية في النجف رقمها ٦٥٩ قياسها ١٨× ١٢ سم مكتوبة على الجلود المصقولة كتبت اسماء السور فيها بماء الذهب وجاء في آخرها ما نصه (كتبه علي بن (أبو) طالب سنة أربعين من الهجرة).

مصحف علي بن هلال (ابن البواب)

نسخة كتبها سنة ٤٠١ هـ ـ ١٠١٠ م ببغداد يحتفظ به متحف الآثار اسلامية تحت رقم ٤٤٩ .

ونسخة ثانية وهي النسخة التي أهداها سليم الأول إلى جامع «لا له لي» في استانبول وهي محفوظة في مكتبة هذا الجامع .

ونسخة ثالثة كتبها ببغداد سنة ٣٩١ هـ ـ ١٠٠٠ ـ ١٠٠١ م بخط النسخ ، وهي محفوظة في مجموعة جستر بيتي للمخطوطات العربية في دبلن بايرلندا وطبعت في الدانمارك .

مصحف فرج بن برقوق

نفذ الناصر فرج وصية والده وبدأ في بناء تربة ومسجد وخانقاه سنة ٨٠١ هـ ـ ١٣٩٨ م كذلك بنى حولها مدينة عامرة بالأسواق، وأوقف مالاً لكتابة مصحف شريف يوضع في الخانقاه، انه المصحف الذي نراه في دار الكتب المصرية، والموضوع على بعد خطوات من مصحف والده وهو بديع ضخم في دقته هادىء الحضور، أقسمت زخارفه بالوقار الجميل، الزخارف الدائرية المتعانقة المتشابكة والإطار المذهب الذي يحيط بالصفحتين الأولى والثانية .

مصحف قايتباي

كتب هذا المصحف خلال الفترة التي تقع بين عام ٨٧٤ هـ ـ ٨٧٩ هـ وقد عين له الشيخ ناصر الدين الأخميمي كقارىء متفرغ في مسجده الذي يقع في الصحراء

الواقعة خارج القاهرة الذي بدأ بتشييده في شوال ٧٤٧ هـ.

المصحف محلى بالذهب واللازورد مكتوب بخط النسخ، وفواتح السور محلاة بزخارف نباتية، وأخرى مستوحاة من نجوم السما، تحتفظ بهذا المصحف حالياً دار الكتب المصرية.

ونسخة ثانية محفوظة فى مكتبة محفوظات دار الكتب المصرية أيضاً تحت رقم ١٩ يبلغ حجمها ضعف حجم المصحف الأول، وتقع في مجلدين. كتبها أحد كبار الدولة الأمير جانم السيفي بك الدوادار الكبير، لا شك أن العديد من المصاحف الرائعة تم نسخها في عهد السلطان قايتباي باعتباره راعياً للفنانين والقراء والرياضيين.

مصحف السلطان قلاوون

كتب بمداد الذهب على صحائف من الذهب الخالص وقد بلغ الروعة والإبداع والحسن والاتقان.

مصحف محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب

نسخة، الموجود منها نحو نصفها، كتبها بالخط الكوفي وهي من خزائن المسجد الأقصى بالقدس.

مصحف السلطان محمد بن قلاوون

مصحف متوسط الحجم تخلو صفحاته من المستطيلات المزخرفة عدا فواتح السور والصفحة الاستهلالية التي تسبق سورة الفاتحة.. المصحف كله مكتوب بماء الذهب بالخط الثلث الجلي بالذهب وكذا أوائل السور، وهو مضبوط بالشكل

الكامل، كتب سنة ٧٦٤ هـ وبالرغم من ذلك تبدو صفحاته بسيطة دقيقة، تجبر الناظر على طول التأمل والتمعن.

مصحف المعز بن باديس الصنهاجي

كتب هذا المصحف على الرق بالخط الكوفي، يرجع إلى أوائل القرن الخامس الهجري.. تحتفظ به دار الكتب الوطنية في تونس.

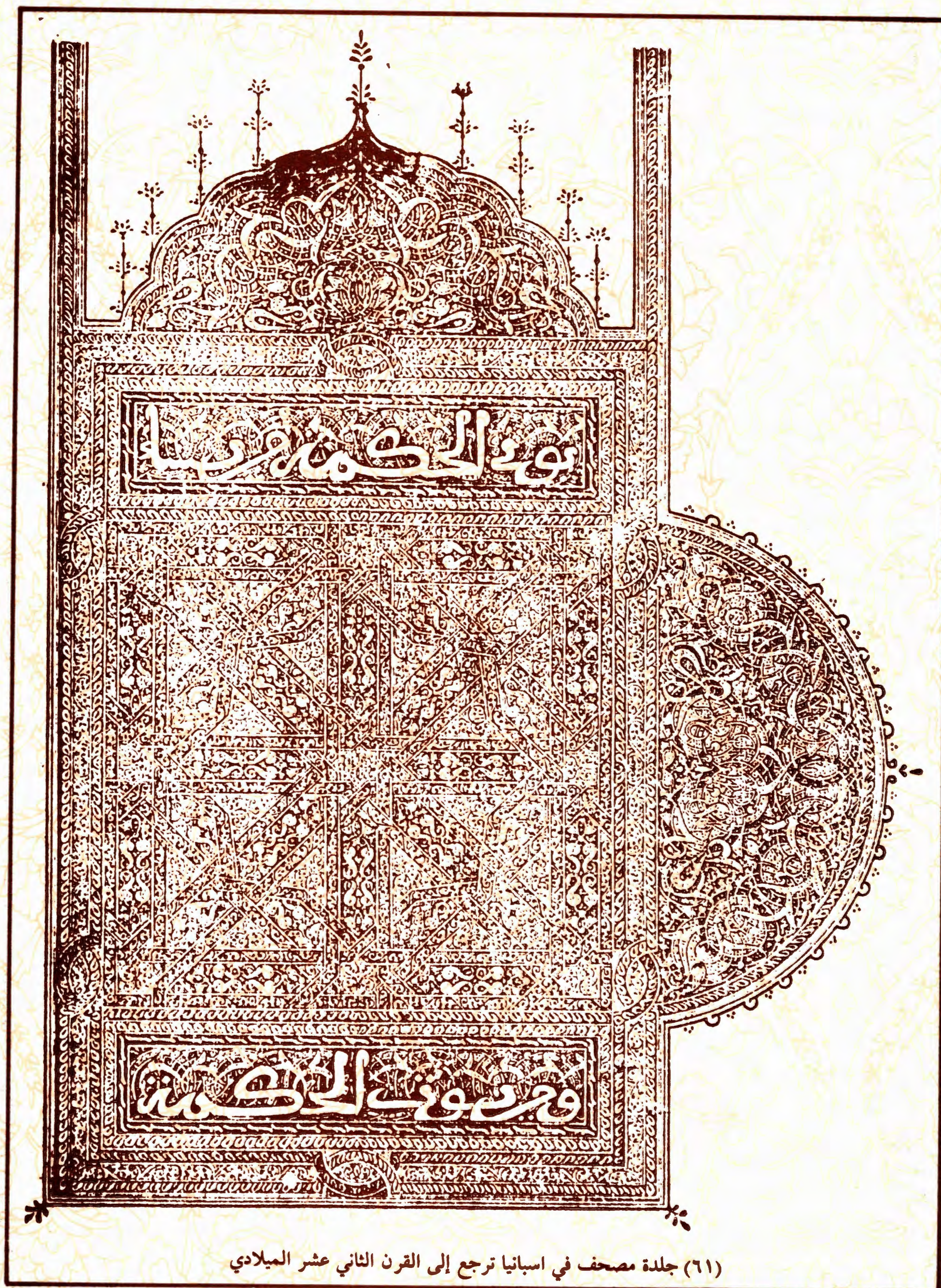
مصحف السلطان الملك المؤيد

مصحف محلى بالذهب والألوان الزاهية والنقوش البديعة عند أوائل السور المكتوبة بالخط الكوفي المملوكي بتاريخ ٨١٥ هـ - ١٤٢١ م معروض منه في دار الكتب المصرية مجلد واحد يمثل نصفه فقط وآخره سورة الكهف.. كما أن هناك مصحفاً تنسب كتابته إلى موسى بن اسماعيل سنة ١٤١٣ م أيام السلطان المؤيد المملوكي.

المصحف الهندي

تحتفظ بالقسم الأول منه دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة وهو المصحف الذي أهدى منه نواب ولاية أسمها «بهوبال» سنة ١٩٥٠ م.. مكتوب بخط قلم الثلث ويتخلل الأسطر ترجمة فارسية، وهو مقسم على سبعة أقسام كل جزء على حدة.

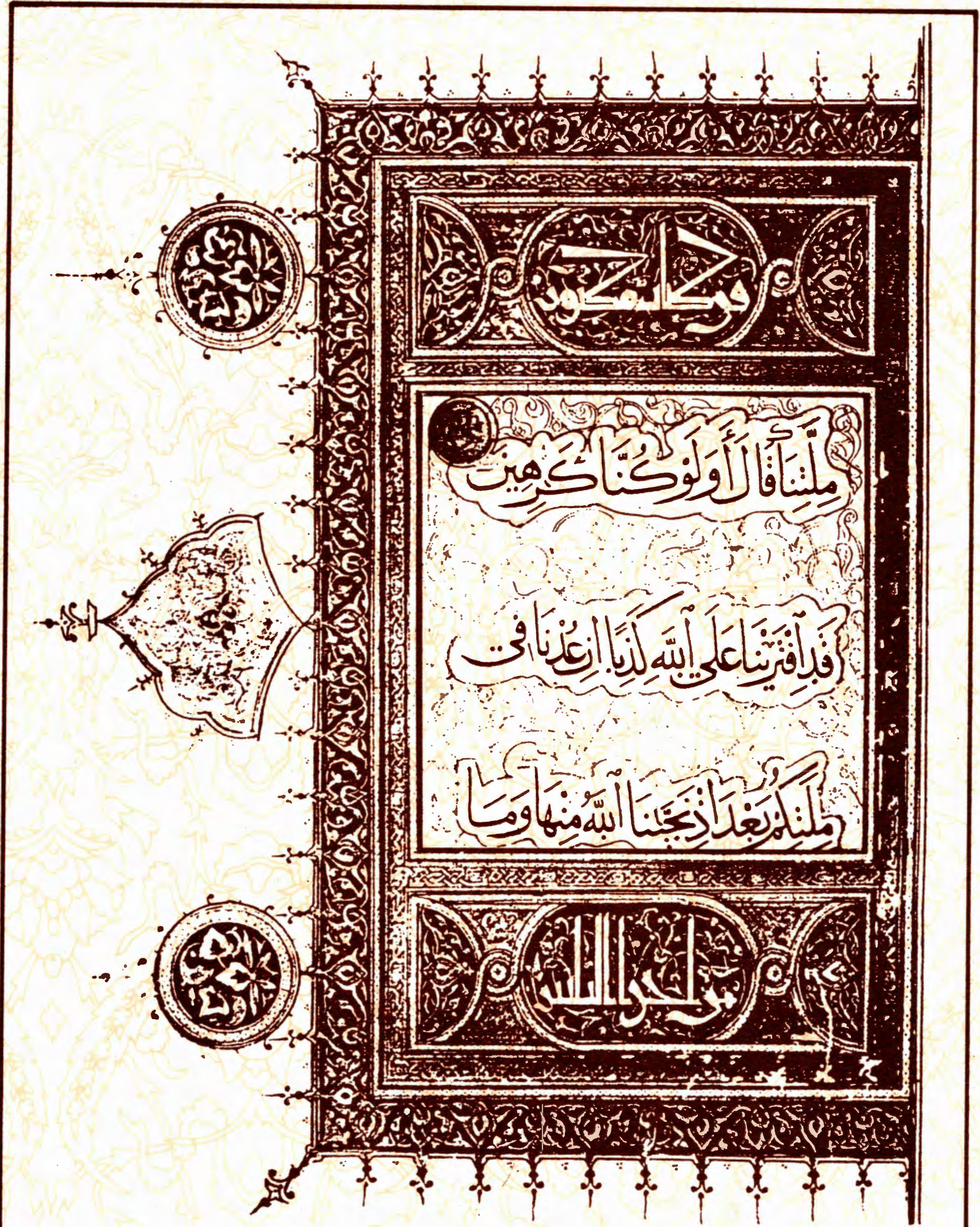
القسم الأول وهو مجلد بغلاف من الفضة الخالصة المطعمة بالرقائق الذهبية والرقائق الياقوتية، وغلافه مصنوع بالهند سنة ١٣٣١ هـ ويزن طناً من الفضة وهو أكبر مصحف في مجموعة المصاحف الموجودة بدار الكتب.



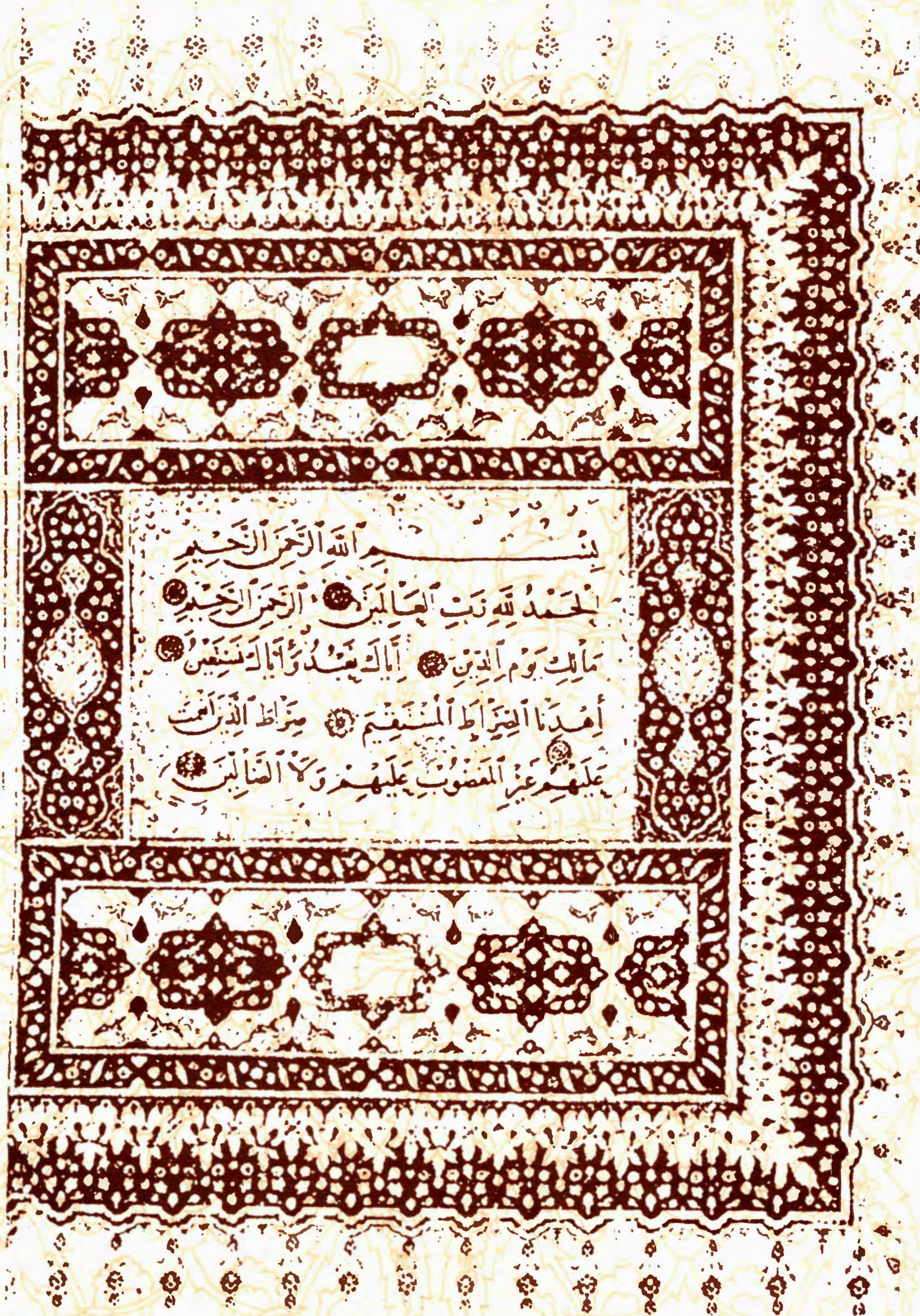
(٦١) جلدة مصحف في اسبانيا ترجع إلى القرن الثاني عشر الميلادي


بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين الرحمن
الرحيم مالك يوم الدين
اياك نعبد واياك نستعين

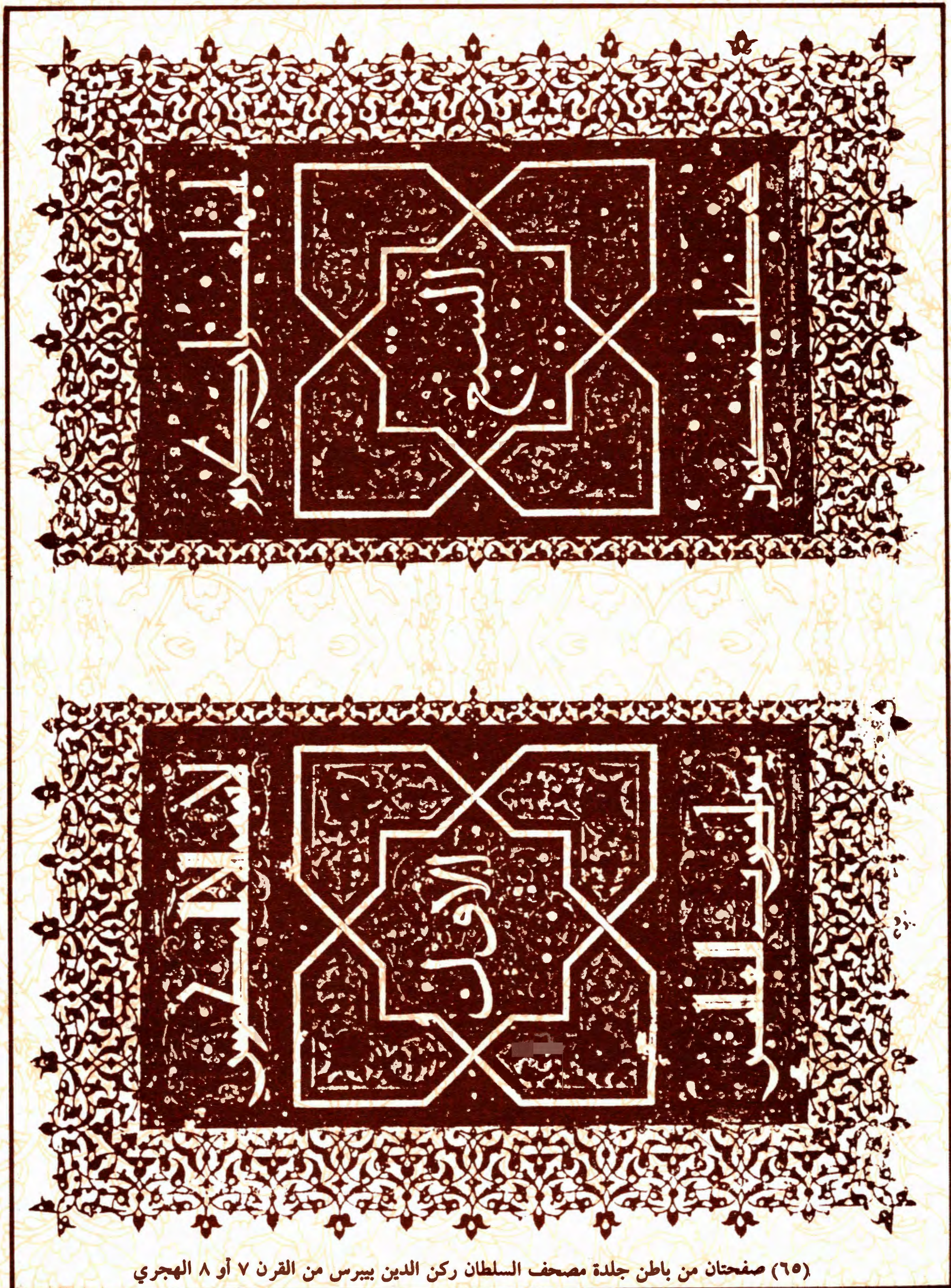
(٦٢) فاتحة الكتاب بقلم كمال الثاني مؤرخة سنة ٨٦٦ هـ
(متحف طوب قبو سراي رقم ٨٦)



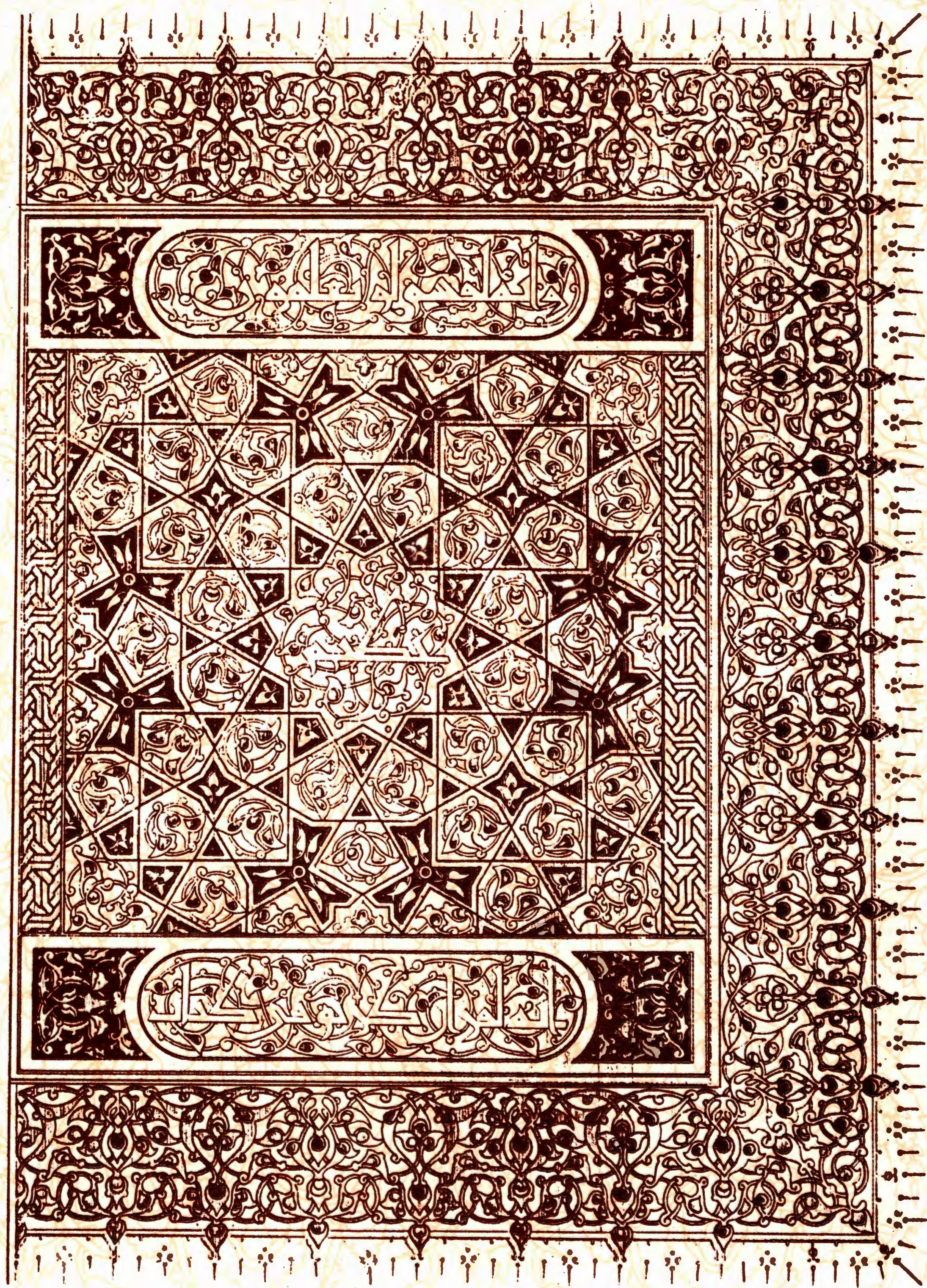
(٦٣) صفحة من مصحف يعود إلى القرن ٨ هـ وقف من السلطان المملوكي فرج بن برقوق لمسجد في القاهرة حالياً (المتحف البريطاني)


بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ۝
مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۝ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝
اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ
عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ۝

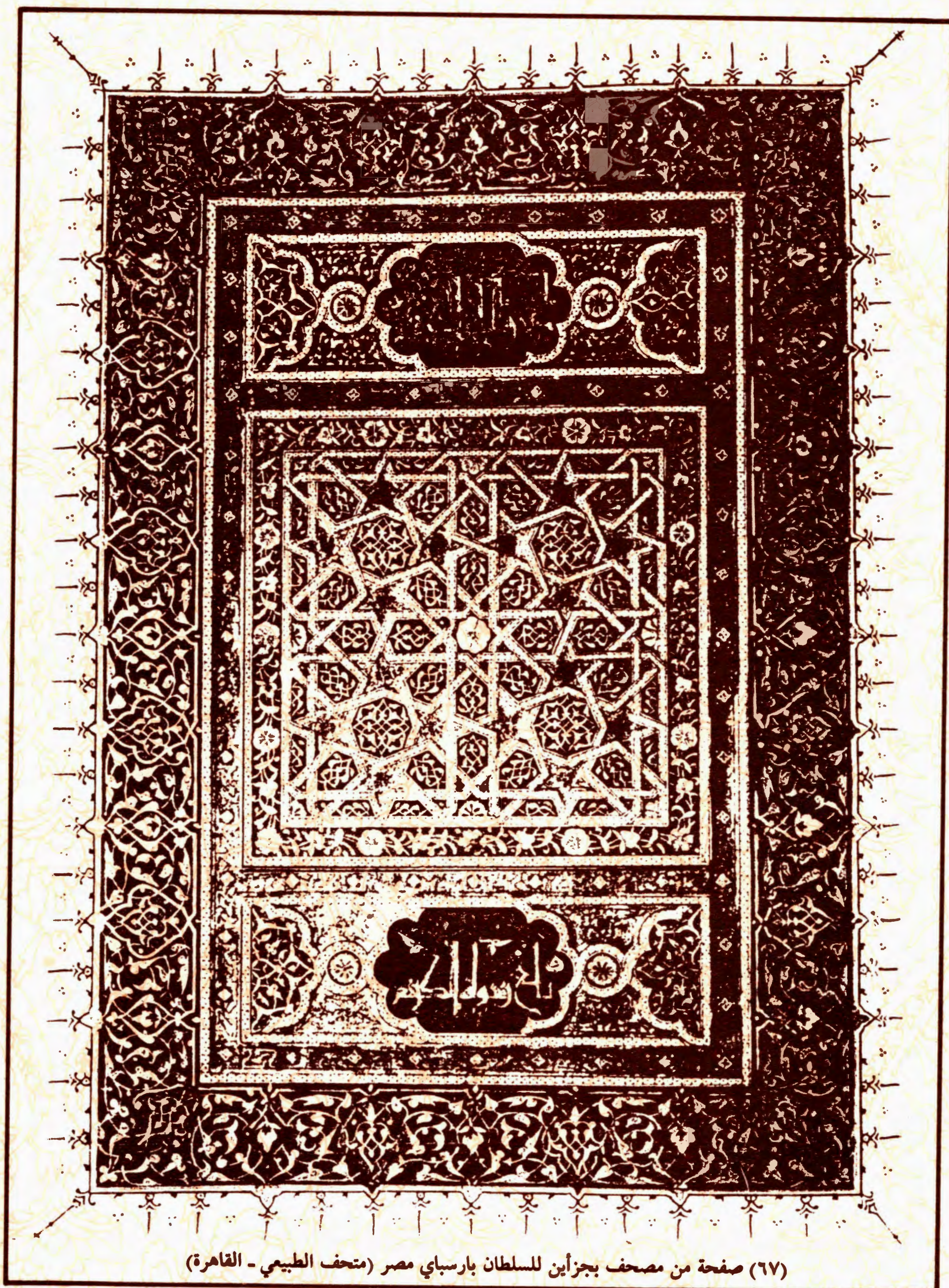
(٦٤) صفحة مصحف كتبه يحيى الصوفي سنة ٧٤٠ هـ
بخط نسخي جميل (مكتبة جستر بيتي)



(٦٥) صفحتان من باطن جلدة مصحف السلطان ركن الدين بيبرس من القرن ٧ أو ٨ الهجري



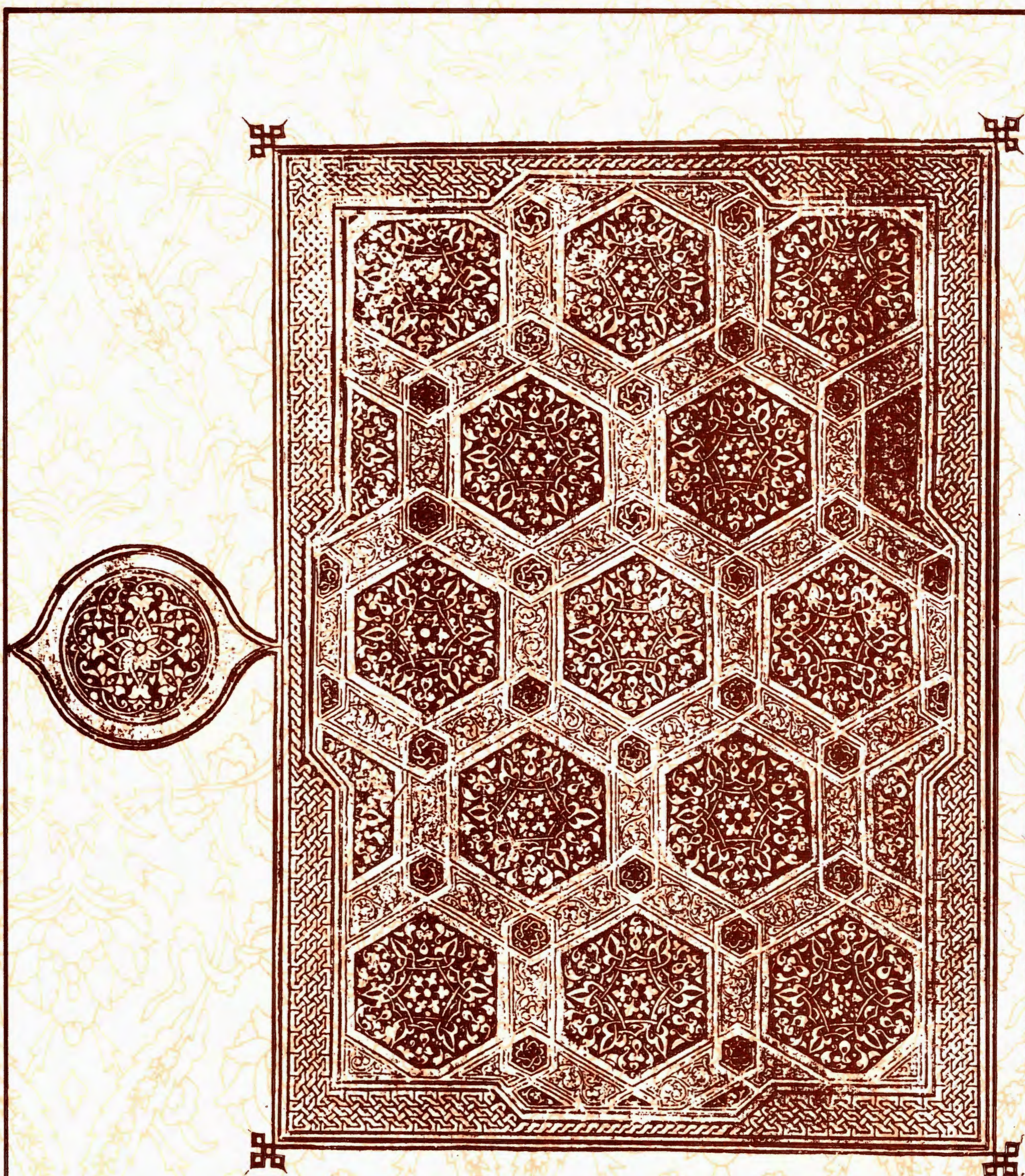
(٦٦) صفحة باطن جلدة مصحف مزخرفة وخط كوفي محقق



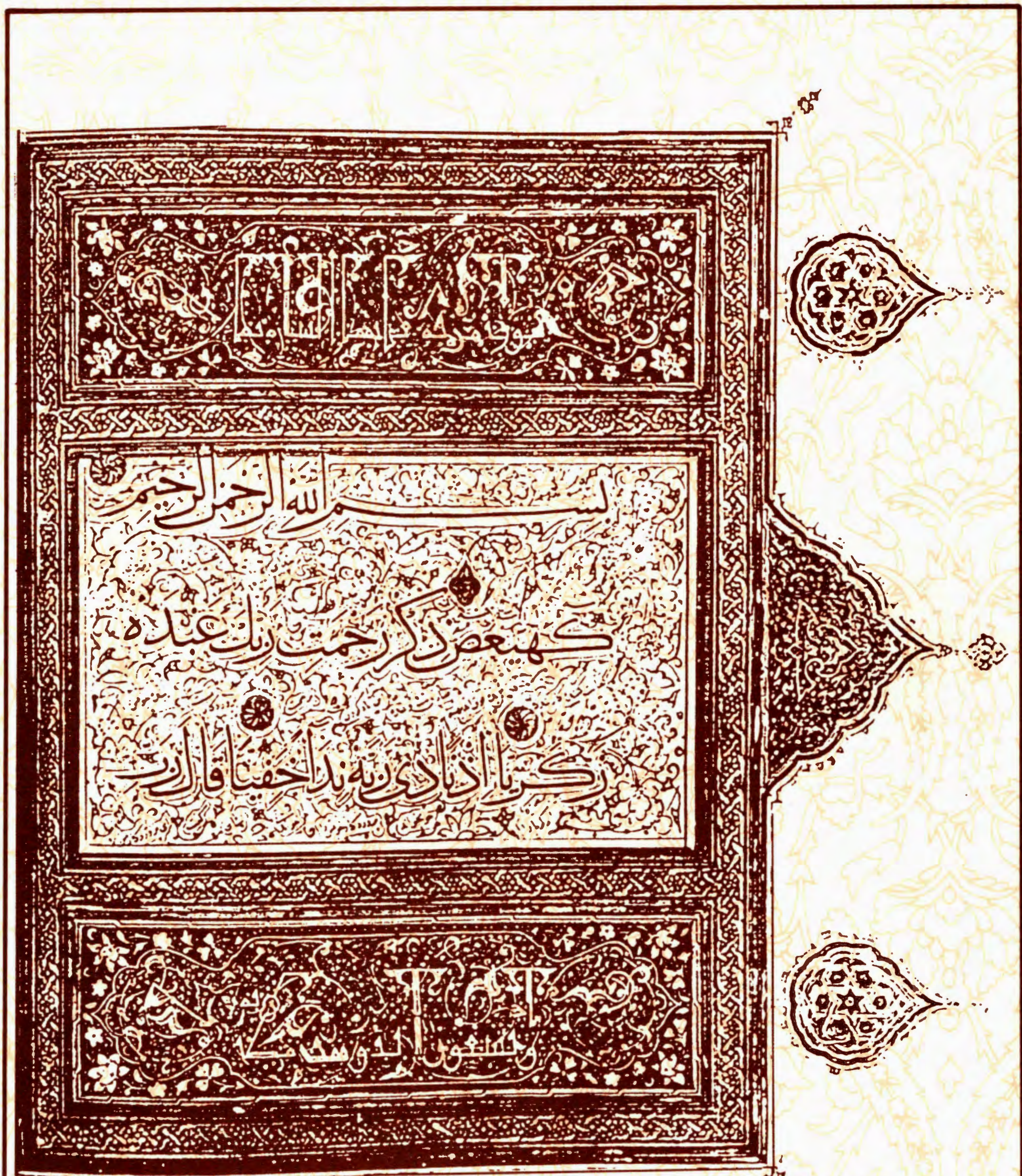
(٦٧) صفحة من مصحف بجزأين للسلطان بارسباي مصر (متحف الطبيعي - القاهرة)



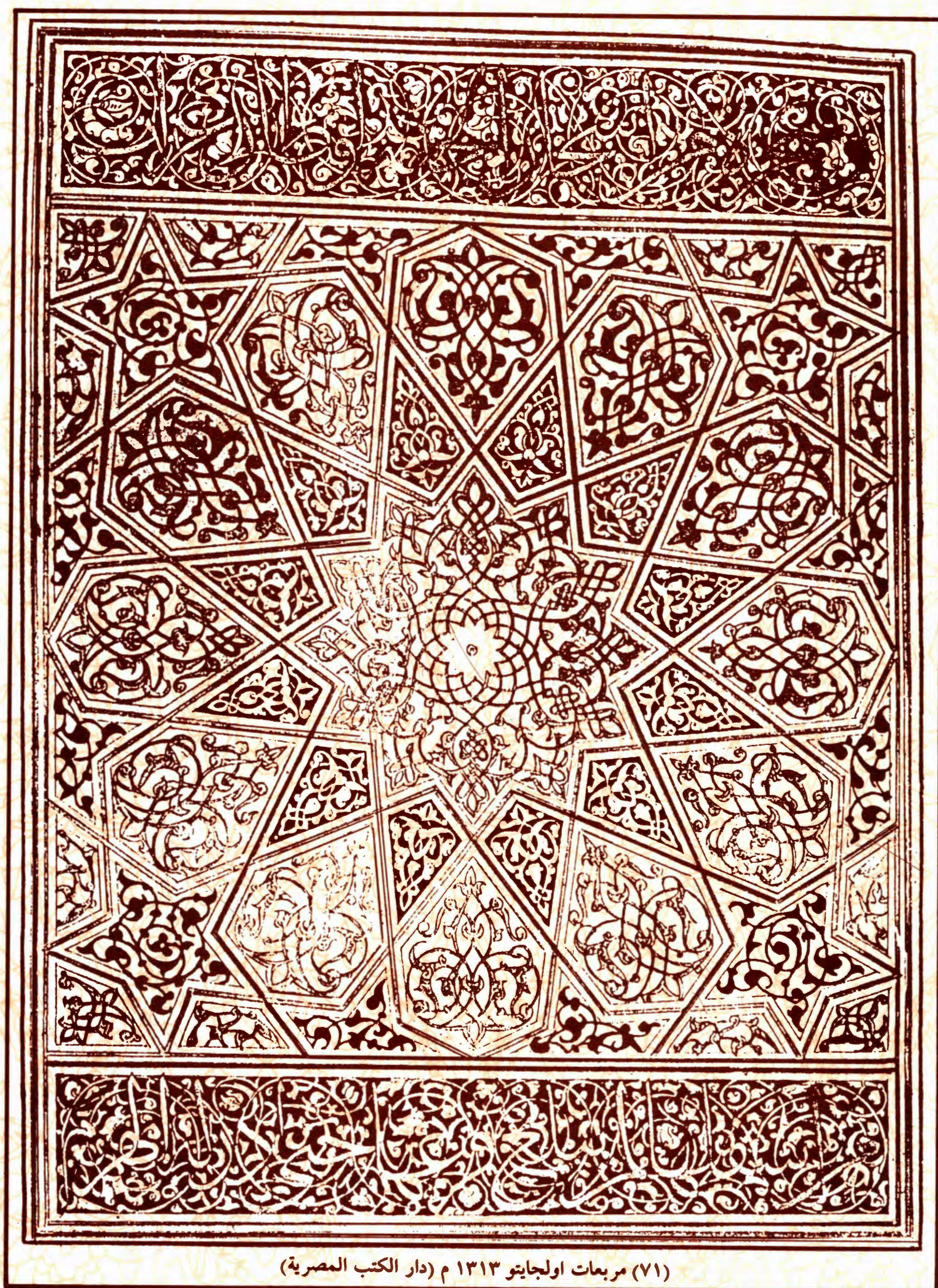
(٦٨) جلدة مصحف السلطان الأشرف شعبان مصر المتوفى سنة ٧٧٨ هـ



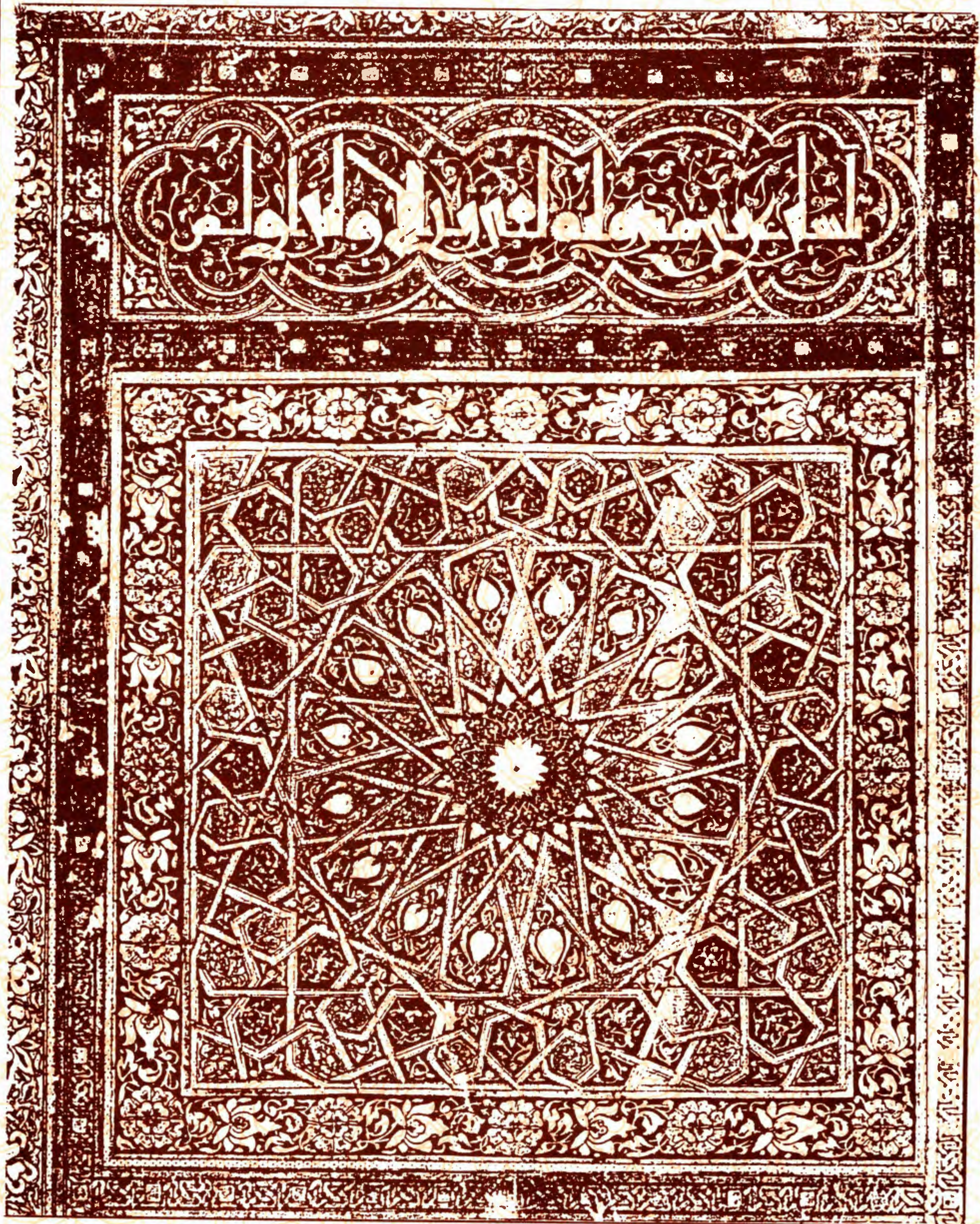
(٦٩) الصفحة الأولى من مصحف من تزيين علي بن محمد الحسيني
القرن الثالث عشر في بغداد (المتحف البريطاني)



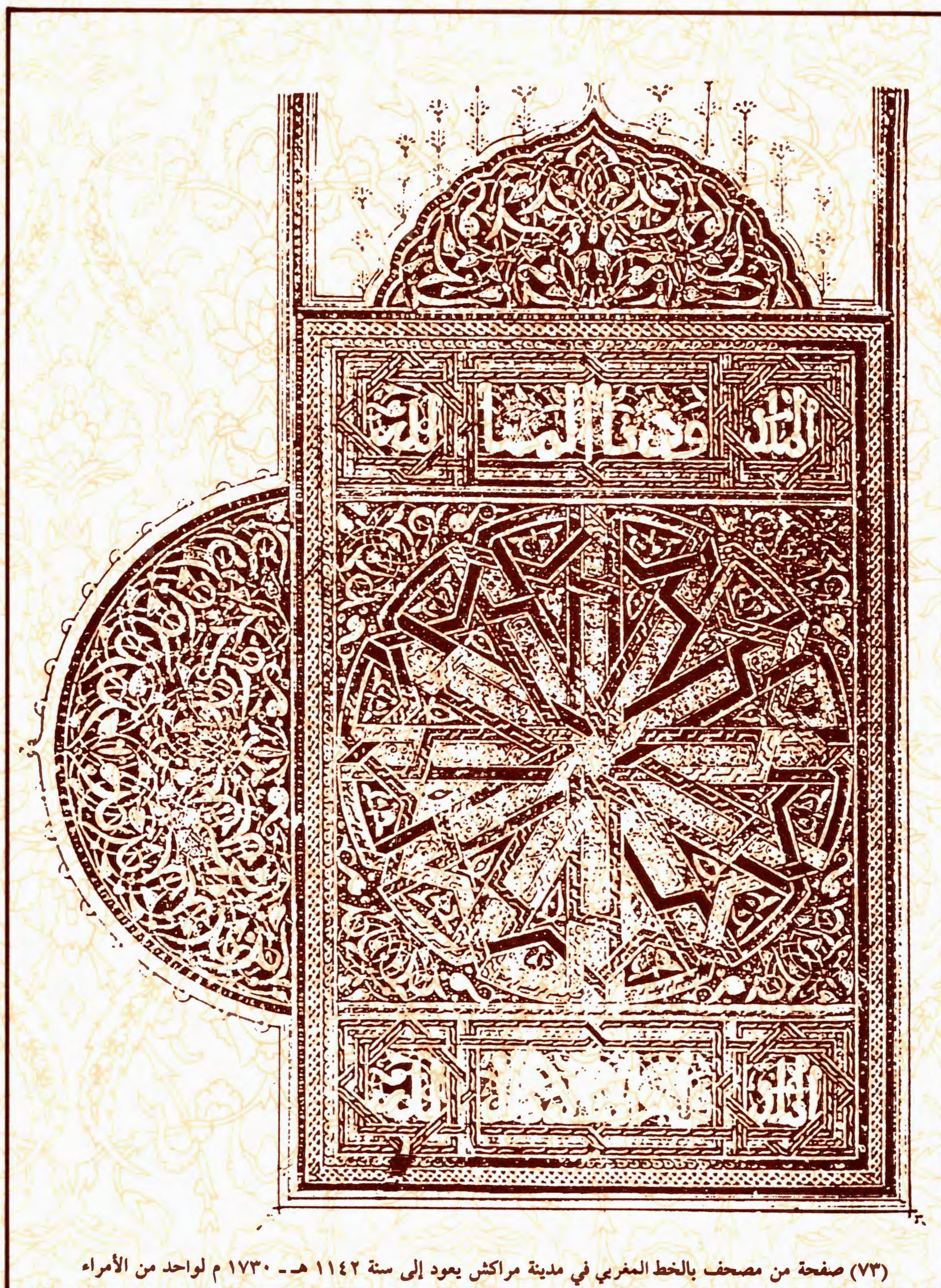
(٧٠) صفحة مزخرفة ملونة من مصحف السلطان العثماني بايزيد ٨٠٥ هـ - ١٤٠١ م
(مكتبة جستر بيتي - دبلن)



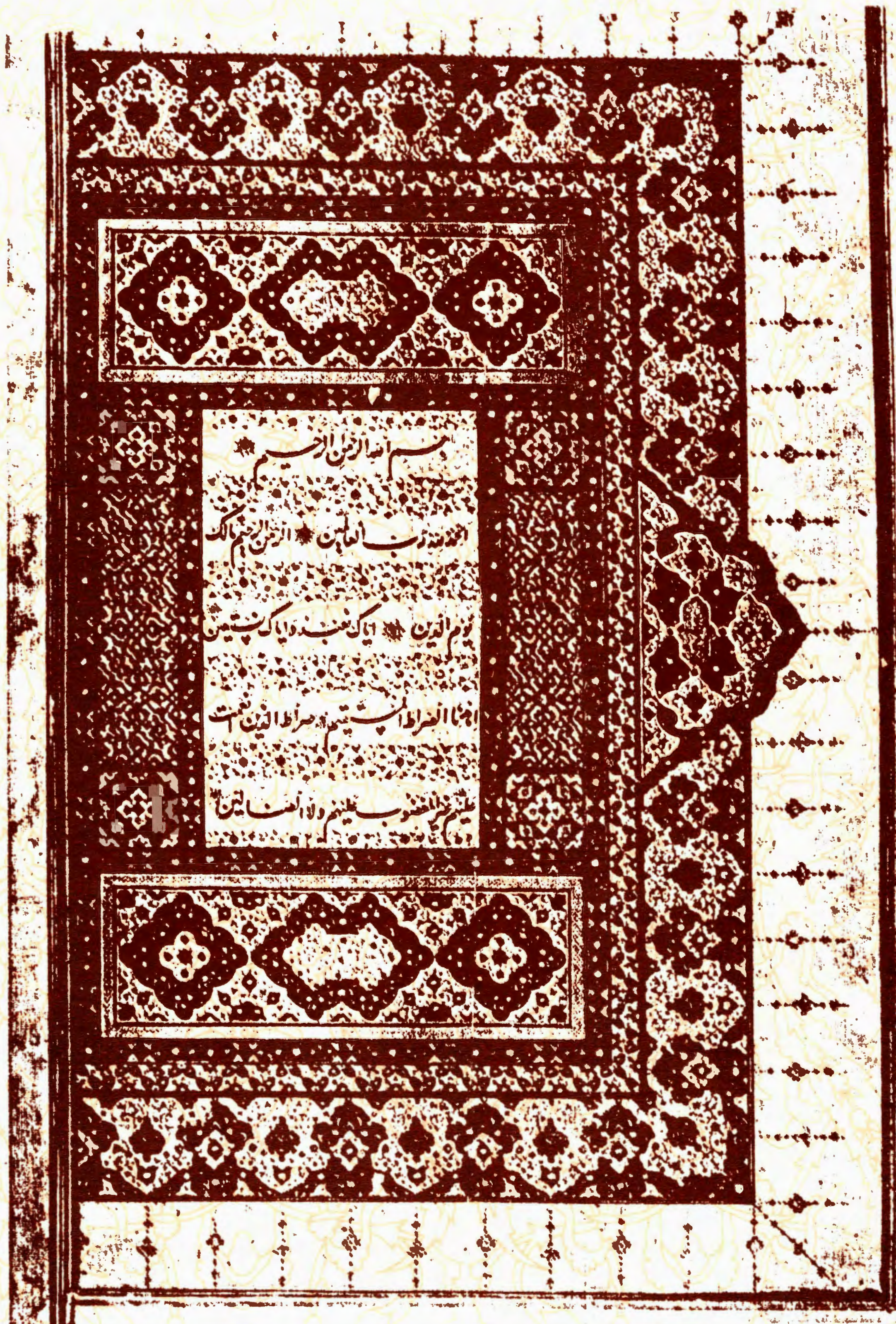
(٧١) مربعات اولجايتو ١٣١٣ م (دار الكتب المصرية)



(٧٢) مصحف السلطان شعبان ٨ هـ = ١٤ م (القاهرة ـ المتحف الطبيعي)



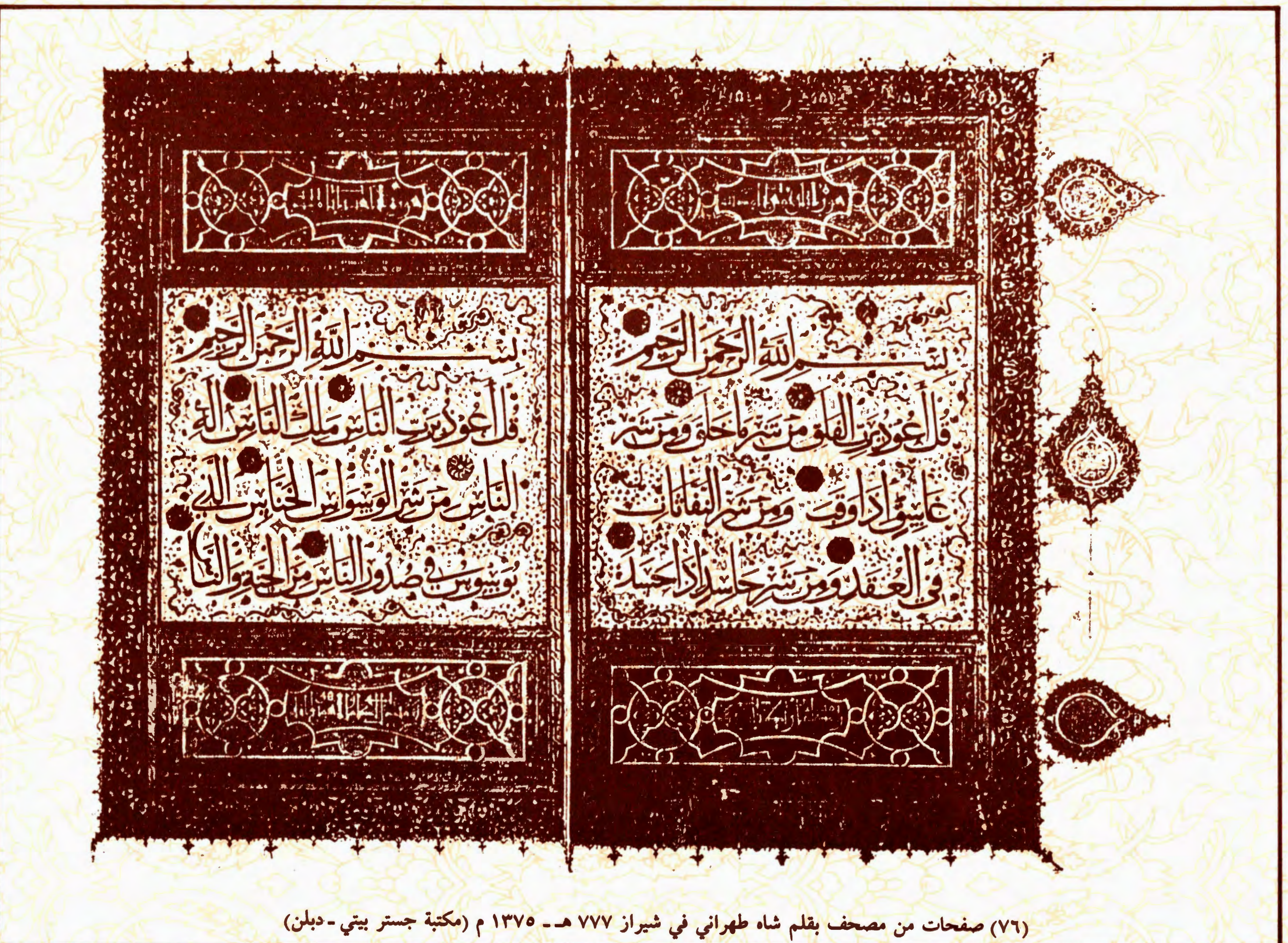
(٧٣) صفحة من مصحف بالخط المغربي في مدينة مراكش يعود إلى سنة ١١٤٢ هـ - ١٧٣٠ م لواحد من الأمراء



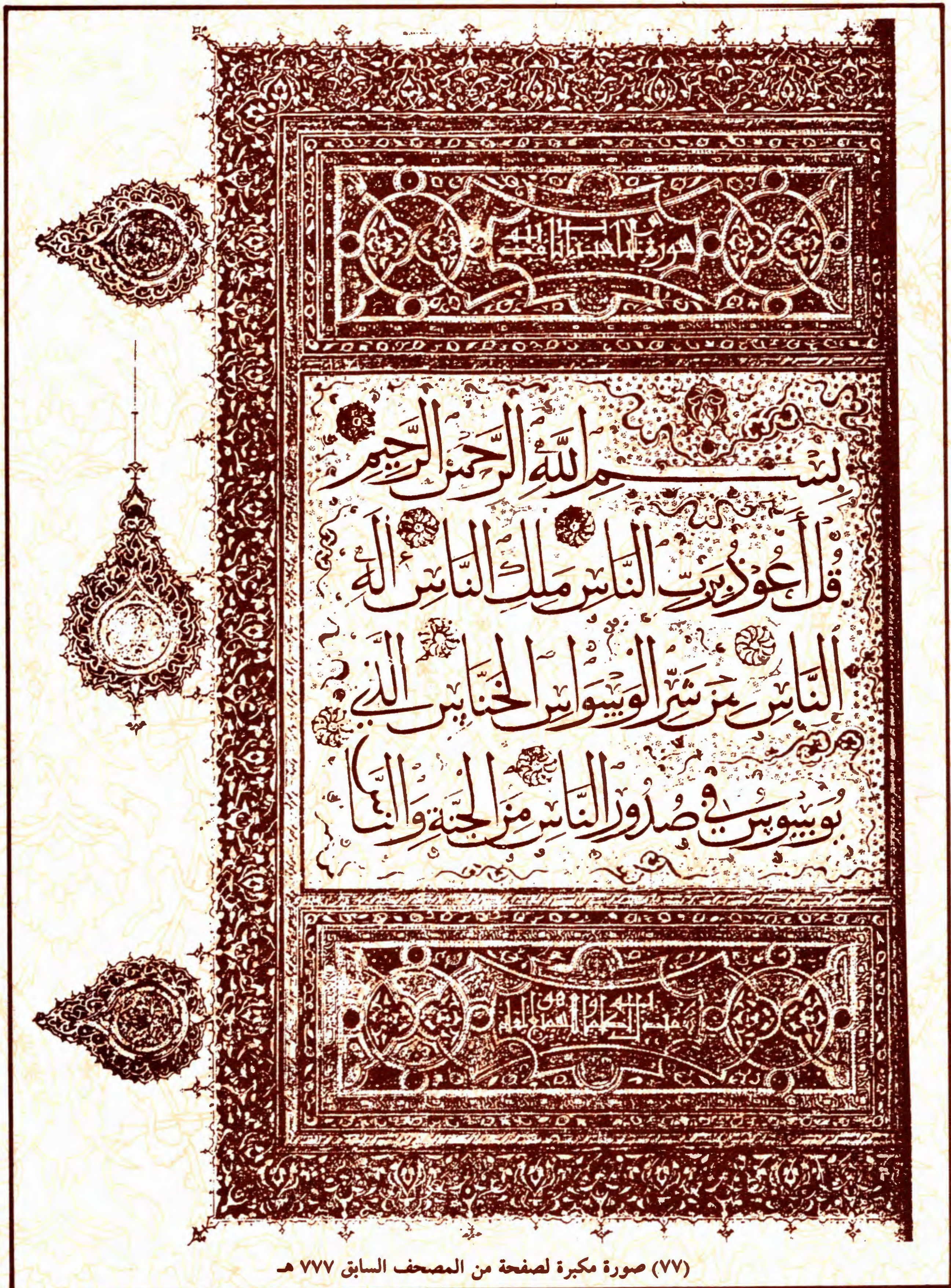
(٧٤) الصفحة الاولى (فاتحة الكتاب) بخط النستعليق بقلم شاه محمود نيسابوري ٩٤٥ هـ ـ ١٥٣٨ م (متحف طوب قبو سراي اسطنبول)

بسم الله الرحمن الرحيم
الم ذلك الكتاب لا ريب فيه
هدى للمتقين الذين يؤمنون
بالغيب ويقيمون الصلوة ومما
رزقناهم ينفقون والذين
يؤمنون بما انزل اليك وما انزل
من قبلك وبالاخرة هم يوقنون

(٧٥) فاتحة القرآن بالخط النسخي الغربي



(٧٦) صفحات من مصحف بقلم شاه طهراني في شيراز ٧٧٧ هـ - ١٣٧٥ م (مكتبة جستر بيتي - دبلن)

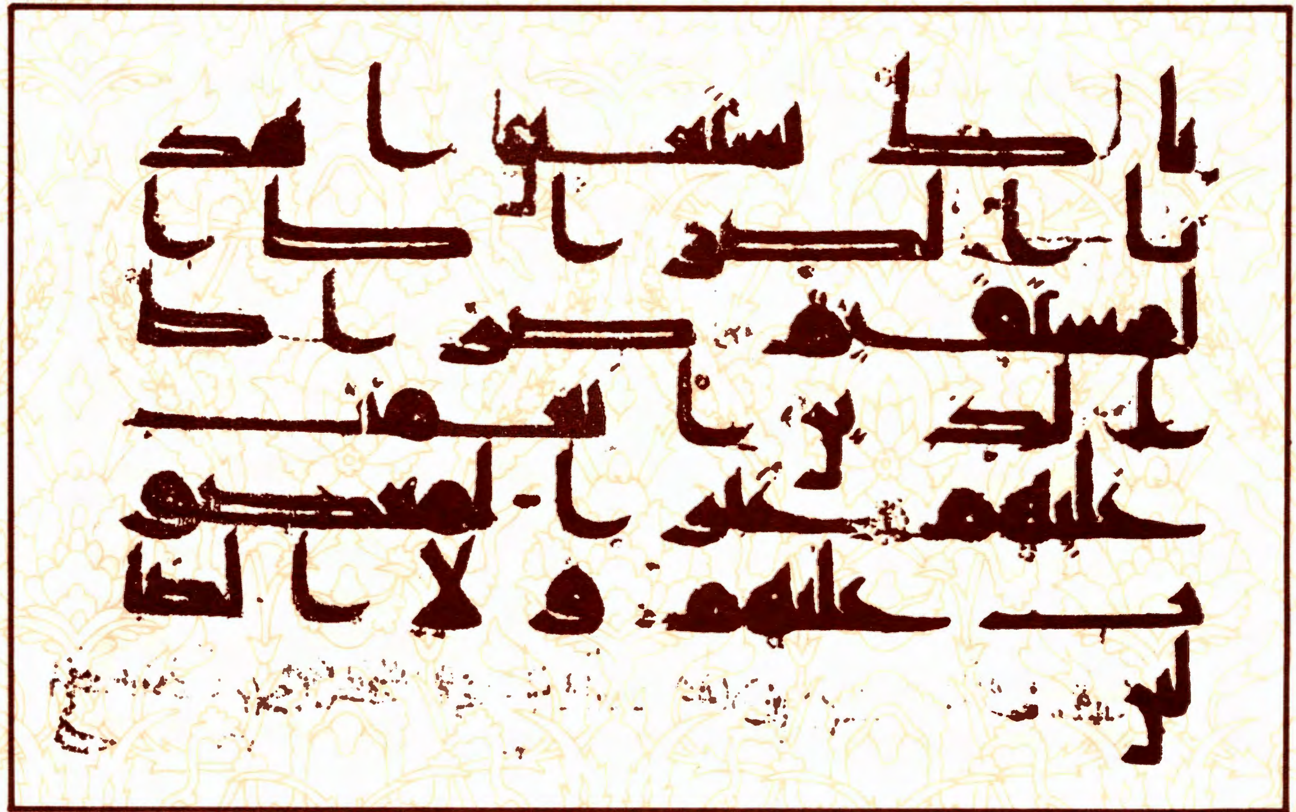


(٧٧) صورة مكبرة لصفحة من المصحف السابق ٧٧٧ هـ

(٧٨) بداية سورة الأحزاب بخط الثلث
المحقق بقلم محمد بن الطغرائي
سنة ١٤٠٨ م

(٧٩) بداية سورة يونس بخط المحقق
الجميل بقلم يحيى الجمالي
الصوفي - شيراز ١٣٤٥ م

(٨٠) صفحة من مصحف بالخط الكوفي القديم يرجع تاريخه إلى اواسط القرن الثاني للهجرة



(٨١) ورقة من مصحف منسوب للأمام علي محفوظ في متحف طوب قبو سراي بأسطنبول رقم ٢٩



(٨٢) صفحة نادرة من مصحف أفريقي كتب بخط كوفي متطور يعود تاريخه إلى القرن ١٣ هـ - ١٩ م (مكتبة جستر بيتي - دبلن)

(٨٣) ورقة من المصحف المنسوب إلى الامام علي محفوظ في متحف طوب قبو سراي باسطنبول رقم ٢ ورقة ١٠٢

(٨٤) ايات من سورة الانعام بالخط الكوفي القديم





(٨٥) صفحة من مصحف بالخط الكوفي القديم المشكول بالنقط الأحمر تضم سورة الماعون.

(٨٦) صفحة من مصحف كتب بالخط الكوفي القديم يعود إلى القرن العاشر الميلادي

الحيوه الدنيا ولا يغرنكم بالله ا
لغرور . ان الله عنده علم الساعه
وينزل الغيث ويعلم ما في الار
حام وما تدري نفس ماذا تكسب
غدا وما تدري نفس باي ارض
تموت ان الله عليم خبير
بسم الله الرحمن الرحيم . الم
تنزيل الكتب لا ريب فيه
من رب العلمين . ام يقولون افتريه
بل هو الحق من ربك لتنذر قوما
ما اتيهم من نذير من قبلك
لعلهم يهتدون . الله الذي خلق
السموت والارض وما بينهما
في ستة ايام ثم استوى
على العرش ما لكم من دونه من و
لي ولا شفيع افلا تتذكرون . يد
بر الامر من السماء الى الارض ثم

(٨٧) صفحة من المصحف المنسوب كتابته إلى عثمان بن عفان (رضي) (متحف طوب قبوسراي رقم ١٩٤)

(٨٨) كتابة قرآنية كتبت بخط كوفي قديم تعود إلى القرن التاسع الميلادي

(٨٩) صفحة من مصحف كتب في عهد الخليفة عثمان للأمصار بخط كوفي

(٩٠) صفحة من سورة البقرة بالخط الكوفي المشكول المنقوط من مصحف محفوظ في (المكتبة الوطنية بتونس) من القرن الرابع الهجري ـ العاشر الميلادي



(٩١) صفحة من مصحف كتب على رق غزال يعود إلى القرن الثالث الهجري بالقيروان

(٩٢) صفحتان من مصحف كتب
على رق غزال (مكتبة جامع
عقبة بن نافع ـ القيروان)
المئة الثالثة للهجرة

يا ايها الذين امنوا اذا

لقيتم فئة فاثبتوا

واذكروا الله كثيرا

لعلكم تفلحون

محمد ابراهيم

١٣٨٩

(٩٣) صفحة بخط كوفي نيسابوري
بقلم محمد ابراهيم - مصر ١٣٨٩ هـ



(٩٤) مصحف بخط مغربي يعود تاريخه إلى القرن الثامن عشر الميلادي

وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا
رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ
مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ
أَفَإِن مَّاتَ أَوْ
قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ
أَعْقَابِكُمْ
وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ
عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ
اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي
اللَّهُ الشَّاكِرِينَ

(٩٥) خط مغربي ـ القرن السادس الهجري ـ الثاني عشر الميلادي (مكتبة مانجستر ـ مكتبة الجامعة)

٧٣٩



النعيم افنجعل المسلمين كالمجرمين
ما لكم كيف تحكمون ام لكم كتب
فيه تدرسون ان لكم فيه لما
تخيرون ام لكم ايمن علينا بالغة الى يوم
القيمة ان لكم لما تحكمون سلهم ايهم
بذلك زعيم ام لهم شركاء فلياتوا
بشركائهم ان كانوا صدقين يوم
يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا
يستطيعون خشعة ابصرهم ترهقهم
ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود وهم
سلمون فذرني ومن يكذب بهذا
الحديث سنستدرجهم من حيث
لا يعلمون واملي لهم ان كيدي متين
ام تسلهم اجرا فهم من مغرم مثقلون
ام عندهم الغيب فهم يكتبون
فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب
الحوت اذ نادى وهو مكظوم لولا





(٩٦) خط مغربي من مصحف كتب للسلطان عبد الله بن محمد سنة ٩٧٥ هـ ـ ١٥٦٨ م سلطان مراكش

وطعنا في الدين ولو أنهم
قالوا سمعنا وأطعنا واسمع
وانظرنا لكان خيرا لهم
وأقوم ولكن لعنهم الله
بكفرهم فلا يؤمنون إلا
قليلا يأيها الذين
أوتوا الكتب آمنوا بما نزلنا
مصدقا لما معكم من قبل أن
نطمس وجوها فنردها على

(٩٧ أ) الصفحة الأولى من مصحف بخط مغربي (اندلسي) محشو بماء الذهب يعود إلى القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي (مكتبة جستر بيتي ـ دبلن)

أدبرها أو نلعنهم كما لعنا
أصحب السبت وكان أمر الله
مفعولا (آية) إن الله لا يغفر أن
يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد
افترى إثما عظيما (آية) ألم تر
إلى الذين يزكون أنفسهم بل
الله يزكي من يشاء ولا يظلمون
فتيلا (آية) انظر كيف

(٩٧ ب) الصفحة الثانية من مصحف بخط مغربي (اندلسي) محشو بماء الذهب يعود إلى القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي (مكتبة جستر بيتي ـ دبلن)



(٩٨) صفحة من القرآن الكريم مكتوب في الأندلس القرن الحادي عشر الميلادي (مكتبة جون رايلندز - منشيستر)

وأما السائل فلا تنهر
وأما بنعمة ربك فحدث
بسم الله الرحمن الرحيم
ألم نشرح لك صدرك
ووضعنا عنك وزرك
الذي أنقض ظهرك

(٩٩) صفحة من مصحف بخط مغربي تضم نهاية سورة الضحى وبداية سورة الم نشرح


بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك
يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين
اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين
أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم
ولا الضالين

(١٠٠) سورة الفاتحة بالخط المغربي / القرن ١٨ م

(١٠١) خط نسخي مغربي يحتوي على بداية سورة البقرة

إذا جا نصر الله والفتح ورأيت

الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح

بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا





بسم الله الرحمن الرحيم

(١٠٢) بداية سورة الفتح مكتوبة بقلم الثلث وبماء الذهب مصر ـ بداية القرن ١٤ م

قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الر كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن
ربهم إلى صراط العزيز الحميد الله الذي له ما في السموات
وما في الأرض وويل للكافرين من عذاب شديد الذين
يستحبون الحيوة الدنيا على الآخرة ويصدون عن سبيل الله ويبغونها
عوجا أولئك في ضلال بعيد وما أرسلنا من رسول إلا بلسان
قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم
ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك من الظلمات
إلى النور وذكرهم بأيام الله إن في ذلك لآيات لكل صبار
شكور وإذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم

(١٠٣) صفحة من مصحف.. سورة ابراهيم بخط ريحاني محقق بقلم ياقوت المستعصمي ١٢٨٦ م

اشهد باننا مسلمون اذ قال الحواريون يا عيسى ابن
مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء
قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين قالوا نريد ان ناكل منها
وتطمئن قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا ونكون عليها من
الشاهدين قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل
علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا و
اية منك وارزقنا وانت خير الرازقين قال الله اني
منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا
لا اعذبه احدا من العالمين واذ قال الله يا عيسى ابن مريم
ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله
قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت
قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك

(١٠٤) صفحة من قرآن كريم كتبه أحمد تبريزي

هم يوقنون أولئك على هدى من ربهم وأولئك
هم المفلحون إن الذين كفروا سواء عليهم
ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على
قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم
عذاب عظيم ومن الناس من يقول آمنا بالله
وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين
آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون في
قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب أليم
بما كانوا يكذبون وإذا قيل لهم لا تفسدوا
في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ألا إنهم هم المفسدون
ولكن لا يشعرون وإذا قيل لهم آمنوا كما
آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا
إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون

وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم
قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزءون الله يستهزئ
بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون أولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم
وما كانوا مهتدين مثلهم كمثل الذي استوقد
نارا فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم
وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي
فهم لا يرجعون أو كصيب من السماء فيه
ظلمات ورعد وبرق يجعلون أصابعهم في آذانهم
من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين
يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم
مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا ولو شاء الله
لذهب بسمعهم وأبصارهم إن الله على كل شيء

(١٠٥) صفحتان من مصحف بقلم حسن بن أحمد قرة حصاري ٩٧٧ هـ - ١٥٧٠ م للسلطان سليم الثاني (مكتبة جستر بيتي - دبلن)

بما آتيناهم وليتمتعوا فسوف يعلمون أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف
الناس من حولهم أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون ومن أظلم ممن
افترى على الله كذبا أو كذب بالحق لما جاءه أليس في جهنم
مثوى للكفرين والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين

سورة الروم ستون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم
الم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في
بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله
ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن أكثر
الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غفلون

(١٠٦) صفحة من مصحف تضم بداية سورة الروم بالخط المحقق

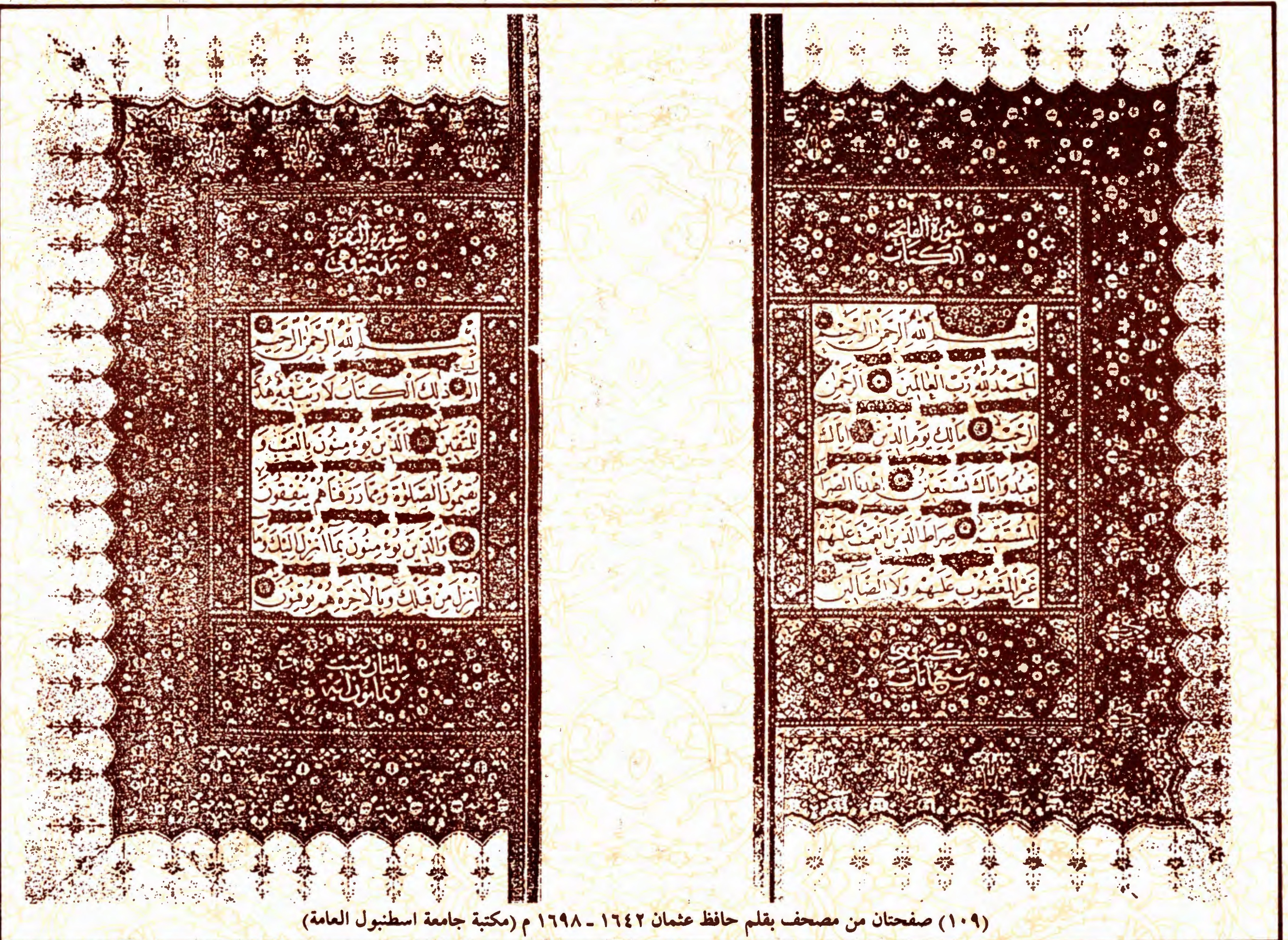


(١٠٧) صفحتان من مصحف بخط نسخي بقلم مصطفى ٩١٠ هـ - ١٥٠٤ م محفوظ في ماجستر

فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فيدخلهم ربهم في رحمته ذلك
هو الفوز المبين وأما الذين كفروا
أفلم تكن آياتي تتلى عليكم
فاستكبرتم وكنتم قوما مجرمين



(١٠٨) صفحة من مصحف كتبه الشيخ أحمد السهروردي بالتعاون مع محمد بن ايبق اللذين اتبعا طريقة ياقوت المستعصمي (متحف طهران)



(١٠٩) صفحتان من مصحف بقلم حافظ عثمان ١٦٤٢ ـ ١٦٩٨ م (مكتبة جامعة اسطنبول العامة)

سورة الأنفال

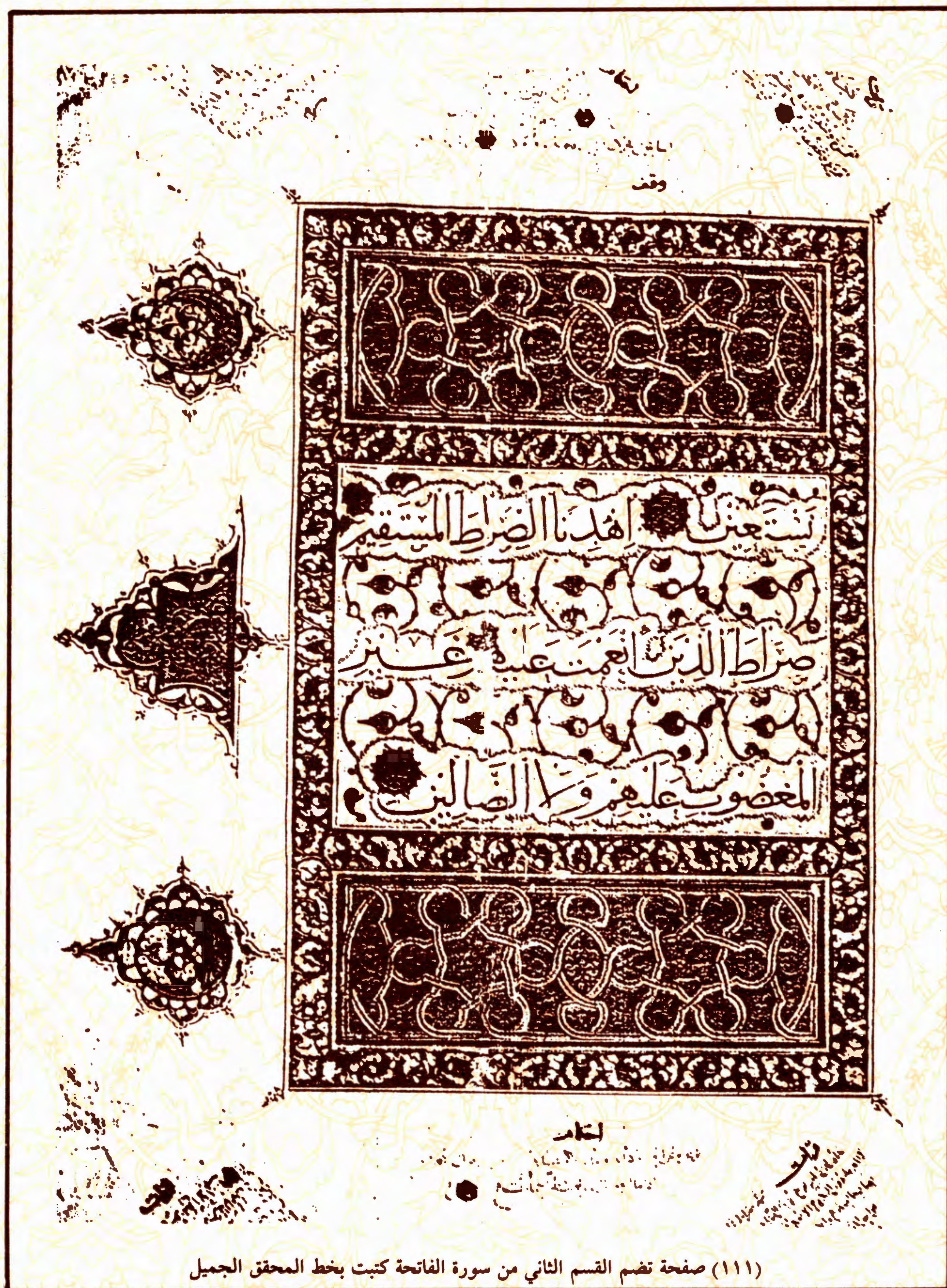
بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَسْئَلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ

فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ

وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ

(١١٠) بداية سورة الأنفال من مصحف كتب في العصرين السلجوقي والأيوبي



(١١١) صفحة تضم القسم الثاني من سورة الفاتحة كتبت بخط المحقق الجميل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ۝ الرحمن الرحيم ۝
مالك يوم الدين ۝ إياك نعبد وإياك
نستعين ۝ اهدنا الصراط المستقيم ۝
صراط الذين أنعمت عليهم ۝ غير

المغضوب عليهم ولا الضالين

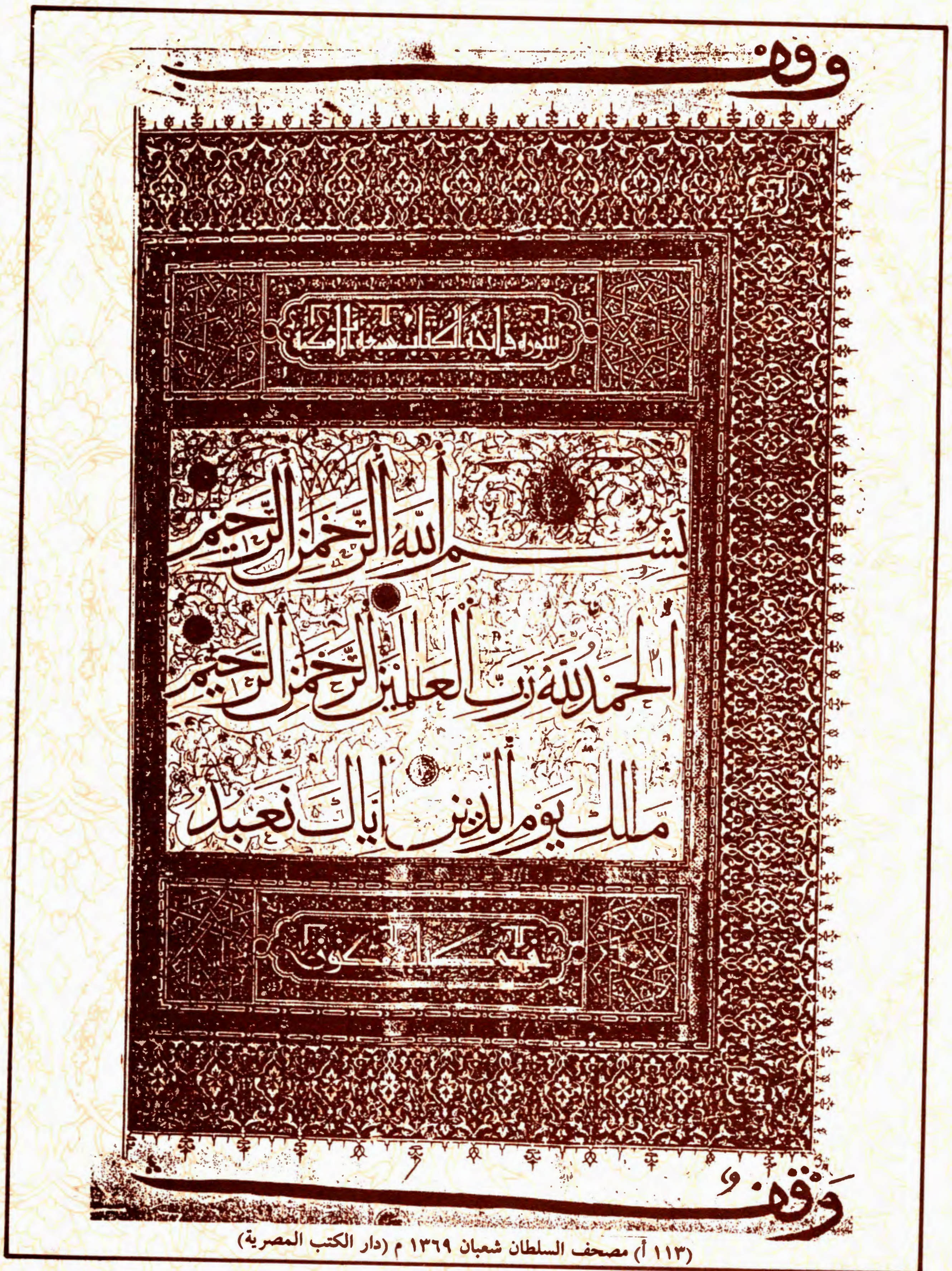
(١١٢ أ) صفحتان مذهبتان لفاتحة المصحف وسورة البقرة الذي كتبه أحمد قرة حصاري للسلطان سليمان القانوني ٩٢٧ - ٩٧٤ هـ (متحف طوب قبوسراي)

بسم الله الرحمن الرحيم

الم ۝ ذلك الكتاب لا ريب فيه
هدى للمتقين ۝ الذين يؤمنون بالغيب
ويقيمون الصلوة ومما رزقنهم ينفقون ۝
والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل

من قبلك وبالآخرة هم يوقنون

(١١٢ ب) كذلك



(١١٣ أ) مصحف السلطان شعبان ١٣٦٩ م (دار الكتب المصرية)

وقف

وإياك نستعين اهدنا الصراط

المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم

غير المغضوب عليهم ولا الضالين

وقف

(١١٣ ب) مصحف السلطان شعبان ١٣٦٩ م

وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى
يسألونك عن الساعة أيان مرساها فيم أنت من ذكراها إلى ربك منتهاها إنما
أنت منذر من يخشاها كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها

سورة عبس اثنتان وأربعون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم
عبس وتولى أن جاءه الأعمى وما يدريك لعله يزكى أو يذكر فتنفعه
الذكرى أما من استغنى فأنت له تصدى وما عليك ألا يزكى وأما من
جاءك يسعى وهو يخشى فأنت عنه تلهى كلا إنها تذكرة فمن شاء ذكره
في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بأيدي سفرة كرام بررة قتل
الإنسان ما أكفره من أي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره

(١١٤) مثال من المصاحف المكتوبة بقلم الثلث المحقق

أولم ننهك عن العالمين قال هؤلاء بناتي إن كنتم فاعلين لعمرك
إنهم لفي سكرتهم يعمهون فأخذتهم الصيحة مشرقين
فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل إن
في ذلك لآيات للمتوسمين وإنها لبسبيل مقيم إن
في ذلك لآية للمؤمنين وإن كان أصحاب الأيكة لظالمين
فانتقمنا منهم وإنهما لبإمام مبين ولقد كذب أصحاب
الحجر المرسلين وآتيناهم آياتنا فكانوا عنها معرضين
وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين فأخذتهم الصيحة
مصبحين فما أغنى ما كانوا يكسبون وما خلقنا السموات عنهم
والأرض وما بينهما إلا بالحق وإن الساعة لآتية فاصفح الصفح
الجميل إن ربك هو الخلاق العليم ولقد آتيناك
سبعا من المثاني والقرآن العظيم لا تمدن عينيك إلى
ما متعنا به أزواجا منهم ولا تحزن عليهم واخفض جناحك
للمؤمنين وقل إني أنا النذير المبين كما أنزلنا على
المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين فوربك

(١١٥) صفحة من مصحف بقلم ابن البواب (جستر بيتي - دبلن)

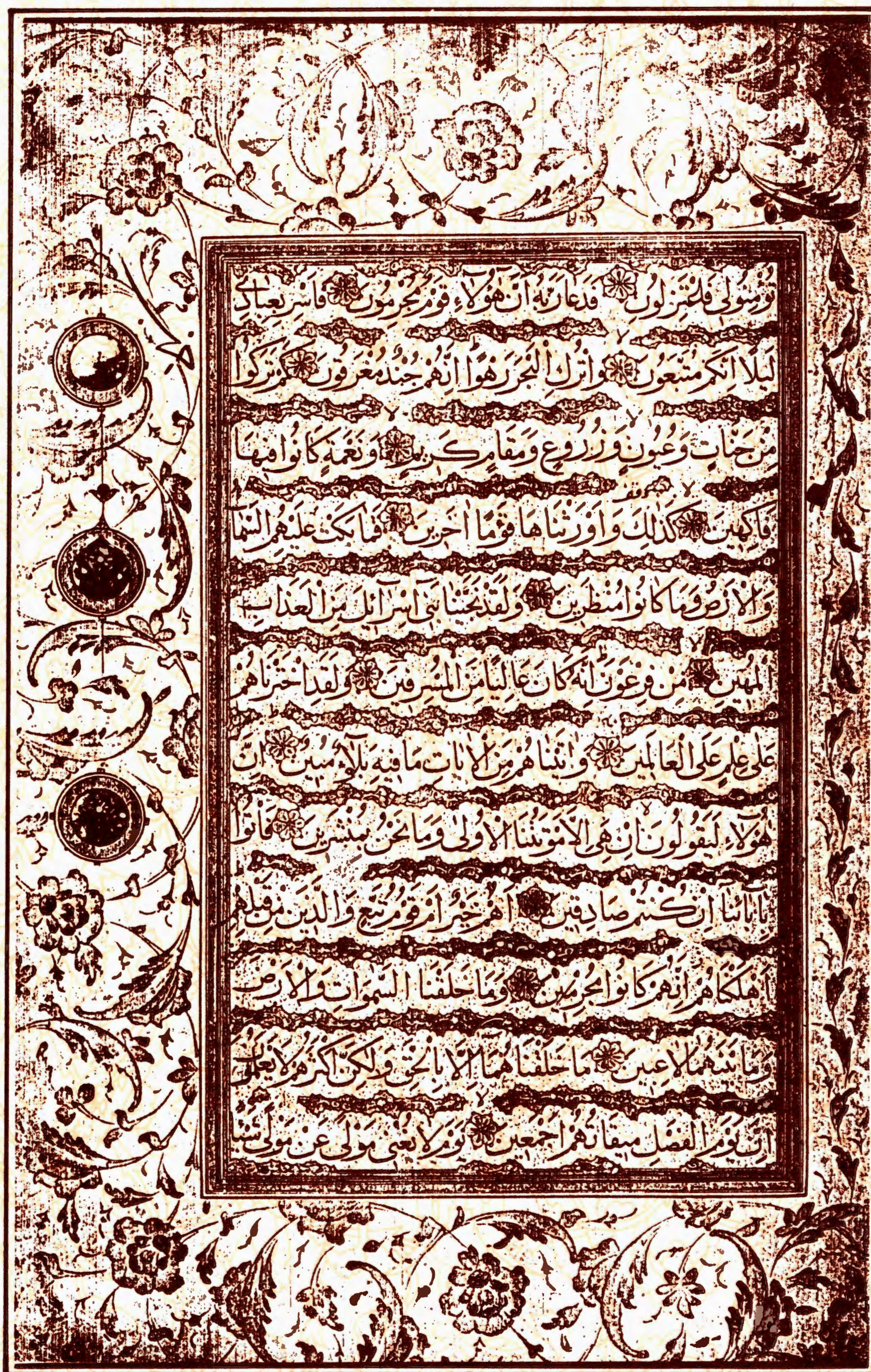
من قبلك الا رجالا نوحي

اليهم فسئلوا اهل



الذكر ان كنتم لا تعلمون

(١١٦) صفحة من القرآن الكريم مكتوبة في القرن الثالث عشر
محفوظة في مكتبة جون رايلندز في ماجستر ـ انكلترا



تؤمنوا لي فاعتزلون ۞ فدعا ربه أن هؤلاء قوم مجرمون ۞ فأسر بعبادي
ليلا إنكم متبعون ۞ واترك البحر رهوا إنهم جند مغرقون ۞ كم تركوا
من جنات وعيون ۞ وزروع ومقام كريم ۞ ونعمة كانوا فيها
فاكهين ۞ كذلك وأورثناها قوما آخرين ۞ فما بكت عليهم السماء
والأرض وما كانوا منظرين ۞ ولقد نجينا بني إسرائيل من العذاب
المهين ۞ من فرعون إنه كان عاليا من المسرفين ۞ ولقد اخترناهم
على علم على العالمين ۞ وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين ۞ إن
هؤلاء ليقولون ۞ إن هي إلا موتتنا الأولى وما نحن بمنشرين ۞ فأتوا
بآبائنا إن كنتم صادقين ۞ أهم خير أم قوم تبع والذين من قبلهم
أهلكناهم إنهم كانوا مجرمين ۞ وما خلقنا السماوات والأرض
وما بينهما لاعبين ۞ ما خلقناهما إلا بالحق ولكن أكثرهم لا يعلمون
إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين ۞ يوم لا يغني مولى عن مولى

(١١٧) صفحة من مصحف شريف كتب في تركيا القرن السابع عشر الميلادي





ضيقٍ مما يمكرون ويقولون



متى هذا الوعد إن كنتم صادقين

(١١٨) خط محقق لمصحف كتبه محمد بن ايبق
٧٠٧ هـ - ١٣٠٧ م للسلطان اولجايتو في بغداد

نستعين اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين أنعمت عليهم غير
المغضوب عليهم ولا الضالين

(١١٩) جزء من سورة الفاتحة بخط الثلث مع ترجمة بلغة غير عربية شكلها العام شبيه بالغيوم يرجع تاريخها إلى بداية القرن السادس عشر الميلادي

إنا لمدركون قال كلا إن معي
فإنهم عدو لي إلا رب العالمين
تعبدون أنتم وآباؤكم الأقدمون
ينصرونكم أو ينتصرون

(١٢٠) صفحتان من قرآن كريم بقلم أحمد السهروردي - بغداد القرن الثالث عشر الهجري





(١٢١) صفحتا مصحف بخط نسخي وهو من المصاحف المطبوعة حالياً في المانيا

(١٢٢) صفحتان من مصحف من سورة النساء يعود إلى القرن الثالث والرابع الهجري من أعمال تركيا

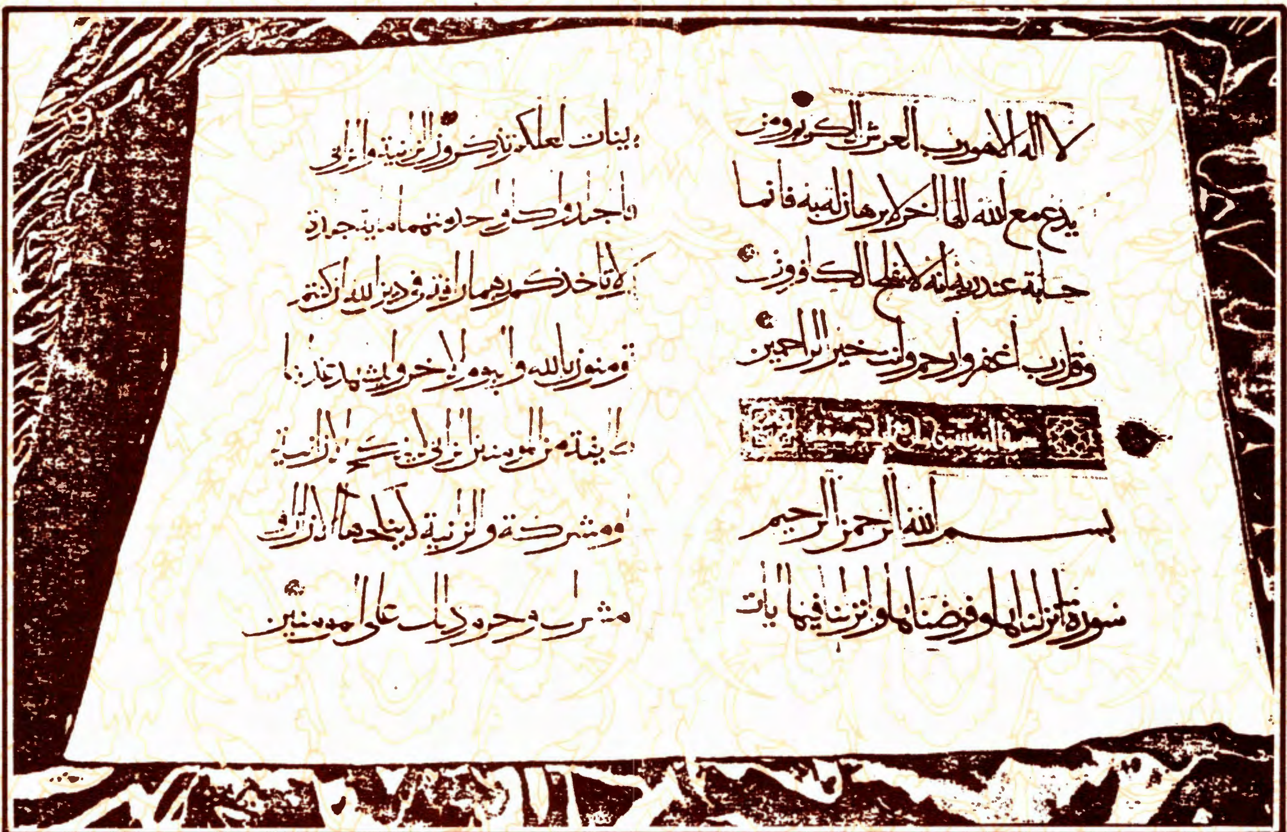
(١٢٣) مصحف كتبه ابن الصايغ بقلم المحقق سنة ٨٠١ هـ - ١٣٩٩ م (المكتبة الوطنية - القاهرة)

بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ
أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ
﴿٢٦﴾ وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ
مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ
أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ۖ فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟

(١٢٤) جزء من صفحة بخط نسخي حديث



(١٢٥) كتابة كوفية تعود إلى
القرن الحادي عشر الميلادي
إيران (يحتفظ بها متحف برلين)



(١٢٦) مصحف الأمير صرغتمش



احكم بالحق وربنا الرحمن
المستعان على ما تصفون



بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيها الناس اتقوا ربكم
إن زلزلة الساعة شيء
عظيم يوم ترونها تذهل
كل مرضعة عما أرضعت
وتضع كل ذات حمل
حملها وترى الناس سكارى
وما هم بسكارى ولكن
عذاب الله شديد ومن الناس

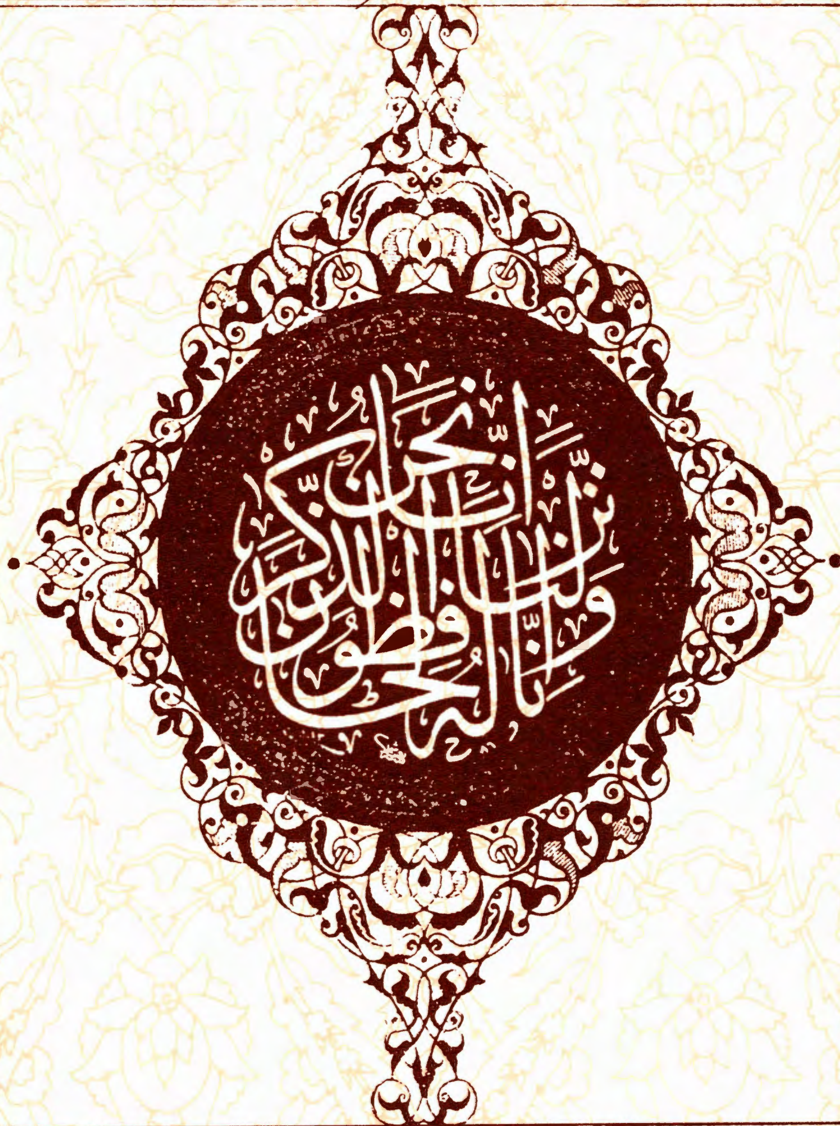
(١٢٧) صفحة من مصحف من الهند يعود إلى القرن الرابع عشر تضم بداية سورة الحج ويلاحظ أن لفظ الجلالة (الله) مكتوبة بالذهب

من شر الوسواس الخناس الذي
يوسوس في صدور الناس من
الجنة والناس

اللهم سخر لي أعدائي كما سخرت
الريح لسليمان بن داود عليهما السلام
ولينهم لي كما لينت الحديد

لداود عليه السلام وذللهم لي
كما ذللت فرعون لموسى عليه
السلام وقهرهم لي كما قهرت
أبي جهل لمحمد صلى الله عليه و
آله وسلم بحق كهيعص حمعسق
صم بكم عمي فهم لا يرجعون
صم بكم عمي فهم لا يعقلون

(١٢٨) صفحتان من خاتمة مصحف (من معرض صالة روشان للفنون الجميلة)



(١٢٩) صفحة من مصحف الأوقاف بخط محمد أمين الرشدي الذي أشرف على طباعته المرحوم هاشم البغدادي

قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا
تَسْتَغْفِرُونَ اللّٰهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ
وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللّٰهِ بَلْ اَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴿٤٧﴾
وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْاَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ
﴿٤٨﴾ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللّٰهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَاَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ
لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ اَهْلِهِ وَاِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَمَكَرُوا
مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٠﴾ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ
عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ اَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ اَجْمَعِينَ ﴿٥١﴾ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ
خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا اِنَّ فِي ذٰلِكَ لَاٰيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥٢﴾ وَاَنْجَيْنَا الَّذِينَ
اٰمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٣﴾ وَلُوطًا اِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اَتَاْتُونَ الْفَاحِشَةَ
وَاَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٥٤﴾ اَئِنَّكُمْ لَتَاْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ
النِّسَاءِ بَلْ اَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿٥٥﴾ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ اِلَّا
اَنْ قَالُوا اَخْرِجُوا اٰلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ اِنَّهُمْ اُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٥٦﴾

٤٠٦

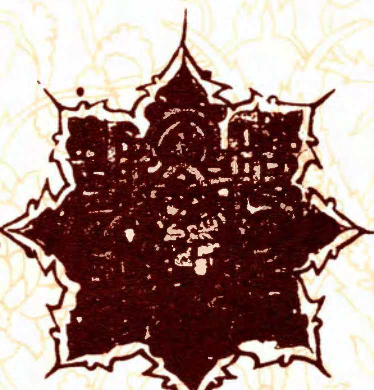
(١٣٠) صفحة من مصحف الأوقاف بقلم محمد أمين الرشدي يرجع إلى سنة ١٢٧٨ هـ وهو المصحف المتداول في العراق حالياً



(١٣١) صفحة من مصحف بخط كوفي شرقي
يعود تاريخه إلى القرن الثالث عشر الميلادي

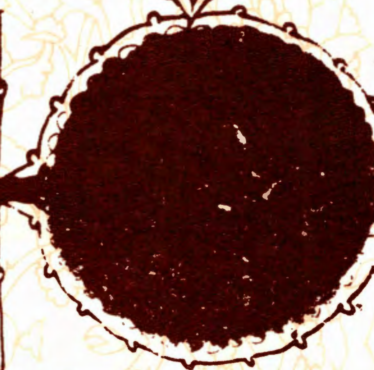
من يشاء لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم
عذابا اليما اذ جعل الذين كفروا في
قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فانزل
الله سكينته على رسوله وعلى المو
منين والزمهم كلمة التقوى وكانوا
احق بها واهلها وكان الله بكل شي
عليما لقد صدق الله رسوله الرويا

(١٣٢) صفحة من مصحف بخط الكوفي المغربي (القرماطي)



كلا لا تطعه واسجد واقترب





بسم الله الرحمن الرحيم

إنا أنزلناه في ليلة القدر



(١٣٣ أ) صفحتان من مصحف بخط كوفي يعود تاريخه
إلى القرن الحادي عشر الميلادي


في الارض وكفى بالله
وكيلا لن يستنكف
المسيح ان يكون عبدا لله
ولا الملئكة المقربون

(١٣٤ أ) مصحف من القرن الخامس الهجري القرن الحادي عشر الميلادي



(١٣٤ ب) كذلك

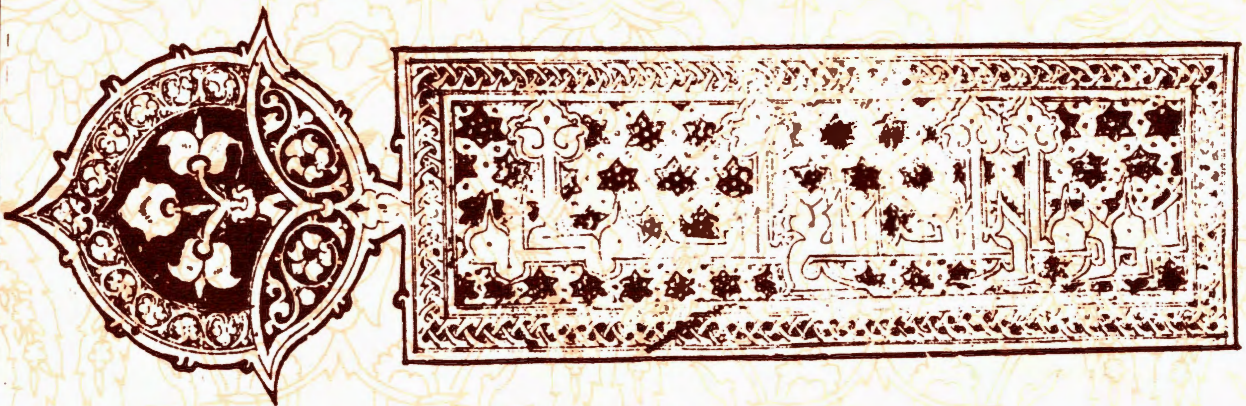


(١٣٥ أ) صفحة من مصحف بخط كوفي شرقي

فليعبدوا رب هذا البيت

الذي أطعمهم

من جوع وآمنهم من خوف

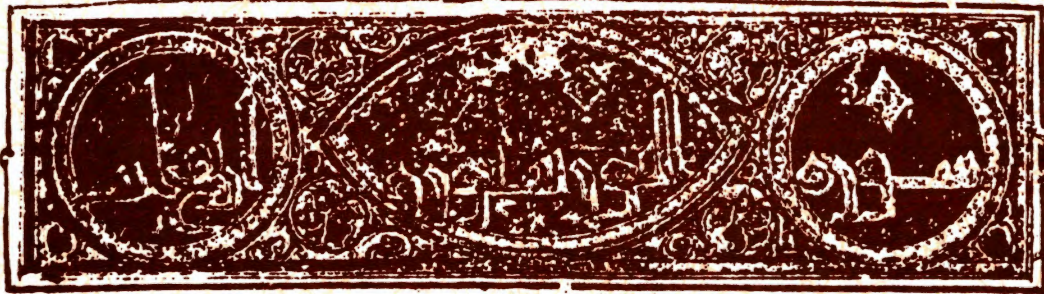


(١٣٥ ب) كذلك

سورة التوبة مائة وثلثون آية

براءة من الله ورسوله إلى الذين
عاهدتم من المشركين
فسيحوا في الأرض أربعة
أشهر واعلموا أنكم غير
معجزي الله وأن الله مخزي
الكافرين وأذان من الله و
رسوله إلى الناس يوم الحج
الأكبر أن الله بريء من المشر

(١٣٦) صفحة من مصحف من القرن الرابع أو الخامس الهجري كتب بخط كوفي منقوط مع شيء يسير من حركات الإعراب كالشدة والسكون



بسم الله الرحمن الرحيم

سورة أنزلناها وفرضناها

وأنزلنا فيها آيات بينات

لعلكم تذكرون

الثانية

(١٣٧) صفحة من مصحف بخط كوفي شرقي

سورة البينة

بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين
منفكين حتى تأتيهم البينة (١) رسول من الله يتلوا صحفا مطهرة (٢)

فيها كتب قيمة

وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة (٤) وما أمروا إلا ليعبدوا
الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة
(٥) إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين
فيها أولئك هم شر البرية (٦) إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك
هم خير البرية (٧) جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار
خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه (٨)

بتوفيق من الله تعالى تمت كتابة هذه السورة بقلم حسن قاسم حبش سنة ١٣٩١

(١٣٨) صفحة كاملة تضم سورة البينة كتبها المؤلف حسن قاسم حبش
بالخط الكوفي الحديث سنة ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م

خطاطو المصاحف

ابراهيم أحمد أبو شنب

كتب مصحفاً بحجم المصحف الجوامعي وعندما شرع بكتابته كان يذهب بعد صلاة العصر إلى حديقة ما فيجلس بين الأزهار والأشجار والمياه الجارية والأطيار فيكتب حتى صلاة المغرب. . توفي سنة ١٩٧٣ م.

ابراهيم أحمد الأدرنوي

اخذ الخط عن حسين أفندي خفاف زاده، له آثار خطية كثيرة، كتب عشرة مصاحف شريفة. توفي سنة ١١٦١ هـ.

إبراهيم بن قاسم الرويدي

ولد بمصر سنة ١١٢٧ هـ جود الخط على الشيخ أحمد بن إسماعيل الأفقم كتب بخطة كثيراً من المصاحف والأدعية توفي سنة ١٢١١ هـ.

ابراهيم بن مبشر بن شريف البكري

من الاندلس يكنى أبا اسحق، كان يعلم الصبية في دكانه قرب المسجد الجامع بقرطبة، تميز باتقانه في تنقيط المصاحف.

ابراهيم القمي

بخطه مصحف مذهب نفيس كتبه سنة ١١٠١ هـ هو لمظفر الدين شاه القاجاري، اهداه إلى السيد أحمد خان معتمد الحرم سنة ١٣٢٣ هـ.

ابن أبي فاطمة / الغرياني

من الذين كتبوا المصاحف بالخط الكوفي المحقق والمشق.

ابن أم شيبان / ابن حميره

من كتاب المصاحف من الكوفيين.

ابن البواب (علي بن هلال)

كتب ابن البواب ٦٤ مصحفاً، كما جاء في دائرة المعارف الاسلامية، وان أحد هذه المصاحف كان بالخط الريحاني، وان السلطان سليم الأول اهدى هذا

المصحف الذي وجده إلى جامع (لا له لي) في استانبول، كما يحتفظ المستر جستر بيتي في مدينة دبلن بنسخة من مصحف ابن البواب ٣٩١ هـ. . توفي ابن البواب سنة ٤١٣ هـ ببغداد.

ابن حديدة، ابن حسن المليح، ابن الحضرمي

من الذين كتبوا المصاحف بالخط المحقق والمشق.

ابن الخازن

الحسين بن علي بن الحسين، كتب نحو (٥٠٠) نسخة من القرآن الكريم توفي سنة ٥٠٢ هـ = ١١٠٩ م.

ابن زيد، ابن سير، ابن عقيل

من الذين كتبوا المصاحف بالخط المحقق والمشق.

ابن غطوس البلنسي

من العائلة التي تخصصت بكتابة المصاحف في الأندلس له مصحف كتبه سنة ٥٦٤ هـ.

ابن مجالد، ابن محمد الأصفهاني

من الذين كتبوا المصاحف بالخط المحقق.

ابن مفصل

ممن اشتهروا في قرطبة، في عهد عبد الرحمن الناصر (٣١٧ هـ) من أهل مالقة، كان ورعاً جداً، يقال إنه كتب سبعين مصحفاً كاملاً، وكان يرفض أن يجري قلمه بغير الآيات القرآنية.

ابن مقلة (محمد بن علي بن الحسين)

كتب المصحف مرتين وقد أكمل ابن البواب (الجزء الثلاثون) من المصحف الذي عثر عليه لابن مقلة. . ويحتوي على (٢٩) جزء، وقدّم الأجزاء كلها إلى بهاء الدولة بن عضد الله، لصفته ناسخاً لمكتبته، توفي ابن مقلة في شوال سنة ٣٢٨ هـ.

ابن الوحيد (شرف الدين محمد بن شريف)

كان يعمل كاتباً في جامع الحاكم، ويبيع المصحف نسخاً بلا تذهيب ولا تجليد بألف. . حتى ان بعض تلامذته كان يحاكي خطه، فكان هو يشتري المصحف من تلميذه بأربعمائة ويكتب في آخره. .كتبه محمد بن الوحيد فيشترى منه بألف، توفي ابن الوحيد في شعبان سنة ٧١١ هـ.

ابو الأسود الدؤلي

ابو سعيد البصري يعتبر أول من نقط المصاحف وفي دار الكتب المصرية مصحف برقم (٥٠) على رق بالخط الكوفي وهو مضبوط بالشكل على طريقته، توفي سنة ٦٩ هـ.

أبو بكر أحمد بن نصر / أبو احسان

من الذين كتبوا المصاحف بالخط المحقق والمشق.

أبو بكر الغزنوي

بخطه نسخة من مصحف مذهب بخط كوفي مزهر كتبه سنة ٥٦٦ هـ.

أبو حدي

كان يكتب المصاحف اللطاف أيام المستعصم، وهو من كبار الكوفيين وحذاقهم.

أبو الحسن المريني

كتب ثلاثة مصاحف بيده على رق غزال، وجمع لها الوراقين لتذهيبها والقراء لضبطها، توفي في ربيع الثاني سنة ٧٥٢ هـ - ١٣٥١ م.

أبو سعيد محمد بن الحسين بن علي

بخطه مصحف كتبه سنة ٣٠١ هـ بخط كوفي، تحتفظ به مكتبة خزانة فخر الدين النصيري.

أبو عبد الله محمد بن الحسيني المجاهدي

بخطه نسخه من مصحف كتبه سنة ٣٠١ هـ = ٩١٣ م يقع الربع في الروضة الحيدرية في النجف.

أبو الفرج

من الكوفيين المشهورين بكتابة المصاحف.

أبو محمود الأصفهاني

ممن نسخ القرآن الكريم بغير الخط الكوفي ويعد واحداً من خمسة عشر كاتباً، عاش قبل ابن النديم بقليل.

أبو الحسن موسى بن جعفر بن محمد الحسيني

كتب نسخة من مصحف بالخط الكوفي تحتفظ به مكتبة رامبور بالهند ٢٠٣ هـ = ٨١٨ م.

أبو الفتح التبريزي

بخطه مصحف شريف كتبه في شهر رمضان سنة ٩٦٤ هـ.

أحمد بن الاسكاف الوراق

له مصحف بخطه، محفوظ بمعرض دار الكتب المصرية برقم ١١٣ مصحف.

أحمد بن عبد اللطيف

ممن عاش في القرن التاسع عشر، ومن آثاره قرآن كريم مخطوط ومحفوظ في مكتبة الآثار العامة ببغداد.

أحمد بن عبد الله الحجازي

كتب فاتحة مصحف سنة ٨٢٥ هـ قياس ٣٥ × ٢٥ سم موجود في متحف جلال الدين في قونية ـ الأناضول.

أحمد بن عبد الله الرومي المصري

يلقب بالشكري، نسخ بيده عدة مصاحف وكتباً كثيرة، وانتفع الناس به واشتهر خطه في الآفاق واجاز الجماعة، توفي سنة ١١٩٤ هـ.

أحمد بن يوسف الشنواني

أبو العز، أخذ الخط عن الشيخ أحمد بن اسماعيل الأفقم، نسخ بيده كثيراً

المصاحف الكريمة، والكتب الكبار وكان فاضلاً توفي سنة ١٢٠٧ هـ.

أحمد تبريزي

من النساخ وله طريقة خاصة في الكتابة، كان يكتب جيداً خصوصاً النسخ، كتب من المصاحف الشريفة ما لم يكتبه أحد حتى بلغ أجرة كتابتها ستين ألف (تومان). . له مصحف مخطوط في خزانة المرحوم عباس العزاوي طبع سنة ١٢٣٩ هـ.

أحمد خان الثالث (السلطان)

كتب جملة من المصاحف الشريفة بخط يده، أهدى منها مصحفاً لخانقاه شيخه قوجة مصطفى ومصحفاً آخر أعطاه لولي الدين أفندي امام جامع حافظ باشا، وأرسل مصحفين شريفين للروضة المطهرة.

أحمد السهروردي

ممن عاش في القرن الثالث عشر كتب ٣٣ مصحفاً وآثاره موزعة في مكتبات ومتاحف عديدة منها مكتبة جستر بيتي في دبلن، ايا صوفيا توفي سنة ٧٢٠ هـ.

أحمد الشهري التركي

كتب عشرين مصحفاً ونسخ كثيراً من الكتب توفي سنة ١١٤١ هـ.

أحمد عبد الحي

ممن كتبوا المصاحف.. كان يعمل موظفاً في وزارة الأوقاف بمصر.

أحمد قرة حصاري

كتب مصحفاً للسلطان سليمان القانوني (٩٢٧ ـ ٩٧٤ هـ) محفوظ في متحف طوب قبوسراي توفي سنة ٩٦٣ هـ.

أحمد النيريزي

كتب المصاحف والتفاسير والدعوات شوهد له مصحف كتبه سنة ١١٥١ هـ.

اسحق بن مرار الكوفي

كتب أكثر من ثمانين مصحفاً توفي سنة ٢٠٦ هـ بعد أن جاوز عمره المائة.

اسماعيل أفندي بن خليل المصري

كتب كثيراً من المصاحف والكتب وكان يتكسب منها، توفي سنة ١٢١١ هـ.

اسماعيل بن ابراهيم السنوي الكردي

كتب مصحفاً للسلطان أحمد خان الثالث بأمر منه توفي سنة ١١٦١ هـ وعمره مائة سنة.

اسماعيل عماد الدين

ابن زمكحل، أصله من مصر كتب جملة من المصاحف الشريفة توفي سنة ٧٨٨ هـ.

أمير يمني

من بني صليح، بخطه غرة مصحف باسمه سنة ٤١٦ هـ - ١٠٢٥ م في متحف اسطنبول.

أمين أفندي الرشدي

حافظ محمد أمين رشدي، كتب مصحفاً ١٢٧٨ هـ وهو المصحف الذي اهدي من والدة السلطان عبد العزيز خان إلى ضريح جنيد البغدادي وهو المصحف المتداول في العراق وطبع عدة مرات وأشرف المرحوم هاشم الخطاط على الطبعات الأولى.

بدر الدين زرين قلم

كتب بخطه أربعة مصاحف شريفة بأمر من الأمير تيمور ثلاث منها بخط الثلث

وكتب سبع نسخ بخط الرقعة وأربعاً وعشرين نسخة بخط النستعليق توفي أواخر القرن الثامن الهجري في تبريز.

بير محمد أفندي

حفيد الشيخ حمد الله الأماسي اجازه والده درويش محمد كتب عدداً من المصاحف والأذكار له مصحف مؤرخ سنة ٩٥٦ هـ توفي سنة ٩٦٣ هـ.

تاج الغزاوي

ولد بمكة سنة ١٢٩٢ هـ كتب ثلاثة مصاحف شريفة.

الحافظ عثمان (قايش زادة) البوردوري

من المشاهير بكتابة المصاحف له مصحف مطبوع في مصر واشتهر معه الحافظ عثمان بن علي توفي قايش زادة سنة ١٣٢٢ هـ باسطنبول.

الحافظ عثمان بن علي

من البارعين في كتابة المصاحف ولد في اسطنبول سنة ١٠٥٢ هـ ذكر انه كتب خمسة وعشرين مصحفاً.. رجح مصحفه على بقية المصاحف وانتشر في الأقطار العربية والإسلامية، وخاصة الذي طبع على الحجر وكان بخط يده في شعبان سنة ١٠٩٧ هـ وفي متحف طوب قبوسراي صفحة مزخرفة من سورة الأنعام كتبها بخط نسخي جميل.

حافظ مصطفى قباق زادة

بخطه مصحف في المدينة المنورة، توفي سنة ١٢٧٠ هـ.

الحاكم البغدادي

بخطه مصحف وهو أحد المصاحف التي أرسلها صلاح الدين الأيوبي إلى السلطان نور الدين محمود زنكي.

حامد الآمدي

كتب المصحف مرتين الأولى طبع في كل من تركيا والمانيا والثانية قبل وفاته وطبع بحجمين مختلفين توفي سنة ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م.

الحسن البصري

له مصحف مكتوب بقلم كوفي على الرق من غير شكل ولا نقط ويشتمل على بداية سورة النساء وفي آخره كتب بخط أبي سعيد الحسن البصري سنة ٧٧ هـ = ٦٩٦ م وهو مجلد بقطع خشب الصنوبر محفوظاً في دار الكتب المصرية توفي سنة ١١٠ هـ = ٧٢٨ م.

الحسن النعالي

من التلاميذ الذين كتبوا المصاحف بالخط المحقق والمشق.

حسن رضا

كتب ثمانية عشر مصحفاً بمختلف الحجوم بصورة أجزاء متفرقة النسخة الكبيرة موجودة في مكتبة طوب قبوسراي برقم ٣٢٥ ـ أ والنسخة الوسط موجودة في مكتبة السليمانية برقم ب فا اده، والنسخة الثالثة موجودة في مكتبة جامعة اسطنبول رقم ٦٦٨٢. وكتب نسختين من المصحف الشريف الأولى بطلب من رئيس المابين عثمان بك والثانية بدون توصية وكتب تفسير الآيات الكريمة باللغة التركية.

حسن السكوتي

بخطه نسخة من القرآن الكريم في مكتبة الأوقاف العامة كتبها سنة ١٢٨٥ هـ.

حسن الضيائي المصري (حسن أفندي)

أكمل المصحف الثالث الذي شرع بكتابته حسين أفندي الجزائري بعد وفاته في سنة ١١٨٠ هـ.

حسين أفندي الجزائري

كتب مصحفين أحدهما في الشام والآخر بمصر وشرع في الثالث فبلغ إلى النصف منه وتوفي فكمله من بعده حسن الضيائي توفي سنة ١١٨٠ هـ.

حسين بن علي

بخطه مصحف في مكتبة دار الكتب الرضوية في مشهد فيها نقص من أولها وآخرها.

حسين بن علي بن حسين

ابن الخازن الكاتب، كتب ما لم يكتبه أحد، كتب خمسمائة نسخة من كتاب الله العزيز، توفي سنة ٥٠٢ هـ.

حسين بن محمد الشهابي الديني

بخطه مصحف كتبه سنة ١٢١٦ هـ بقلم النسخ ذهبه ونقشه وكتب في آخره اسمه وتاريخ الكتابة، كان يحتفظ بالنسخ مدير أم القرى بالسعودية.

حمد الله الأماسي (ابن الشيخ)

حياته بين سنة ٨٣٣ ـ ٩٢٦ هـ كتب (٤٧) مصحفاً بين كبير وصغير وكتب نحو ألف نسخة من سورة الأنعام والكهف وجزء عم وبخطه مصحف شريف في مديرية الآثار العامة ببغداد، وطبع له مصحف على الحجر كتبهُ سنة ٨٩٧ هـ.

خالد بن الهياج

أول من كتب المصاحف في الصدر الأول في الإسلام ويوصف بحسن الخط (قول ابن النديم).

خديج من معاوية بن مسلمة الأنصاري

بخطه نسخة من القرآن الكريم كتبها للأمير عقبة بن نافع الفهري في مدينة القيروان سنة ٤٩ هـ.

خشنام البصري

من كتاب المصاحف المشهورين ومن حذاق الكوفيين في العصر العباسي أيام الرشيد.

درويش حسن بن الياس

بخطه مصحف كتبه سنة ٩١٤ هـ - ١٥٠٩ م محفوظ في مكتبة السليمانية باسطنبول.

الدرويش علي (الشيخ الثاني)

كتب ثمانية وثمانين مصحفاً وجملة من سورة الأنعام والأوراد والأذكار. توفي سنة ١٠٨٥ هـ.

راشد

بخطه مصحف يقع في عشرة أجزاء وهو أحد المصاحف التي أرسلها صلاح الدين الأيوبي إلى السلطان نور الدين زنكي.

رجائي محمد شاكر

من آثاره الخطية مصحف شريف كتبه في ثلاثة أشهر بحجم صغير توفي سنة ١٢٩١ هـ وعمره ٧٣ سنة.

رمضان بن اسماعيل

كان يصرف وقته في كتابة المصاحف وقد بلغ عدد ما كتبه منها أربعمائة مصحف في رمضان سنة ١٠٩١ هـ.

زايد (سيد عبد القادر)

كتب عدة مصاحف على شكل لوحات فنية، ومصحف طبعتهُ له شركة الشمرلي وآخر أخذته منه شركة زنكفراف حبيب.

زرين قلم (أحمد شاه)

له مصحف شريف وخطوطه معروفة في جامع مرجان ببغداد.

زين بن ثابت

من كتاب الوحي بالخط المقور النسخي (صحف القرآن الكريم).

زيد بن الرضا

ابن زيد بن علي بن هارون، بخطه نسخة من مصحف كتبه وذهبه سنة ٤٣٢ هو محفوظ في المكتبة الحيدرية في النجف.

زين العابدين الشريف الصفوي

كتب مصحفاً بالخطين الكوفي والنسخي في عهد مظفر شاه قاجار بدأ بكتابته سنة ١٣١٢ هـ وانتهى سنة ١٣٢٣ هـ.

سعد بن محمد بن أسعد الكرخي

بخطه نسخة من مصحف كتبه سنة ٤٠٢ هـ ـ ١٠١١ م في المتحف البريطاني في لندن ونسخة أخرى كتبها سنة ٤٢٧ هـ ـ ١٠٣٦ م.

سفيان الوهبي

بخطه مصحف كتبه سنة ١٢١٥ هـ من مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة رقم ٢٢٦٠ وقد ذكر في آخره (وقع الفراغ من كتابة هذا المصحف الشريف على يد الفقير إلى الله سفيان الوهبي من مماليك الوزير المعظم سليمان باشا والي بغداد دار السلام، توفي سنة ١٢٦٧ هـ = ١٨٥٠ م.

سيولجي (صيولجي)

كتب اكثر من خمسين مصحفاً توفي نسخة ١٠٩٩ هـ.

سيف الله الكرماني

بخطه مصحف شريف كتبه في رمضان سنة ٨٨٣ هـ.

شاه محمد شريف الهروي

بخطه مصحف شريف فيه تذهيب كثير وخطه جميل كتبه في رجب ٩٦٧ هـ في خزانة قوغوشلر في طوب قبوسراي رقم ٢٨.

شراشير المصري

من الذين كتبوا المصاحف بالخط المحقق والمشق.

صدر الدين بن بايزيد ابراهيم

أصله في بلاد ما وراء النهر كتب ثمانية وتسعين مصحفاً وكان آخر ما كتبه سنة ٩٠٣ هـ بقلم الثلث.

عبد الحسن بن عبد الحق

ابن محمد بن محمد الزاهد المرغاني. كتب نسخة نفيسة مذهبة في هراة سنة ٩٧٥ هـ.

عبد الخالق حقي الخطاط

عمل في مصلحة المساحة المصرية، كتب (٤٥) مصحفاً في وقت، لم تكن انتشرت الطباعة.

عبد الرحمن بن الحارث

ابن هشام المخزومي القرشي المدني ١ - ٤٣ هـ = ٦٦٢ - ٦٦٣ م أبو محمد من أشراف قريش وهو أحد الأربعة الذين عهد إليهم عثمان بن عفان (رضي) بنسخ المصاحف لتوزيعها على امصار.. توفي في المدينة.

عبد الرحمن الصايغ

نسخ عدة مصاحف ومن آثاره مصحف شريف كتبه في آخر الدولة البحرية وأول البرجية (مصحف السلطان برقوق ٨٠١ هـ ومصحف السلطان فرج بن برقوق سنة ٨١٤ هـ) توفي ابن الصايغ سنة ٨٤٥ هـ.

عبد الرحمن محمد

كتب عدة مصاحف ثلاثة طبعت بالحجر ومصحفان طبعا بالكليشهات.

عبد العزيز بن عبد الحامد

من آثاره مصحف كتبه للملك فؤاد توفي سنة ١٣٥٣ هـ.

عبد الله أفندي القريمي

كتب على خطوط الشيخ حمد الله الأماسي مسارقة، كتب عدة مصاحف توفي سنة ١٩٢٦ هـ.

عبد الله بن أحمد

بخطه مصحف بديع كتبه في مراغة سنة ٧٣٨ هـ - ١٣٣٨ م وتتجلى فيه قدرته الفائقة في التوفيق بين الكتابة والزخرفة ، جزء منه في متحف الفنون الجميلة ببوسطن والآخر ضمن مجموعة جستر بيتي.

عبد الله أرغون الكاملي

يعد من تلامذة ياقوت المستعصمي ، كتب تسعة وعشرين مصحفاً، له مصحف كريم في خزانة بايزيد العامة باسطنبول كتبه سنة ٧٣٨ هـ.

عبد الله عاشور

من أهل اصفهان ١٢٣٥ هـ = ١٨١٩ م كان يكتب المصاحف ويرسلها إلى فتح علي شاه.. عاش (٥١) سنة

عبد الله بن محمد بن محمود

بخطه مصحف كتبه سنة ٧١٣ هـ ـ ١٣١٣ م ويحتوي على صفحات كاملة التذهيب تعتبر قمة في الزخرفة.

عبد الله بن ملاجلين

كتب عدة مصاحف شريفة واطلعت على صفحة من مصحف كتبه بخط نسخي قيق جداً، وهو من شمال العراق.

عبد الله (السيد) حسن الهاشمي

كتب أربعاً وعشرين مصحفاً منها مصحفان كتبهما بأمر السلطان أحمد خاز لثالث توفي سنة ١١٤٤ هـ.

عبد الله الصيرفي

من آثاره مصحف بديع كتبه سنة ٧٢٨ هـ ضمن مجموعة جستر بيتي ومصحف أخر كتبه سنة ٧٢٢ هـ في متحف T. LE باسطنبول ومصحفين آخرين في اسطنبول أيضاً الأول بدون تاريخ والثاني سنة٧١٤ في طوب قبوسراي توفي الصيرفي سنة ٨٩٦ هـ.

عبد الله الهروي

بخطه مصحف شريف يعود خطه من سنة ٨٣٩ هـ ـ ٨٦٥ هـ.

عبد المطلب مرتضى

كتب مصاحف شريفة رغب السلاطين فيها لحسن كتابتها واتقانها توفي بمدينة بروسة في سنة ٩٥٠ هـ.

عبد الوهاب عبد الرازق (النيازي)

من آثاره مصحف مذهب أهدي إلى مكتبة الأوقاف ببغداد توفي النيازي سنة ١٣٢٥ هـ.

علاء الدين بن محمد الحافظ

بخطه نسخة من مصحف بخط نسخي وثلثي كتبه سنة ٩٦٤ هـ.

علاء الدين التبريزي

بخطه مصحف نفيس مذهب كتبه سنة ١١١٠ هـ.

علي

كتب المصاحف الشريفة بعدد سني عمره وعمره سبعون سنة وقد أوصى أن يجعل آخر مصحف كتبه في كفنه ويدفن معه توفي سنة ١١٣٨ هـ.

علي أفندي لطفي

كتب مصحفاً شريفاً بقلم النسخ الدقيق في ١٦ ورقة وقدمه هدية إلى خديوي مصر عباس باشا الثاني ويقال إنه اشتغل بكتابة المصاحف من سنة ١٣٠٦ - ١٣١٣ هـ.

علي بدوي

من آثاره مصحف كتبه لـ (حسين باشا).

علي بن أبي طالب (ع)

من مصاحفه المشهورة، مصحف كان يحتفظ به الملك العزيز البويهي (٤١٥ هـ) الذي قدمه إلى وزيره نصر الدولة وثمة مصاحف ممهورة بإسمه أو منسوبة إليه محفوظة في مشهد أردبيل وبعضها في المتحف الوطني في طهران وفي مشهد النجف وفي المتحف البريطاني.

علي بن محمد بن ابراهيم الحافظ

بخطه نسخة من مصحف كتبه بخط نسخي دقيق سنة ١٢٩ هـ يحتفظ به في المتحف البريطاني.

علي بن محمد الحسيني العلوي

بخطه مصحف مزين في القرن الثالث عشر ببغداد، موجود حالياً فى المتحف

البريطاني . . وكتب مصحفاً بأربعة أجزاء نسخت بين سنتي ٧٠٦ و٧٠٧ هـ بأمر السلطان أحمد الجلائيري ثم نسخه وتجليده للحاكم أولجايتو تحت إسمه الإسلامي (خدا بنده محمد) وهي نسخة مؤرخة في الموصل ومحفوظة في المتحف الإسلامي في اسطنبول.

علي بن محمد المحدث

بخطه مصحف كتبه بخط كوفي مشكول الحركات سنة ٤١٩ هـ تحتفظ به مديرية الآثار العامة.

علي بن محمد المكتب الأشرفي

بخطه خاتمة مصحف السلطان شعبان كتبه بخط المحقق سنة ٧٧٤ هـ يحتفظ به دار القز الإسلامي في القاهرة.

علي بن يحيى الصوفي

من خطاطي اوائل القرن الثامن الهجري ومن آثاره مصحفان كتب احدهما سنة ٧٤٣ هـ.

علي حسين ومختار التركي

ممن ساهموا في كتابة المصاحف وكانا موظفين في مصلحة المساحة المصرية.

علي عسكر

بخطه نسخة من مصحف كتبه بخط نسخي سنة ٢٧٨ هـ، تحتفظ به مديرية الآثار العامة.

علي القاريء الحنفي (العلامة)

كان يكتب في كل سنة مصحفاً ويصرف ثمنه على نفسه طول السنة توفي سنة ١٠١٤ هـ.

عمر بن محمد الأيوبي

كتب ٤٧٧ مصحفاً. وله مصحف بخطه بأسكدار بالجامع الجديد الذي ينسب إلى السلطانة الوالدة توفي سنة ١١٥٠ هـ وكان من المعمرين.

عمر الرسام

كتب (٣٦) مصحفاً واهدى مصحفاً للسلطان أحمد خان الثاني فقبله منه وأنعم عليه وجهزه إلى الحجاز واعطاه المصحف ليجعله في الروضة المطهرة توفي سنة ١١٣٠ هـ.

غياث الدين خليل

بخطه أربعون مصحفاً والمصحف الأخير الذي كتبه موجود في مقبرة مراد باشا بتركيا.. كان موجوداً سنة ٩٨٣ هـ.

فضل الله بن صنع الله

كتب مائة وخمسة وتسعين مصحفاً توفي سنة ١١٨١ هـ.

قاسم محمد الشيرازي

بخطه مصحف شريف كتبه سنة ١١١٧ هـ ـ ١٧٠٥ م.

قطبة المحرر

اشتهر بكتابة المصاحف وتجويد الخط في بدء عهد بني أمية في الشام.

قهوجي باشي ابراهيم

بخطه نسخة من مصحف بخط نسخي لوالدة السلطان العثماني سنة ١٢٢٦ هـ تحتفظ به مديرية الآثار العامة ببغداد.

كمال الثاني

بخطه صفحة فاتحة الكتاب في متحف طوب قبوسراي سنة ٨٦٦ هـ.

لطيف الله بن شريف الحسيني الهروي

كتب كثيراً من المصاحف، يوجد منها مصحف موقوف على جامع السلطان مصطفى خان الثالث.. توفي في حدود الألف.

مالك بن دينار

يكنى أبا يحيى، كان يكتب المصاحف بأجر توفي سنة ١٣٠ هـ.

مبارك شاه بن عبد الله

بخطه مصحف شريف مؤرخ سنة ٧١١ هـ.

محراب التبريزي

بخطه (٥٤) مصحفاً والمصحف الأخير كتبه سنة ٩٠٩ هـ محفوظ في جامع ابراهيم باشا القبطان والظاهر أنه من غنائم تبريز.

محمد ابراهيم الاسكندراني

من اعماله انه كتب مصحفاً في صفحة واحدة بخط التعليق.

محمد أفندي (بير)

كتب عدداً منن المصاحف ومن آثاره مصحف مؤرخ سنة ٩٥٦ هـ توفي سنة ٩٦٣ هـ.

محمد أنوري

كتب أربعين مصحفاً.. توفي سنة ١١٠٦هـ.

محمد بدر الدين (محمد بنذكيري)

بخطه مصاحف كتبها للأمير تيمور.

محمد بدوي الديراني

بخطه الصفحات الداخلية للمصحف الذي تولت المطبعة الهاشمية بدمشق طبعه ونشره توفي الديراني سنة ١٣٨٧ هـ.

محمد بن أسعد الكرخي

بخطه نسخة من القرآن الكريم كتبها في ربيع الآخر سنة ٤٠٢ هـ - ١٠١١ م يحتفظ بها المتحف البريطاني.

محمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل

من أهل قرطبة كان من اكتب الناس للمصاحف.

محمد بن صباح

من كتاب المصاحف ومن العلماء والخطاطين الذين خدموا الحكم الثاني.

محمد بن عبد الرحمن بن أحمد

ابن عبد العزيز ويكنى أبا القاسم وعرف بـ(ابن حمنال).. كان يكتب المصاحف ويجيد نقطها ويعرف رسمها مع براعة الخط وحسن الوراقة.

محمد ين عبد الواحد

بخطه مصحف كتبه في سبعة أجزاء سنة ٧٠٤ هـ = ١٣٠٤ م في مصر للأمير ركن الدين بيبرس الذي أصبح فيما بعد سلطاناً لمصر.

محمد بن عمر نجيب صيولجي زادة

كتب كثيراً من المصاحف. كما كتب وألف كتاباً سماه (دوحة الكتاب) توفي سنة ١١٧٠ هـ.

محمد بن محمد بن يحيى بن خشين

أبو عبد الله، امتاز بكتابة المصاحف في جزيرة شقر، ولم يكن أحد يدانيه من أهل زمانه بنقطها والبصر برسمها مع جودة الخط والاتقان توفي في حدود سنة ٦٣٠ هـ.

محمد بن المولى محمد رفيع الجيلاني

عرف بـ (بير أبادي) بخطه نسخة من تفسير القرآن مؤرخة سنة ١١٧٣ هـ.

محمد بن وضاح

من أهل شذونة كان رجلًا صالحاً زاهداً يكتب المصاحف توفي سنة ٣٦٣ هـ

محمد تقي الحسيني

بخطه نسخه من القرآن الكريم كتبها سنة ١٠٨٨ هـ تحتفظ به مكتبة هراة.

محمد خان الثالث (السلطان)

ابن السلطان أحمد خان بن محمد خان، كتب بيده المصاحف منها المصحف الذي جعله وقفاً على مدفن والدة السلطان مصطفى خان الثالث بالأستانة.. توفي مسموماً سنة ١١٧٠ هـ.

محمد راسم بن يوسف

كتب من المصاحف ما يقارب الستين مصحفاً وكذلك سورة الأنعام والكهف توفي سنة ١١٦٩ هـ.

محمد روح الله بن محمد حسين

تحتفظ دار الكتب العربية بمجموعة من المصاحف التي كتبها منها المصحف الذي كتبه سنة ١١٠٩ هـ عدد أوراقه ٣٠٥ ورقات صغيرة ان هذه المصاحف غاية في الابداع.

محمد زادة

كتب ألف مصحف ورد إسمه بـ(بير محمد زادة) ضمن السلسلة الخطية التي تبدأ بـ(خير الدين المرعشي) التي ذكرها الزبيري.

محمد شريف الهروي

بخطه مصحف شريف فيه تذهيب كثير، وخطه جميل كتبه في سنة ٩٦٧ هـ.

محمد شفيع السيفي

بخطه مصحف في ثلاثين جزءاً بقلم النسخ كتبه وذهبه ونقشه سنة ١٣٠٦ هـ

محمد شيخ دار القراء

بخطه مصحف كامل ونفيس صفحاته الأولى مزوقة بطغراوات مذهبة، ورؤوس سوره مزخرفة ومحلاة بماء الذهب واللون الأزرق الفاتح وعلى حواشيه دوائر زخرفية وفي كل صفحة ثلاثة أسطر بخط الثلث بينها أسطر بخط النسخ.. جلده مذهب ومزخرف.. تحتفظ به مكتبة الأوقاف بالموصل.

محمد طاهر الكردي

كتب مصحفاً بخط النسخ وطبع وعرف بالمصحف المكي وهو المتداول في السعودية مع غيره من المصاحف.

محمد عبد الرحمن محمد المصري

كتب مصحفاً في صفحة واحدة سنة ١٣٧٠ هـ وطبع في انكلترا، وآخر بالخط المغربي الموحد وجمع فيه بين خطوط غرب وشمال افريقيا وطبع سنة ١٣٨٤ هـ كما كتب المصحف المعلم وكتب ثلاثة أجزاء من مصحف برواية قالون وطبعت ولم يستكمل كتابة باقي الأجزاء.

محمد عبد العزيز الرفاعي

كتب مصحفاً لملك مصر (أحمد فؤاد) في ستة أشهر وذهبه في ثمانية أشهر سنة ١٣٤٠ هـ.. توفي عن عمر يناهز الخمسين سنة ١٣٥٣ هـ.

محمد علي مكاوي

كتب مصحفاً اشترته منه دار القلم وطبع وكتب مصحفاً آخر للشيخ أسعد حبال بالسعودية.. توفي سنة ١٣٩٥ هـ.

محمد فرهاد

من الوزراء كتب كثيراً من المصاحف توفي سنة ٩٨٢ هـ.

محمد القصيري

كتب من المصاحف ما يقارب الخمسمائة مصحف.

محمد هاشم بن محمد صالح اللؤلؤي

له مصحف مذهب كان يحتفظ به نوري فتاح الوجيه المعروف ببغداد مؤرخ سنة ١١٩٧ هـ عاش إلى ما بعد سنة ١٢١٢ هـ - ١٧٩٧ م.

محمد الهمداني

بخطه المصحف الذي قام بكتابته وزخرفته وتذهيبه للملك الناصر الذي صرف على كتابته ستة آلاف دينار.

محمد النيسابوري (الشاه)

أول من كتب المصحف بخط النستعليق وعناوين السور بخط الثلث.

مسعود بن سبكتكين (السلطان)

كان يكتب المصاحف الشريفة ويهديها لمن لا يملك مصحفاً من الفقراء توفي سنة ٤٣٢ هـ.

مصطفى بن عمر الأيوبي

بخطه خاتمة مصحف بخط نسخي سنة ١٠٨٥ هـ تحتفظ به مديرية الآثار العامة ببغداد. . كتب ٤٨ مصحفاً.

مصطفى بن محمد

كتب مصحفاً في عشرة أوراق توفي سنة ١١٦٠ هـ.

مصطفى حليم

أصلح كثيراً من المصحاحف وأكملها.

مصطفى ددة

من آثاره مصحف يحتفظ به جامع السليمانية بتركيا توفي سنة ٩٤٥ هـ.

مصطفى راقم بن أحمد

كتب مائة من المصاحف الشريفة، توفي فجأة في شهر شعبان سنة ١١٨١ هـ.

مصطفى لطفي

بخطه مصحف كتبه لمطبعة السحار بمصر.

مصطفى نظيف

من المشاهير بخط المصاحف، له مصحف متداول في مصر معروف بـ (قررغه لي).. وآخر كتبه سنة ١٣٠٩ هـ، ونشر له مصحف في تركيا.

مقلة

علي بن الحسن بن عبد الله.. بخطه مصحف ذكر ابن النديم أنه رأى مصحفاً بخط مقلة، ومقلة وأولاده عرفوا بحسن الخط.

المنصور

من أعماله كتابة وتذهيب وتجليد مصحف في جزأين أثنين في بلاط المعز بن باديس من ملوك الدولة الصنهاجية.

مهدي الكوفي

من كتاب المصاحف المعروفين والمشهورين أيام الخليفة الرشيد.

مهلهل

بخطه مصحف يقع في جزء واحد، وهو أحد المصاحف التي أرسلها صلاح الدين الأيوبي إلى السلطان نور الدين زنكي.

موسى بن اسماعيل

ينسب إليه مصحف كتب عام ١٤١٣ م أيام السلطان المؤيد المملوكي.

نصر المصحفي

من أهل طليطلة.. من نساخ المصاحف في قرطبة.

هاشم محمد البغدادي

أشرف على طباعة القرآن الكريم الذي كتبه محمد أمين الرشدي وأضاف بعض الحروف المفقودة ورقم وكتب عناوين السور الذي طبعته مديرية المساحة العامة ببغداد سنة ١٣٧٠ هـ. . وأشرف على طباعته في المانيا سنة ١٣٨٦ هـ. . حاول كتابة مصحف سنة ١٣٧٩ هـ ولكنه أتلفه.

ياقوت الرومي المستعصمي

كتب مصاحف كثيرة تحتفظ بها خزائن الكتب في اسطنبول منها ما كتب بقلم النسخ والثلث قلم المصاحف توفي سنة ٦٩٨ هـ ـ ١٢٩٨ م ببغداد.

ياقوت الملكي الثوري

بخطه ثلاثة مصاحف شريفة توفي سنة ٦١٨ هـ.

يانس

بخطه مصحف يقع في ثلاثين جزءاً وهو أحد المصاحف الخمسة التي أرسلها صلاح الدين الأيوبي إلى السلطان نور الدين زنكي.

يحيى الجمالي الصوفي الشيرازي

ممن أجاد كتابة المصاحف ومن آثاره مصحف بخط النسخ كتبه سنة ٧٤٠ هـ

في خزانة جستر بيتي بدبلن ومصحف آخر كتبه سنة ٧٤٥ هـ في متحف شيراز وجزءان من مصحف ثالث مؤرخ في جمادى الأولى سنة ٧٤٦ هـ ومصحفان في متحف طوب قبوسراي مؤرخان سنة ٧٣٩ هـ و ٧٤٣ هـ ومصحف في متحف الآثار التركية.

يحيى الصوفي

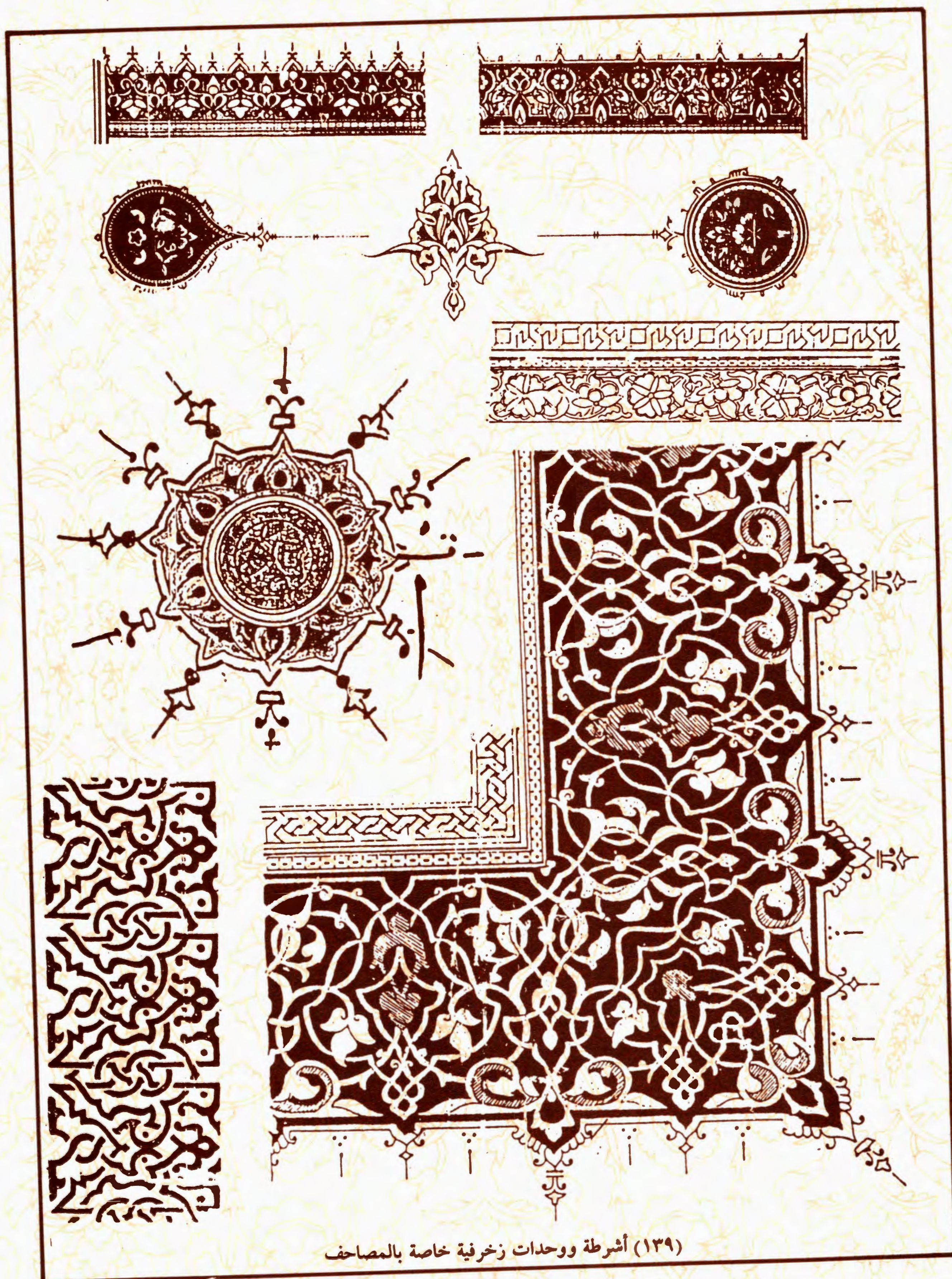
بخطه مصحف محفوظ في متحف طوب قبوسراي برقم ٢١٥٢ توفي سنة ٧٣٩ هـ.

يشبك بن براق بن أبي الخير

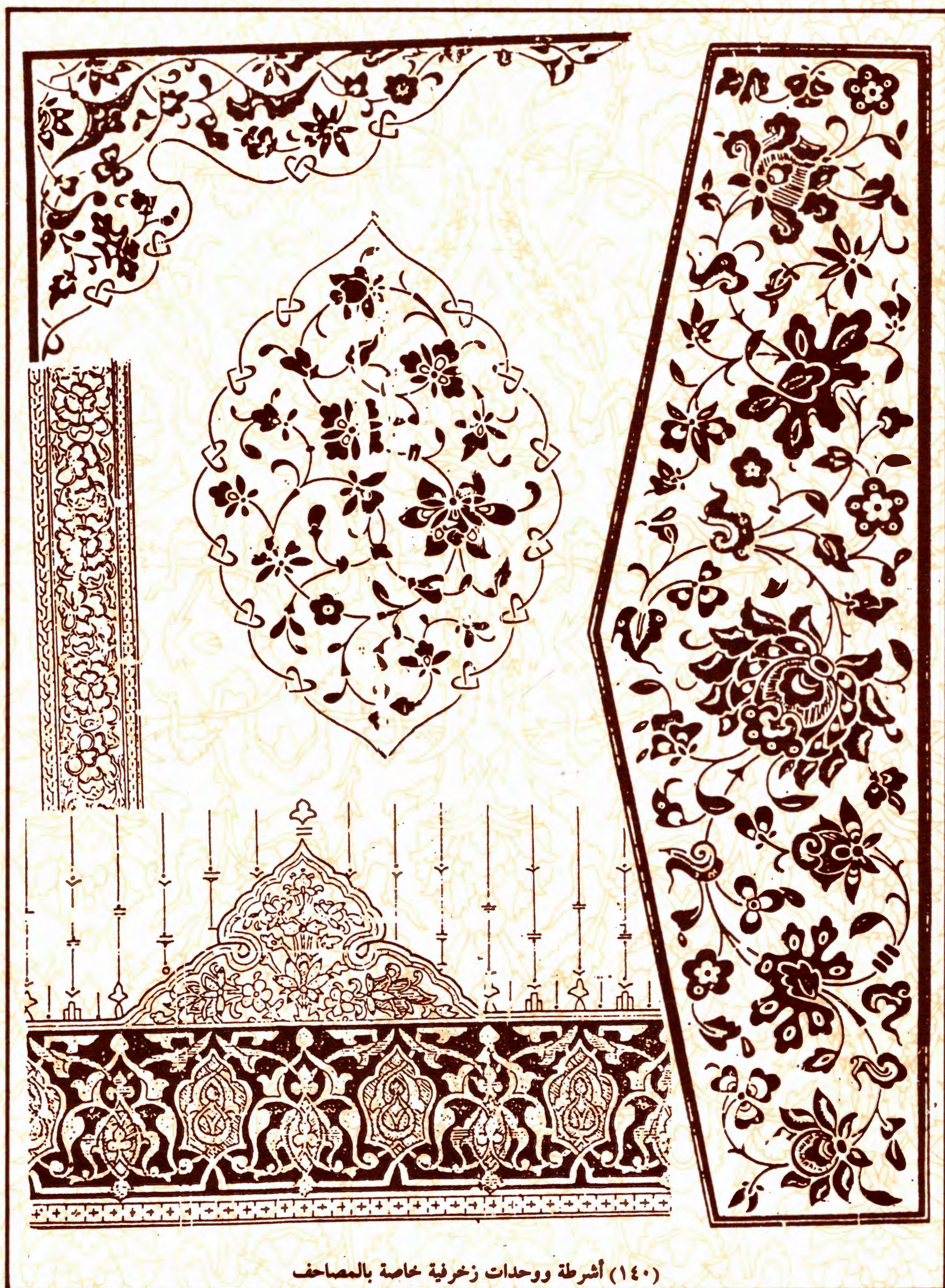
بخطه مصحف شريف كتبه سنة ٨٥٢ هـ في دار الكتب العربية بمصر توفي سنة ٩١٦ هـ.

يوسف عبد الرحمن

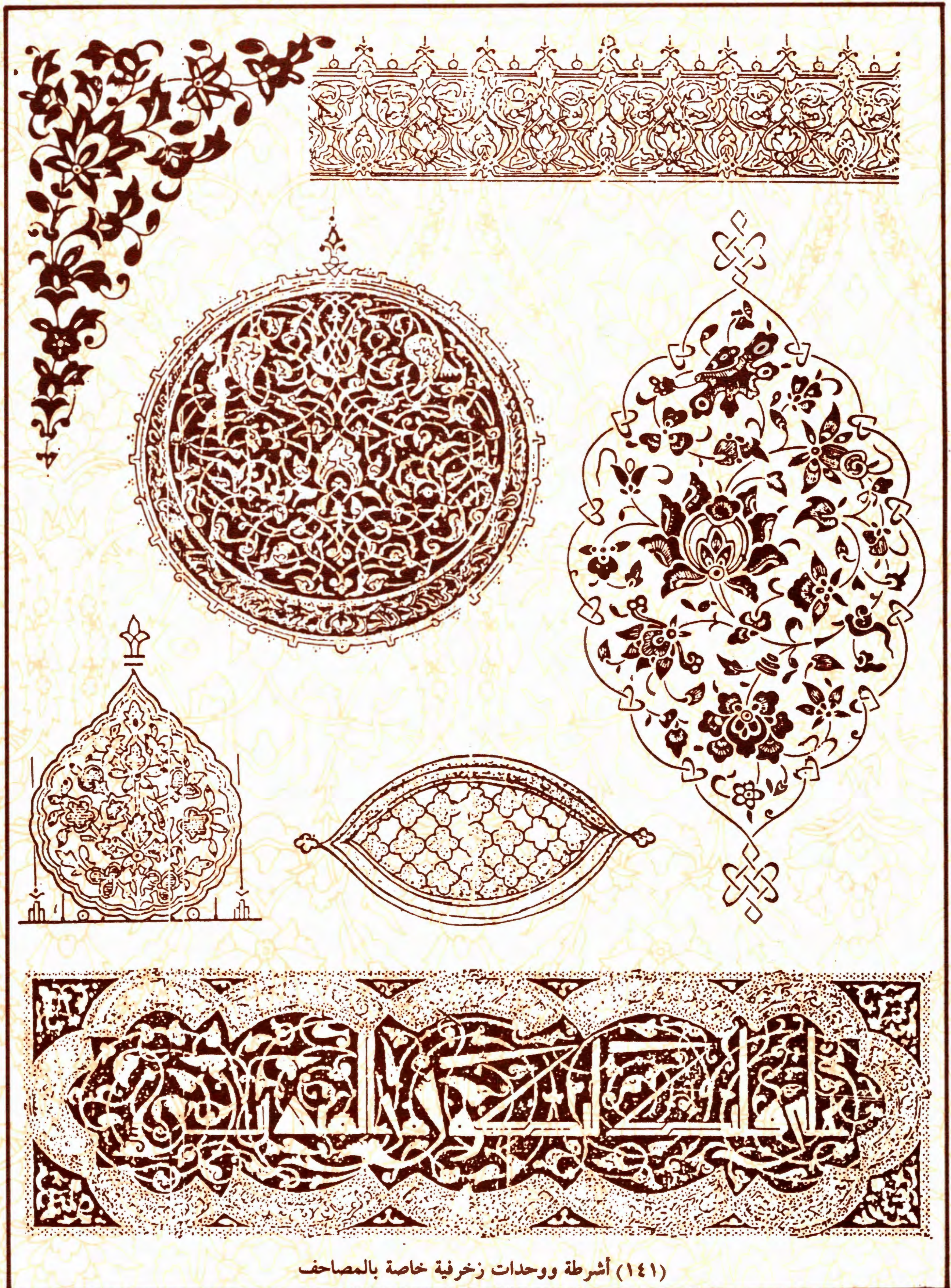
بخطه مصحف شريف كتبه سنة ٩٨٨ هـ في سراي غلها تحتفظ به دار الكتب بالمنصورة بمصر.



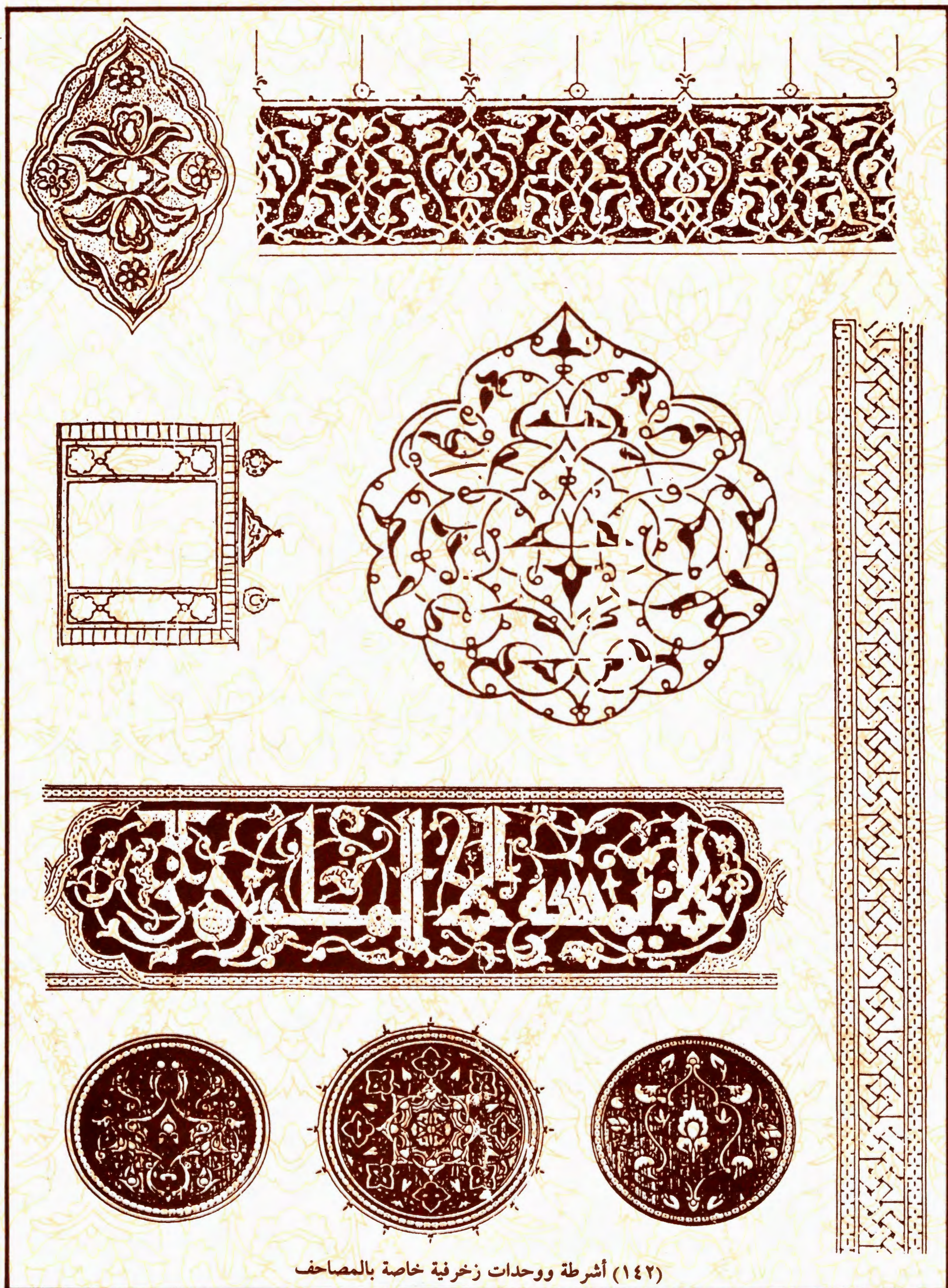
(١٣٩) أشرطة ووحدات زخرفية خاصة بالمصاحف



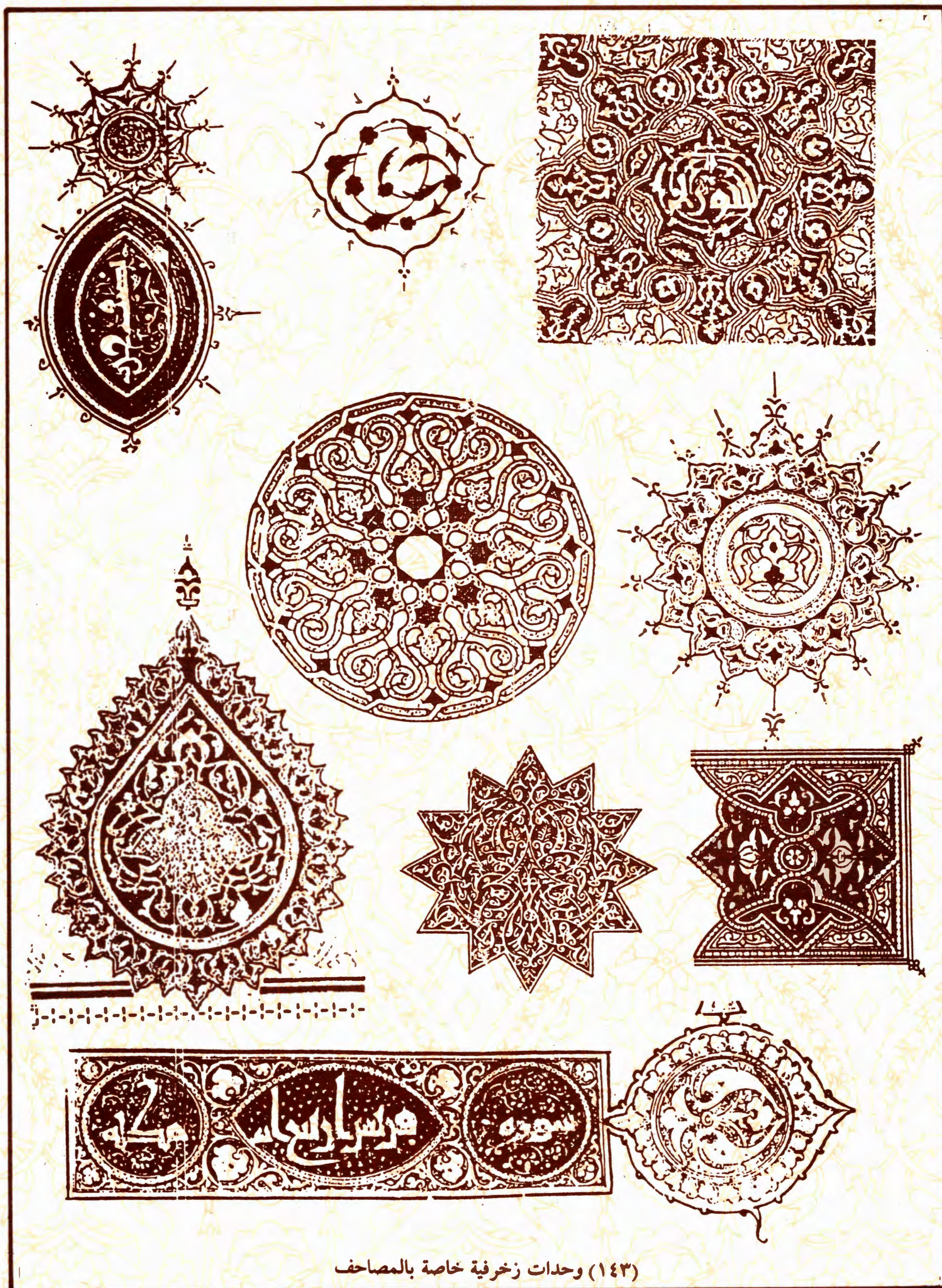
(١٤٠) أشرطة ووحدات زخرفية خاصة بالمصاحف



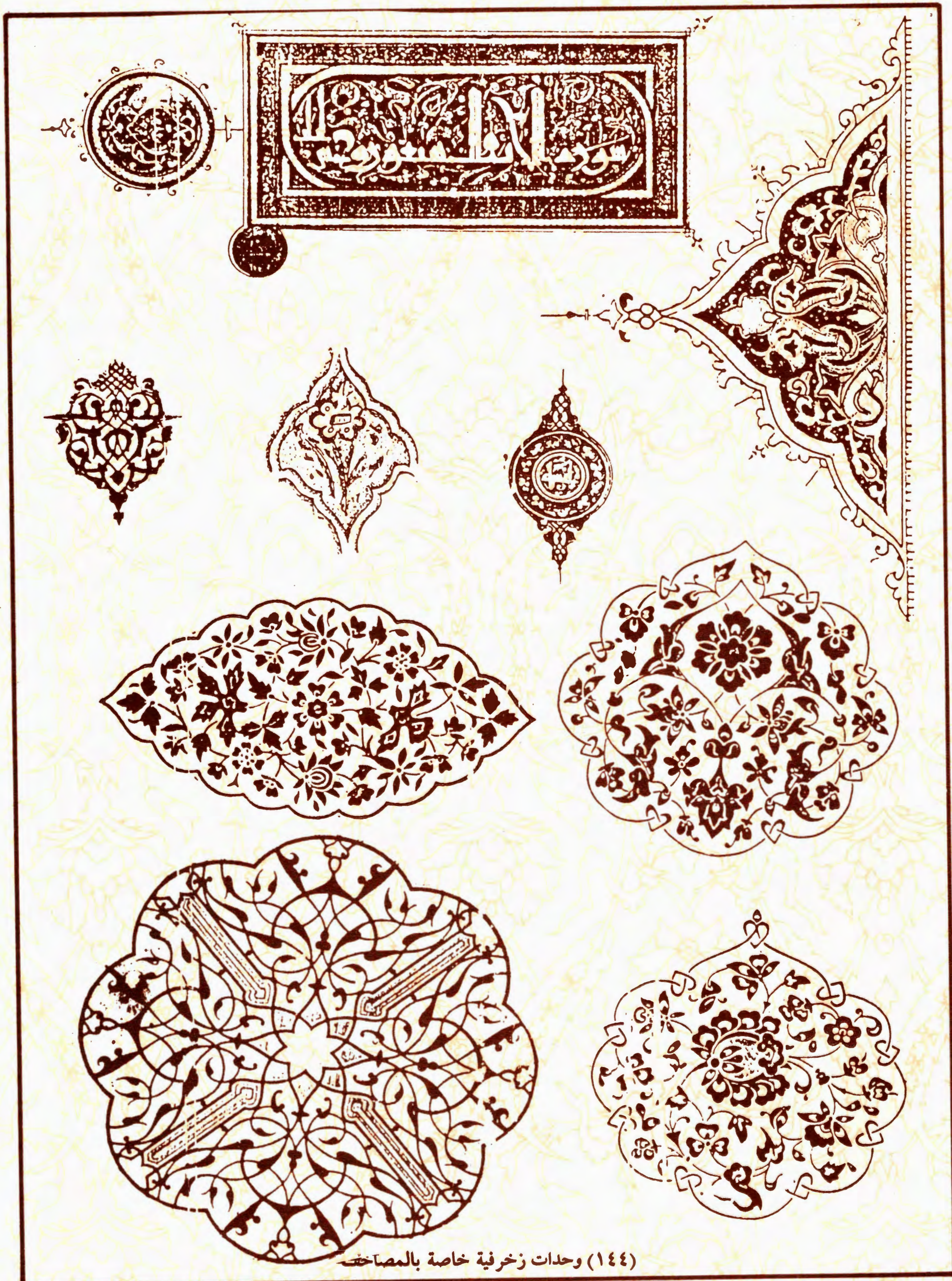
(١٤١) أشرطة ووحدات زخرفية خاصة بالمصاحف



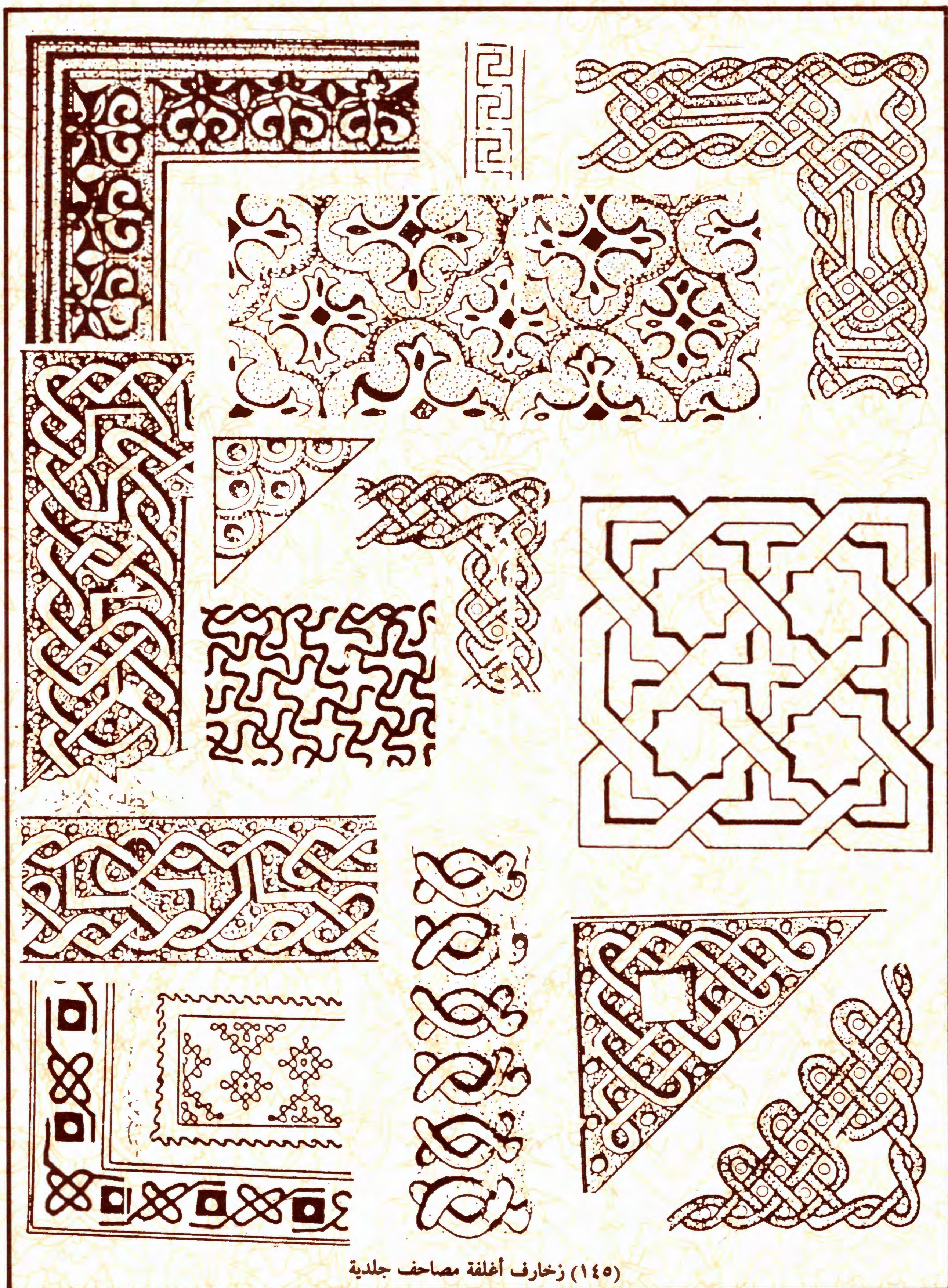
(١٤٢) أشرطة ووحدات زخرفية خاصة بالمصاحف



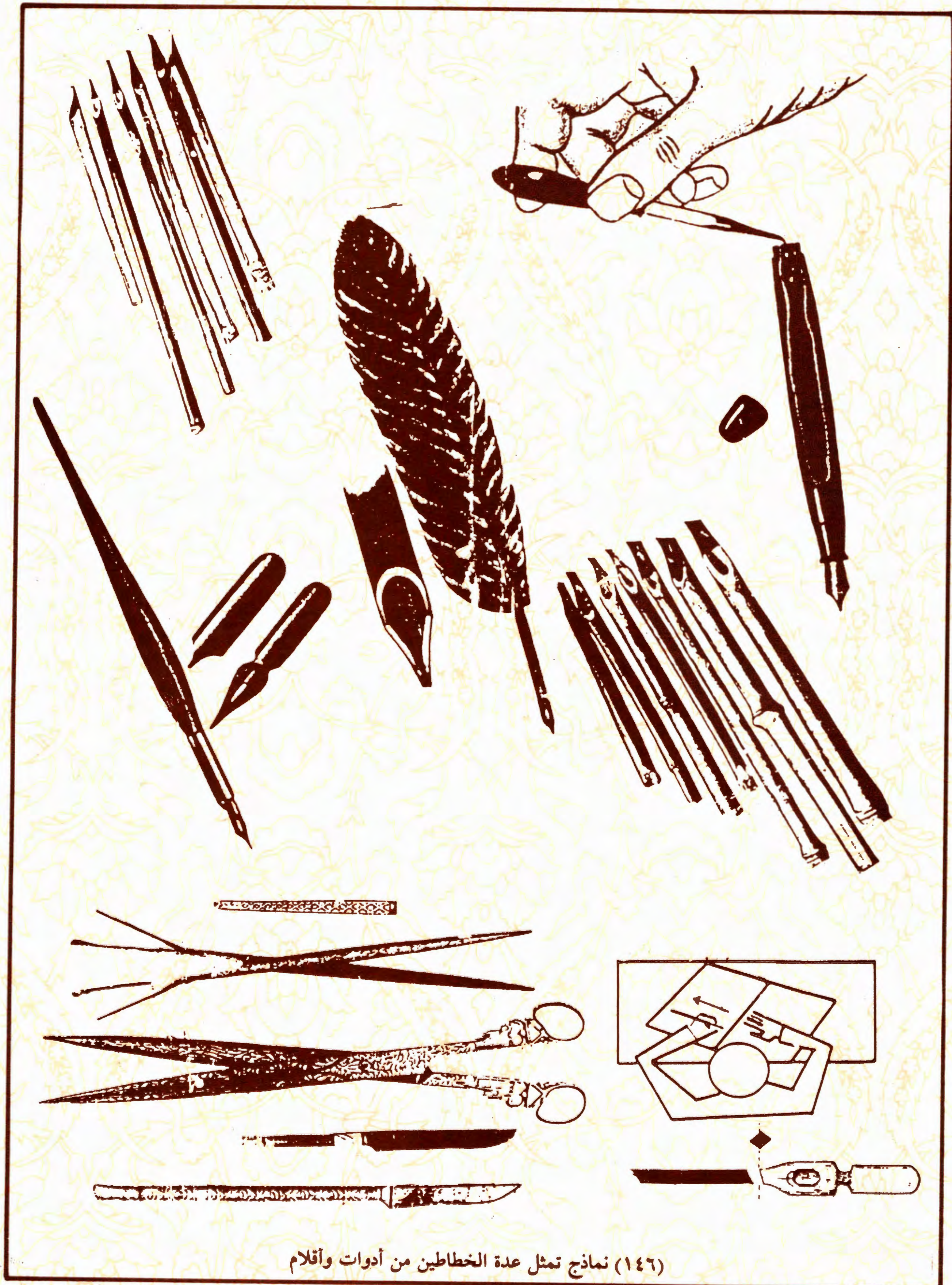
(١٤٣) وحدات زخرفية خاصة بالمصاحف



(١٤٤) وحدات زخرفية خاصة بالمصاحف



(١٤٥) زخارف أغلفة مصاحف جلدية



(١٤٦) نماذج تمثل عدة الخطاطين من أدوات وأقلام

المصادر

- ابراهيم جمعة - الدكتور، قصة الكتابة العربية سلسلة اقرأ رقم ٥٣ دار المعارف مصر ١٩٤٧ م.

- ابراهيم الدروبي، البغداديون أخبارهم ومجالسهم - مطبعة الرابطة بغداد ١٩٥٨.

- أحمد بن علي - القلقشندي، صبح الأعشى وصناعة الأنشا - المطبعة الأميرية سنة ١٩١٩ م.

- أحمد بن يحيى - البلاذري، فتوح البلدان ليدن ١٨٦٦ م.

- اعتماد القصيري، فن التجليد عند المسلمين وزارة الثقافة والاعلام بغداد ١٩٧٩ م.

- انطونيو غريسيا خاين، الفن والفنانون المسلمون مدريد ١٩٥١ م تطوان ١٣٧٠ هـ.

- أنور الرفاعي، تاريخ الفن عند العرب والمسلمين دار الفكر ط ٢ ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م.

- ثروت عكاشة، التصوير الإسلامي الديني والعربي - المؤسسة العربية للدراسات والنشر ١٩٧٧ م.

- جواد علي، تاريخ العرب قبل الإسلام.

- حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ١٩٤١ اسطنبول.

- حسن السعود، الخط العربي - دار نشر فلاماريون - باريس ١٩٨١ م.

- خليل الله خليلي، هرات تاريخها اثارها رجالها جـ ١ مطبعة المعارف بغداد ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م.

- زكي محمد حسن - الدكتور، اطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية / كلية الآداب والعلوم بغداد ١٩٥٦.

- سهيل أنور - الدكتور، الخطاط البغدادي علي بن هلال (ابن البواب) ترجمة محمد بهجة الأثري وعزيز سامي - مطبوعات المجمع العلمي العراقي بغداد ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م.

- سهيلة ياسين الجبوري، الخط العربي وتطوره في العصور العباسية - مطبعة الزهراء بغداد ١٩٦٢ م.

- عبد السلام هارون، نوادر المخطوطات (٤ أجزاء) مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ط ١ القاهرة ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م.

- عبد الفتاح اسماعيل شلبي - الدكتور، الإمالة في القراءات واللهجات العربية ط ١ مكتبة نهضة مصر القاهرة ١٩٥٧ م.

- غانم قدوري الحمد، رسم المصحف - دراسة لغوية تاريخية ط ١ ١٩٨٢ بغداد.

- فوزي سالم عفيفي، مرجع الخطوط العربية - طنطا ١٩٨١ م.

- كامل سليم البابا، روح الخط العربي - دار العلم للملايين بيروت ١٩٨١ م.

- كوركيس عواد، أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم - وزارة الثقافة والاعلام ١٩٨٢ سلسلة المعاجم والفهارس ٤٦.

- محمد بن اسحق (ابن النديم)، المتوفى سنة ٩٩٥ هـ، الفهرست - بيروت ١٩٦٤.

- محمد عبد الجواد الأصمعي، تصوير وتجميل الكتب العربية في الإسلام ونوابغ المصورين والرسامين في العرب في العصور الإسلامية - دار المعارف مصر - القاهرة ١٩٧١ م.

- محمد عبد العزيز مرزوق - الدكتور، العراق مهد الفن الإسلامي - وزارة الاعلام ١٩٧١ السلسلة الفينة ١٠.

- محمد عبد القادر أحمد، دراسات في التراث العربي ط ١ مطبعة الانجلو المصرية ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

- محمد كرد علي، الإسلام والحضارة ط ٢ القاهرة - لجنة التأليف والترجمة ١٩٥٠ م.

- محمد مصطفى الأعظمي، كتاب النبي (ص) - المكتب الإسلامي ط ٣ بيروت ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

- ميري عبودي فتوحي، فهرسة المخطوط العربي - سلسلة المعاجم والفهارس رقم ٣٢ لسنة ١٩٨٠.

- ناجي زين الدين المصرف.

مصور الخط العربي ط ١ مطبوعات المجمع العلمي العراقي بغداد ١٩٦٨.

بدائع الخط العربي ط ١ وزارة الاعلام السلسلة الفنية رقم ١٩ لسنة ١٩٧٢.

موسوعة الخط العربي جـ ٣ ط ١ لسنة ١٩٩٠ بغداد.

موسوعة الخط العربي جـ ٤ ط ١ لسنة ١٩٩٠ بغداد.

- يوسف محمود غلام، الفن في الخط العربي - الولايات المتحدة ١٩٨٢ م - ١٤٠١ هـ.

المصادر الأجنبية

1- The quranic art of calligraphy & illumination - 1976.

2- Islamic calligraphy by - Annemarie Schimmel Leiden E.J Brill 1970.

3- Persian designs & craftsmen.
Ali - Dowlatshani new york 1979

المقالات في المجلات

- افاق عربية العدد الأول / السنة الثامنة / أيلول ١٩٨٢ - بدائع المخطوطات القرآنية - مقال ديفيد جيمس.

العدد العاشر / السنة العاشرة / تشرين الأول ١٩٨٥ - مصاحف كريمة على الرق - مقال اسامة ناصر النقشبندي.

- الدوحة العدد ٥٥ / السنة الخامسة ١٩٨٠ - المصاحف الشريفة - بقلم جمال قطب.

العدد ٦١ / ربيع الأول ١٤٠١ هـ يناير ١٩٨١ م توثيق القرآن الكريم أولى منجزات العلم الإسلامية ـ بقلم أحمد العناني.

العدد ٧٤ / السنة السابعة /ربيع الثاني ١٤٠٢ هـ فبراير ١٩٨٢ م ـ هكذا ساهم الخط العربي في احياء العقيدة والتراث ـ بقلم فوزي تادرس.

العدد ٨٥ / ربيع الأول ١٤٠٣ هـ يناير ١٩٨٣ ـ المصحف الشريف من الكتابة على جريد النخل إلى فن التذهيب بقلم عيسى عبد الظاهر.

ـ **الرسالة الإسلامية** العددان ١٣٤ و ١٣٥ السنة ١٣ / ١٩٨٠ الخطاط حسن رضا أفندي والمصاحف الشريفة التي كتبها بقلم عبد الله عبد المجيد السنوي.

ـ **الرواق** العدد ١٥ لسنة ١٩٨٤.

ـ **سومر** مجلد ١٢ جـ ١، ٢ ـ ١٩٥٦ المصاحف الكريمة في صدر الإسلام بقلم ناصر النقشبندي.

مجلد ٢٥ الجزء الأول والثاني ١٩٦٩ الخط العربي في ايران بقلم عباس العزاوي المحامي.

مجلد ٣٢ الجزء الأول والثاني ١٩٧٦ الخط العربي في تركيا بقلم عباس العزاوي المحامي.

ـ **العربي الكويتية** العدد ٣١٠ سبتمبر ١٩٨٤ مصاحف مملوكية / بقلم جمال الغيطاني.

العدد ٣٤٧ اكتوبر ١٩٨٧ ساعة لربك وساعة لقلبك / بقلم سليمان مظهر.

ـ **فكر وفن** العدد ١٨ العام التاسع ١٩٧١.

فن العدد ١ صيف ١٩٨٦.

ـ **الفيصل** العدد ٣٥ جمادى الأول ١٤٠٠ مايس ابريل ١٩٨٠ السنة الثالثة المخطوط العربي دراسة في نشأته وملامحه الببلوجرافية د. شعبان خليفة.

العدد ٨٠ صفر ١٤٠٤ هـ تشرين الثاني نوفمبر ١٩٨٣ السنة الرابعة زخرفة المصاحف بقلم محمد الحسيني عبد العزيز.

العدد ٩٩ رمضان ١٤٠٥ هـ حزيران يونيو ١٩٨٥ السنة التاسعة معرض الفن

الإسلامي بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية .

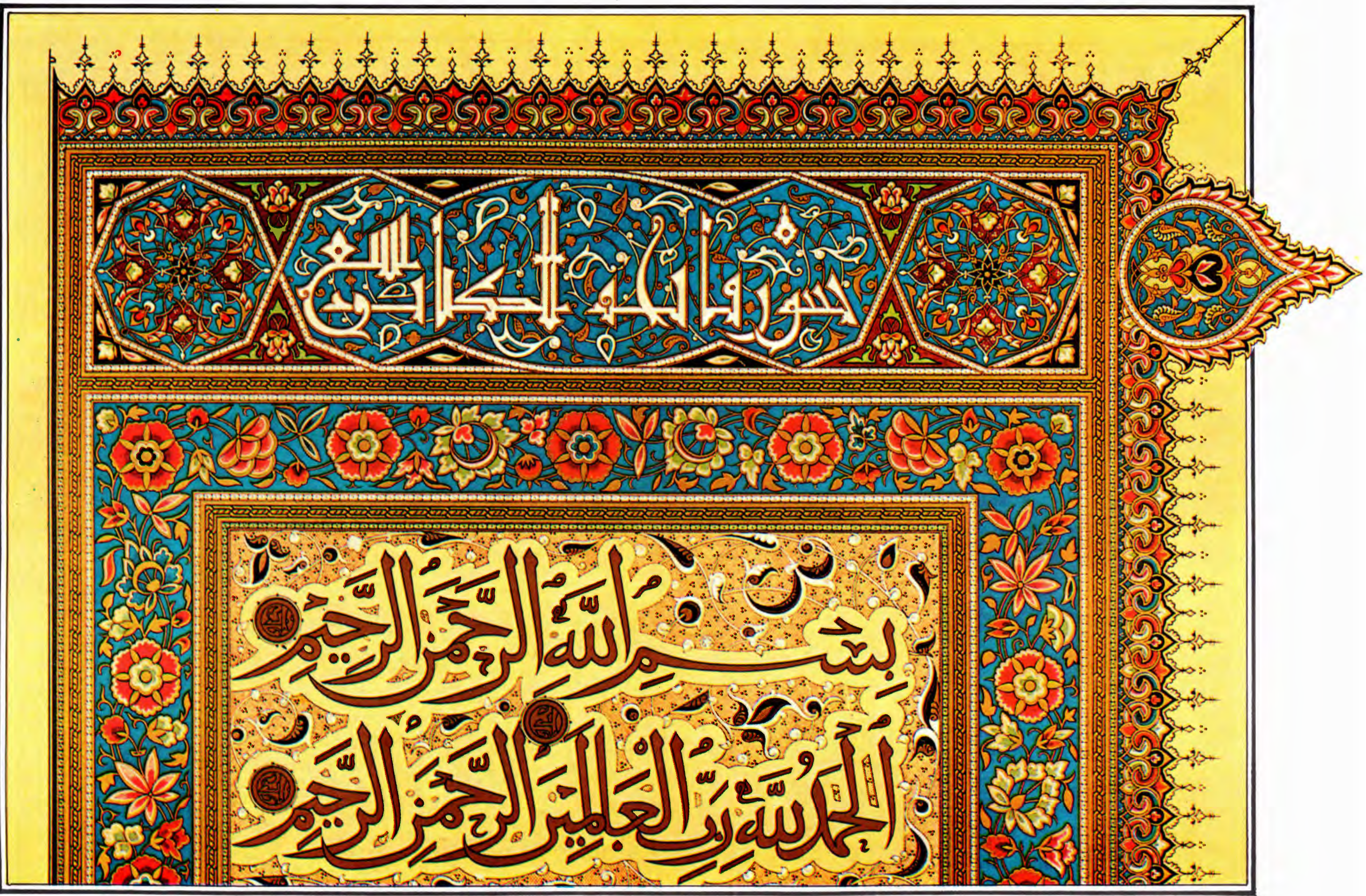
العدد ١٣٧ ذو القعدة ١٤٠٨ هـ حزيران تموز ١٩٨٨ السنة الثانية عشرة فن الكتابة العربية بقلم خلف طابع .

- المورد العدد ٢ مجلد ٨ سنة ١٩٧٩ العناية الربانية في الطريقة الشعبانية بقلم هلال ناجي .

العدد ٣ مجلد ١٢ سنة ١٩٨٣ صناعة الأحبار والليق والأصباغ بقلم بروين بدري توفيق .

- الهلال عدد رجب ١٣٩٧ هـ يوليه ١٩٧٧ السنة ٨٥ فن المصاحف .

الفهرس



(١) لوحة قرآنية من (سورة الفاتحة)



(٢) لوحة إسلامية مزخرفة



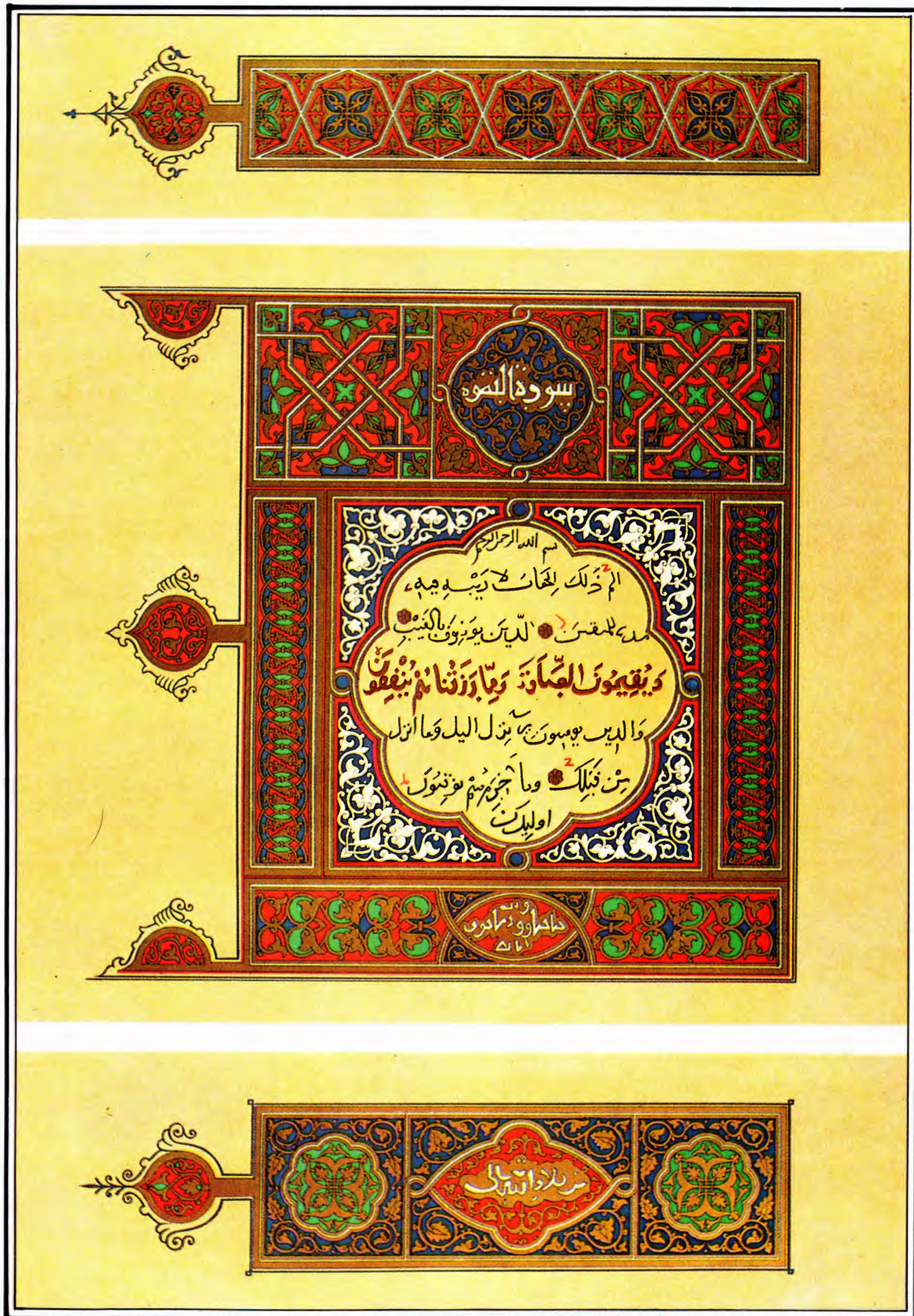
(٣) لوحة قرآنية ضمن زخرفة إسلامية



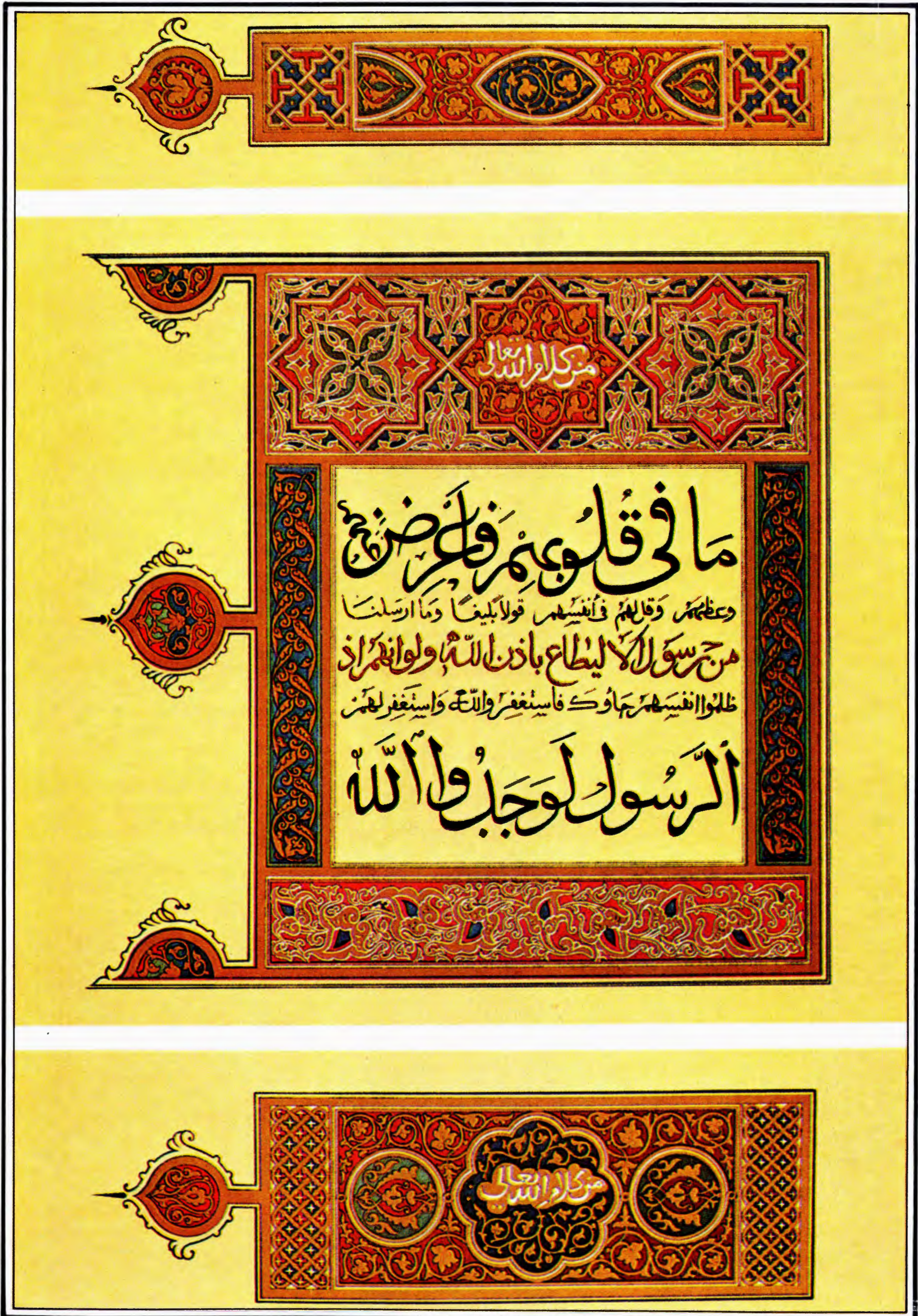
(٤) لوحة قرآنية ضمن زخرفة إسلامية (سورة الفلق)



(٥) لوحة إسلامية مزخرفة مع آيات من القرآن الكريم من سورة الحمد وسورة البقرة



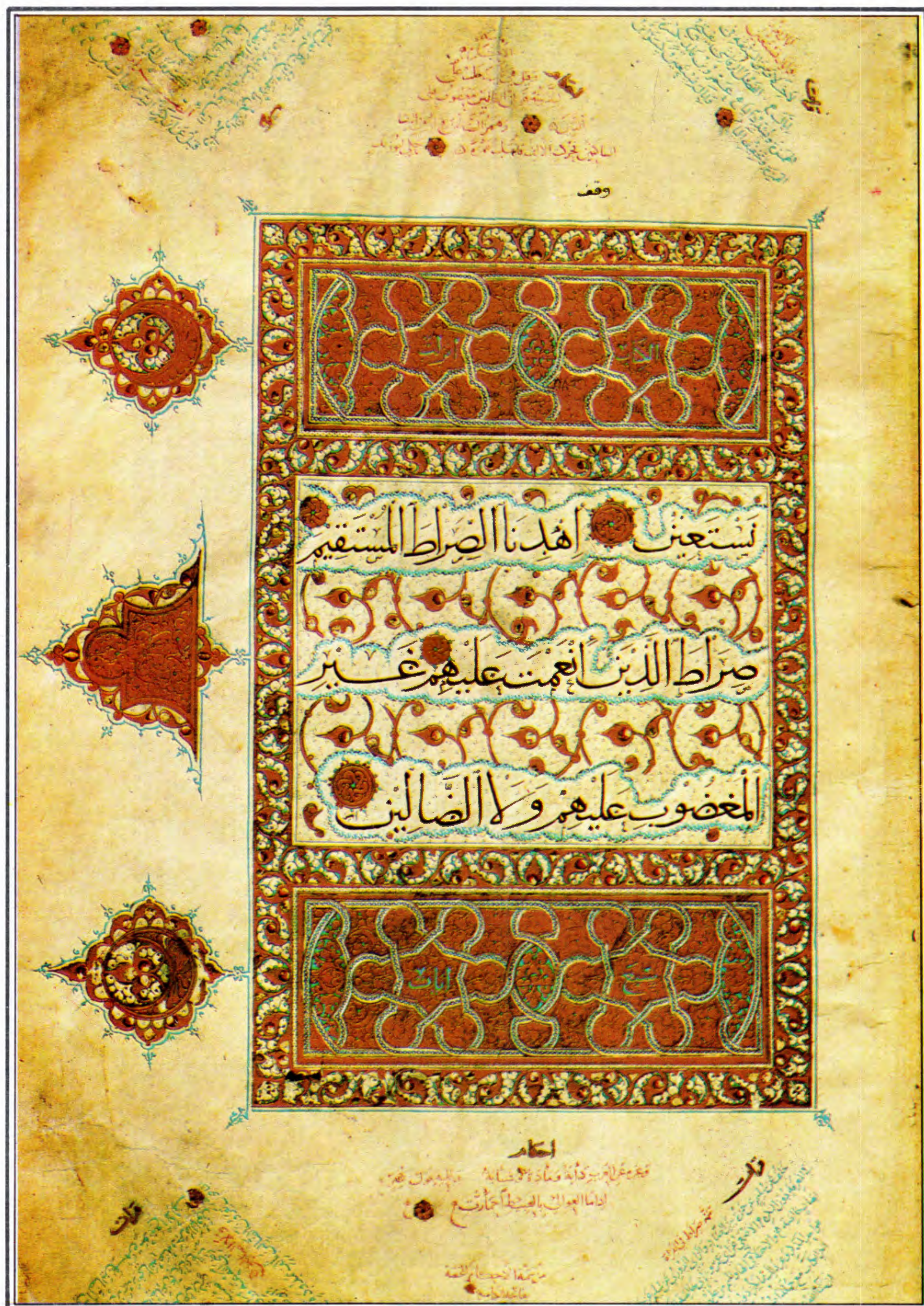
(٦) لوحة إسلامية مزخرفة مع آيات من القرآن الكريم



(٧) لوحة زخرفية كتب داخلها بعض آيات من القرآن الكريم

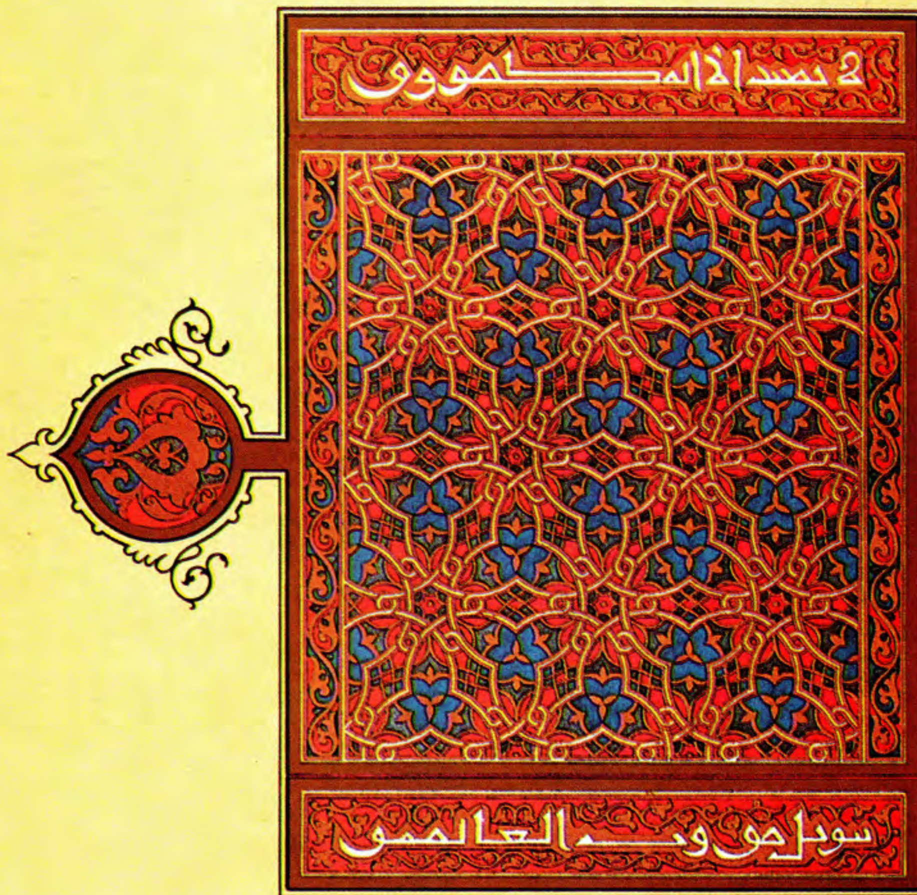


(٩) لوحة من القرآن الكريم صفحة كاملة من سورة البقرة مع زخارف إسلامية



(٩) آية قرآنية (سورة الحمد) مع زخرفة إسلامية







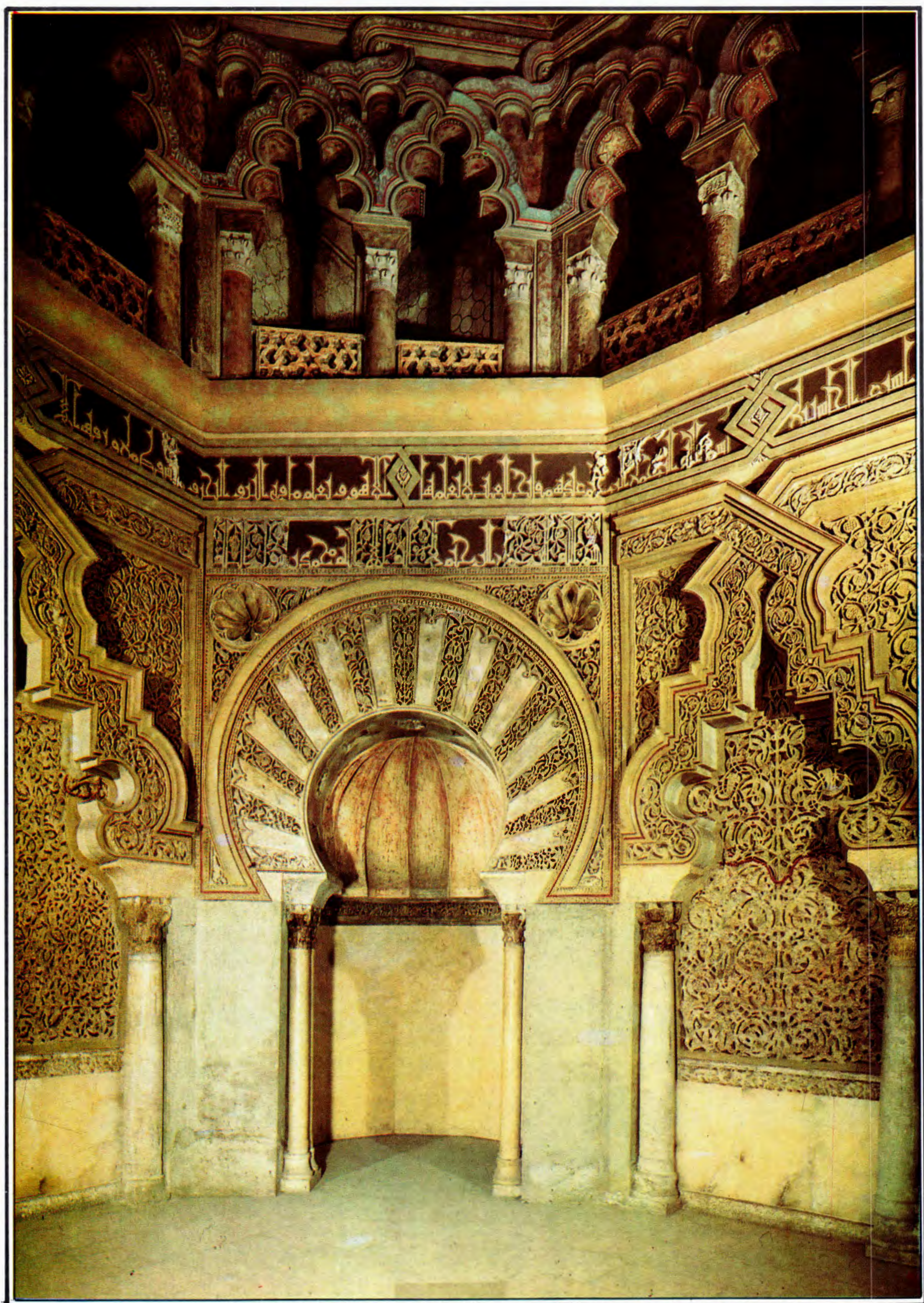
(١٠) زخرفة إسلامية



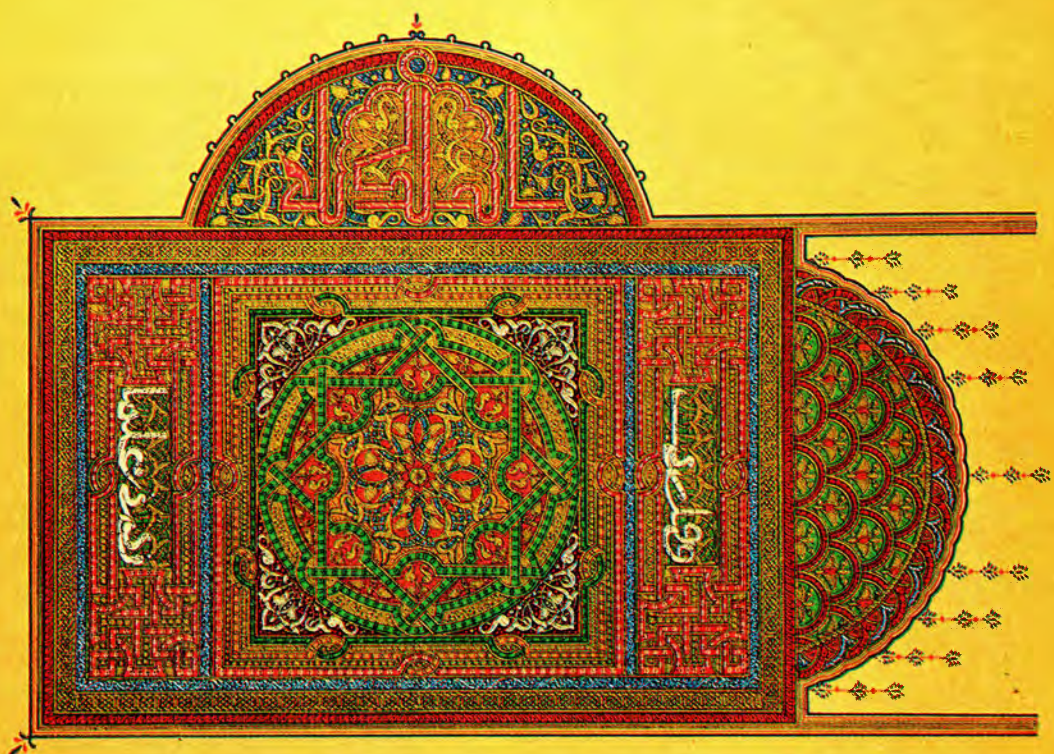
(١١) لوحة قرآنية



(١٢) زخرفة إسلامية مع بعض آيات من القرآن الكريم

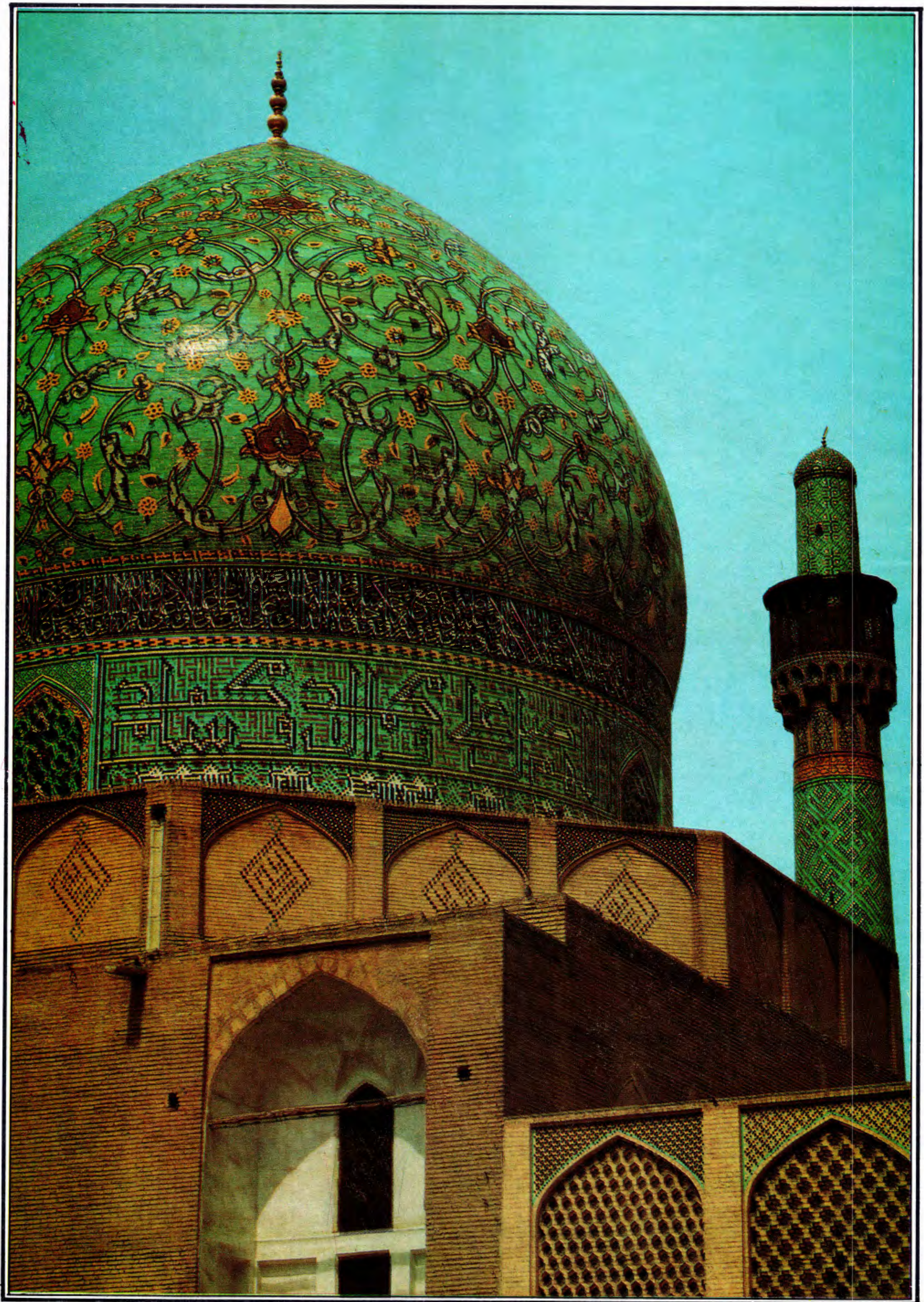


(١٣) زخرفة إسلامية مع بعض آيات من القرآن الكريم

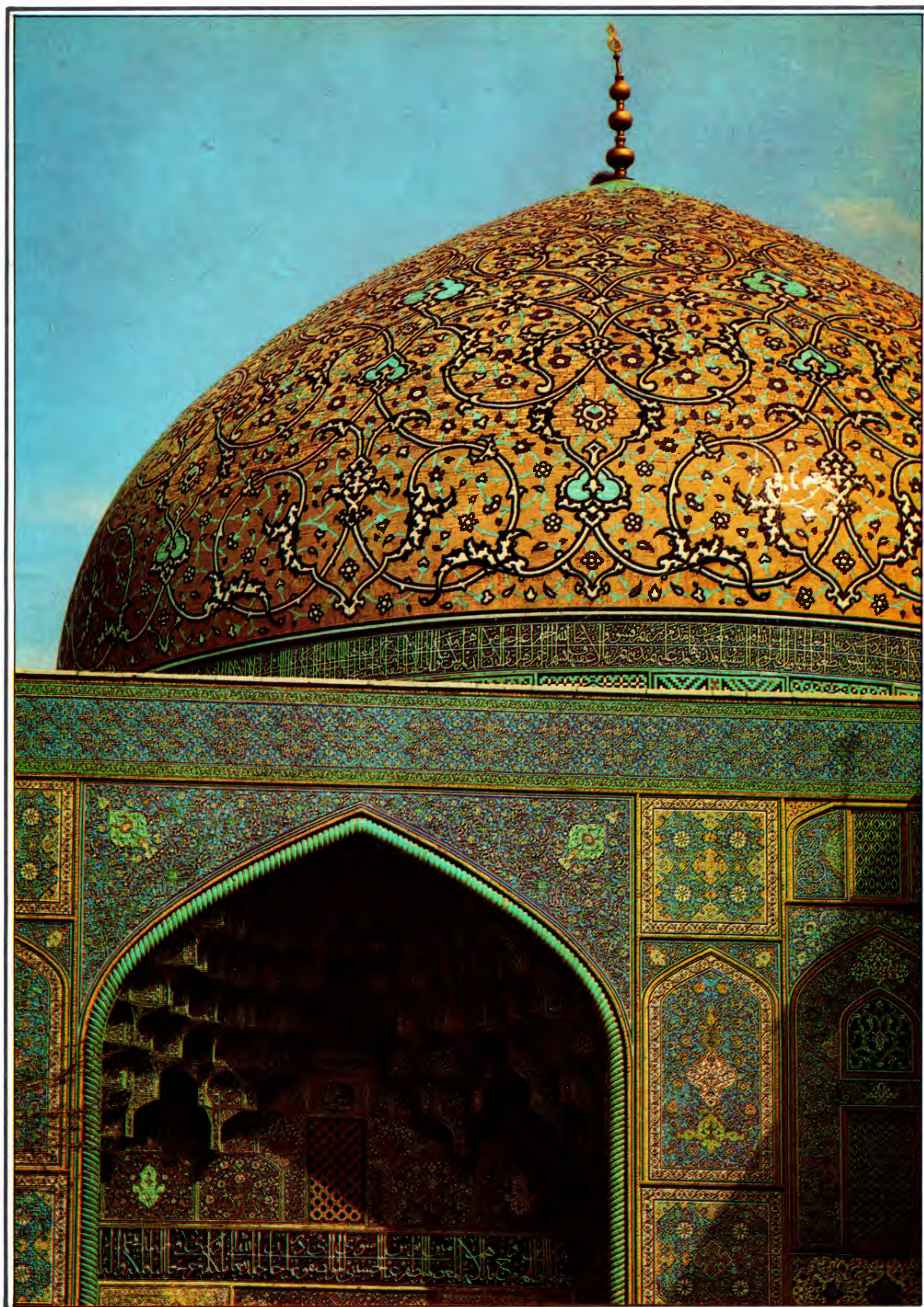




(١٤) زخرفة إسلامية



(١٥) زخرفة إسلامية



(١٦) زخرفة إسلامية